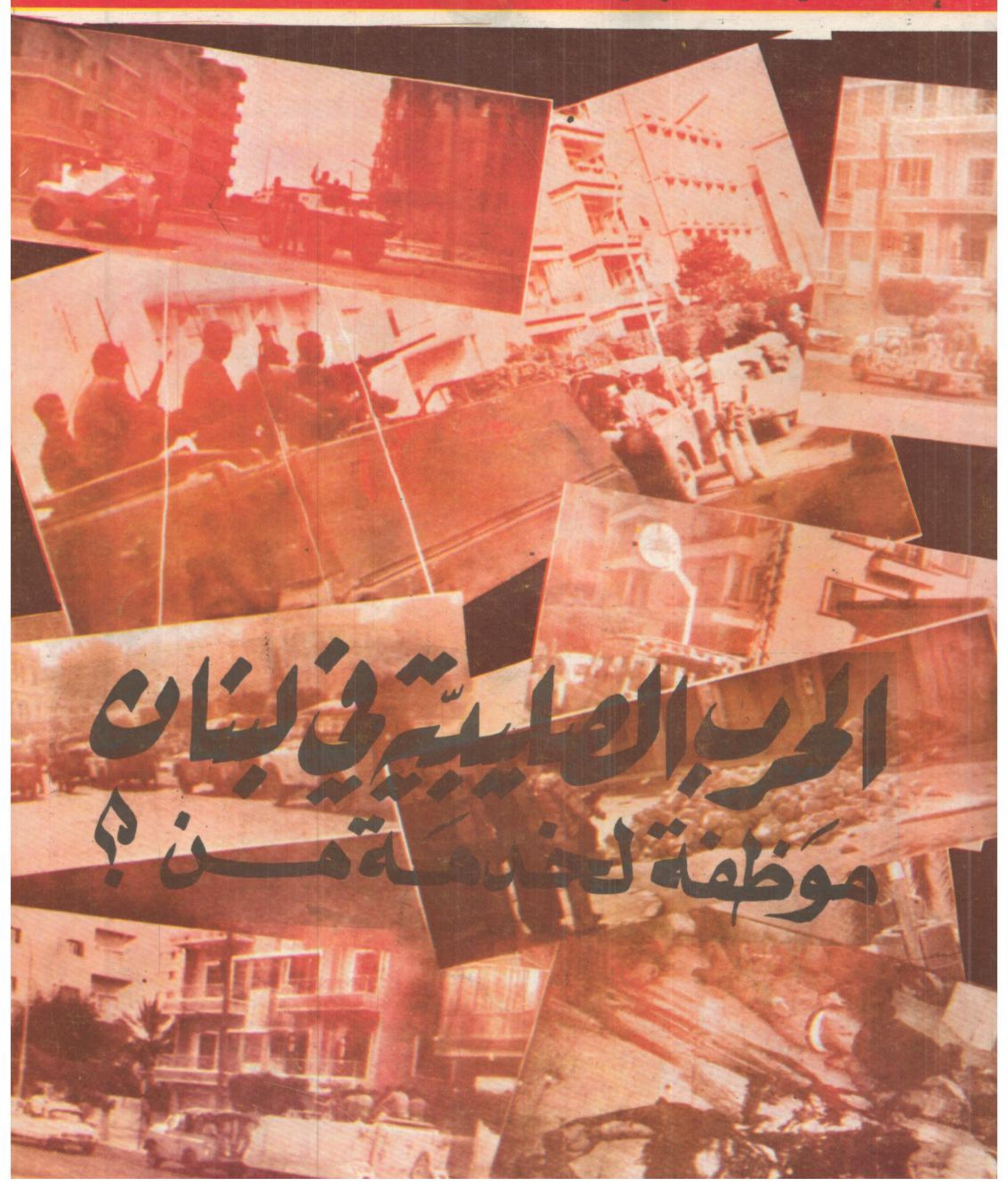
المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثمن ١٠٠ فلس

الثلاثاء ١١ رمضان ١٣٩٥هـ

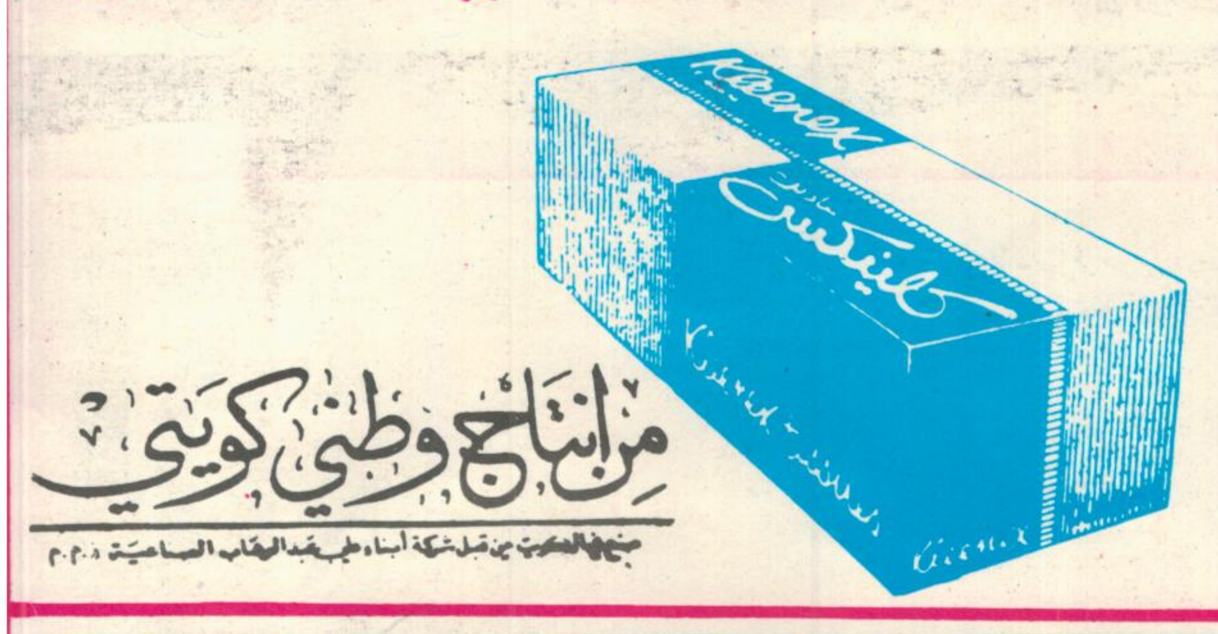
١٦ سبتمبر ١٩٧٥ العدد ٢٦٧



الحرب الصليبية في لبنان موظفة لخدمة من؟

كلينكس

محارم ورق



من انتاج وطني كويتي

صنعها الكويت من قبل شركة أبناء طه عبد الوهاب الصباحية ذ.م.م

ENICAR

Swiss Precision Time all round the World

ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة

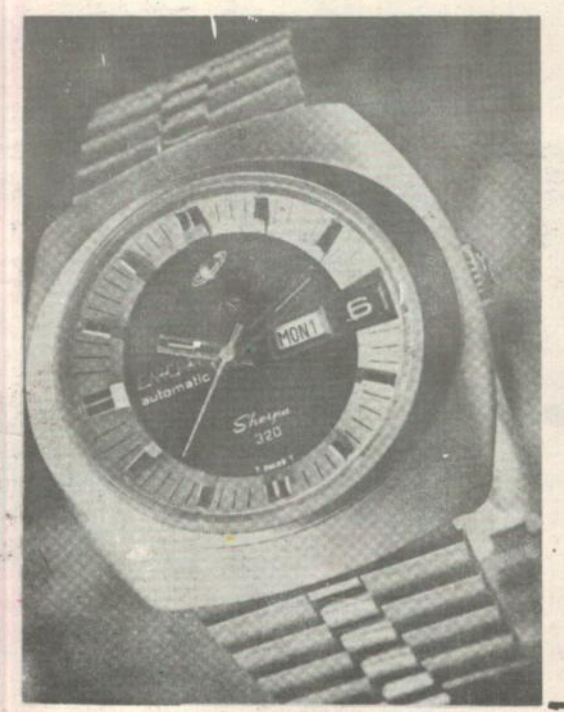








للدقة
وضبط
الوقت





قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تصدرها

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

مشاري محمد البداح

العنوان

شارع المغرب - الروضة

الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٩

ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير

للأفراد خمسة دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

يريدونها معبرا .. ومدخلا «لتغريب» الحياة الجامعية !!

يحسب بعض الناس أن الحاحهم على فرض مشكلات معروفة على المجتمع الكويتي ، سيلحق الملل بمن يعمل على حماية البلاد من هذه المشكلات .

وهذا الاتجاه المعتمد على الدق النفسي يبلغ غايته في غيبة الوعي به .. أما حين يكون الوعي ، فان الالحاح يقابل باصرار . يوازيه في القدر ويضاده في الاتجاه .

ولقد نبهنا غير مرة أن موضوع الاختلاط في الجامعة وهو محور هذه الكلمة — لا ننظر اليه كفقرة منفصلة عن سياقها العام . والسياق العام الذي نعنيه هو : أن قضية الاختلاط جزء من نمط حياة اجتماعية كاملة يريدون نقلها الى الكويت أو نقل الكويت اليها .

وهي الحياة الاجتماعية الغربية .. بكل انفلاتها وانحرافها وفسادها . ومشكلاتها التي لا نهاية لها .

ان اثارة هذه القضية باستمرار .. لا مبرر لها غير التصميم على — تغريب — . أو — أمركة — الحياة الاجتماعية في الكويت .

ومثيرو هذا الموضوع يصرون دائما على اضفاء الطابع الرسمي عليه . حتى يأخذ — التغريب — طابعا رسميا .. بالتالي .

وطالما قلنا : أن نظام المقررات ليس من شروطه العلمية ولا من شروطه العملية تطبيق الاختلاط . بدليل أن عشرات الجامعات الامريكية التي ليس فيها اختلاط تطبق نظام المقررات

وفي العام الماضي عندما علقت ميزانية الجامعة أكثر من مرة في مجلس الامة بسببه هذه المسألة .وعد وزير التربية ورئيس الجامعة الاعلى بان الاختلاط لن يكون في جامعة الكويت وان نظام المقررات ليس فيه اختلاط .

وكان مجلس الامة قد قرر من قبل أن الاختلاط في الجامعة ممنوع وسيظل ممنوعا .

ويوم أن نهض المواطنون وأعلنوا رفضهم للاختلاط في عريضة وقع عليها اكثر من عشرة الاف مواطن .. وعدت الحكومة ، وطمأنت المواطنين بان التعليم سيبقى منفصلا بين الطلاب والطالبات في جامعة الكويت .

فما هي قيمة الوعود الرسمية ؟

قيمتها ان تتمثل في واقع عملي ينهي هذه المشكلة لصالح ارادة الامة . ويهيىء افضل الاجواء واسلمها للتحصيل العلمي والتفوق والنبوغ .

ان الكويت قادر على انشاء جامعة كاملة للبنات تضم مختلف التخصصات والكليات .

بمناسبة انعقاد مؤتمر "رسالة المسجد" في مكة المكرمة..

• ينبغي التركيز على «الجوهر والاساس» في البحث والنتيجة.

• الامام الممتاز. وحماية حرية الدعاة. والتنسيق في خطب الجمعة.

في منتصف هذا الشهر — رمضان المبارك ينعقد في مكة المكرمة مؤتمر اسلامي عالمي موسع — بدعوة من رابطة العالم الاسلامي يناقش ويتدارس موضوعا محددا هو : — رسالة المسجد — .

وتحت الموضوع العام تندرج موضوعات تفصيلية تتنوع في التخصص ، وتتحد في الجوهر والغاية .

والخطوة في ذاتها تعبر عن اتجاه سليم وبناء .

● فللمسجد في الاسلام مكانة عظيمة . ورسالة هي — في ايجاز — رسالة الاسلام كله .. الدعوة والعلم .. وعلاج القضايا والمشكلات والصدع بالحق . وتربية الناس وتوفير مناخ طيب للاستقامة والنهوض الروحي . والتألق النفسي .

● والمسجد هو الوسيلة الوحيدة التي بقيت للاسلام خالصة مستقلة . ومن ثم فان العناية بهذه الوسيلة يضاعف فعاليتها ويعوض فقدان وسائل اخرى كثيرة .

لقد استولى الشيطان — في الغالب — على الاذاعة والتلفزيون والجريدة والمجلة . و . و . و . و وبالتالي حرم الاسلام — عمدا — من هذه الوسائل .

● ومؤتمر رسالة المسجد يتجاوز — وهذه بادرة ينبغي أن تشجع وتعمم — السلبيات التي تسود كثيرا من المؤتمرات . فمعظم مؤتمراتنا تجتمع لتصدر بيانات استنكار وتنديد .. أو تنتقد — كرد فعل — ما يفعله الاخرون

بينما الجهود ينبغي أن تركز على البناء الذاتي . فالظروف الخارجية مهما تعقدت وعاكست فانها لن تضيرنا اذا كان البناء الذاتي قويا متماسكا .

ونحسب أن مؤتمر رسالة المسجد مجهود يبذل في دائرة البناء الذاتي .

في الجوهر والاساس

ولا شك في أن ثمة مقترحات ستطرح في المؤتمر للنهوض برسالة المسجد .

مقترحات حول تعزيز مكانته وتوفير النشاطات التابعة له من مراكز ثقافيه .. وقاعات محاضرات . الخ .

ونود أن نضغط مقترحاتنا في قضايا جوهرية واساسية .

□ أولا : الامام الداعية

ان المسجد وداعيته . انما يقف موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ورسالة المسجد ترتبط ارتباطا مباشرا بنوعية الامام وكفاءته المتميزة . لذلك فان الاهتمام بشأن الامام .. اهتمام في نفس الوقت بتحسين رسالة المسجد .

ان اختيار الامام ينبغي أن يخضع لشروط ليس من الخير تجاوزها أو التساهل فيها .

شروط

— العلم .. فالاسلام قائم على العلم

— والخلق .. فان فاقد الشيء لا يعطيه

— والشجاعة .. فالصدع بالحق لا يتم بغير شجاعة

— والوعي .. فان الامام الواعي بظروف العصر قاعدة من قواعد الدعوة الى الاسلام

وهذه الشروط لا تتوفر الا بقيام معاهد عليا لاعداد الائمة اعدادا ممتازا منفوقا .

ان مجرد الحصول على دخل او مجرد الحصول على شهادة نالها الشخص من



معهد أو جامعة اضطر الى دخولهـــا اضطرارا .

هذا كله ينبغي أن ينحى من الطريق ، حتى لا يكون مبررا نلتعيين في امامـــة المساجد .

وهنا نقترح اجراء مسح عام على كافة مساجد العالم الاسلامي للابقاء على الائمة الممتازين .. والاستغناء عن غيرهم بعـد توفير مصدر رزق اخر لهم

وكما أن على الامام شروطا .. فان له مثلها وزيادة .

نرى ضرورة تحسين المستوى المادي لامام المسجد وداعيته ونقترح ان يكـون دخله مثل دخول القضاة وأساتذة الجامعات فرسالته أعظم واهم .

ويتبع الدخل خدمات اخرى كتوفـير السكن الطيب . والعلاج المناسب وضمانات الشيخوخة . الى غير ذلك .

في جانب ادائه لعمله نرى أن يكون الامام حرا . مصانا في كرامته وحياته وشخصه واهله بشكل عام ، فلا يتعرض لارهاب او تضييق أو تحديد لحرية البلاغ والدعوة

ان الصدع بالحق ــ وهذا هو جوهـر الدعوة ــ لا يتم الا في جو حر

وا ي انتقاص لهذه الحرية لا تفسير له سوى الانتقاص من حرية الدعوة .

وضوابط هذه الحرية تنبثق من قيم الاسلام وادابه لا من الاعتبارات السياسية او تدخلات السلطة .

ان من أهداف الجهاد في الاسلام تأمين حرية الدعاة في المجتمعات غير الاسلامية

وهذا التأمين الزم واوجب في المجتمعات الاسلامية

● ونقترح أن ينبثق عن هذا المؤتمـــر منظمة اسلامية عالمية ترعى حقوق الائمة وحرياتهم . وتعمل هذه المنظمة في مجالين مترابطين .

أ ــ تتبع اخبار وأوضاع الائمة في كل قطر لكي تتعاون معهم في المنشط والمكره .

ب ــ في الاحداث الكبيرة التي تمس العالم الاسلامي . تعمل المنظمة على تنسيق خطب الجمعة وتوجيهها نحو هدف واحد ابتغاء توحيد الراي العام الاسلامي حول القضية المثارة . كقضايا القدس وفلسطين او اعادة كتابة التاريخ الاسلامي أو الهجمـــة الصليبية على العالـم الاسلامـي .. او التخلف الذي يلف معظم المسلمين فـي ظلامه

وسرعة المواصلات نعمة وفرها الله لكي نستفيد منها في هذه الصلات السريعة البناءة

● ويمكن ان تصدر عن المؤتمر توصيات بانشاء منظمات حرة مستقلة للائمة في كل قطر . تنبثق هذه المنظمات عن مؤتمـرات عامة تنعقد في كل قطر ايضـا على أن تكون هذه المؤتمرات دورية وحين يكـون الامام في مستوى متالق من الكفاءة والخلق والشجاعة والوعي وحين تحسن ظروفه المادية وتتاح له الحرية لكي يصدع بالحق ، بلا خوف أو تردد ،وحين تنشأ منظمة ام ومنظمات محلية ترعى حقوق الائمـــة وحرياتهم ، فان الامام يستطيع ان يجدد رسالة المسجد ويحيى قيمها الراسخـــة المتوهجة .

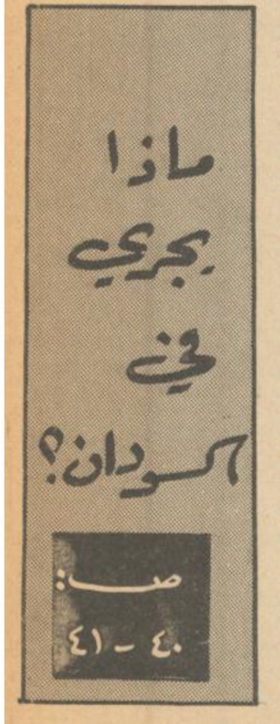
وعندئذ تكتمل رسالة المسجد بعون الله

بقي موضوع بناء المساجد

ان التوسع في بناء المساجد أمر ضروري لكي يتوفر للمؤمنين مكان العبادة ومناخها وامر ضروري لكي تصطبغ المجتمعـات الاسلامية بصبغة الحضارة الاسلامية . العابدة الراكعة الساجدة لربها . الرافعة ذكره ــ سبحانه ــ بالاذان من فوق الماذن

والتوسع هذا ينبغي ان تراعى فيـه البساطة . وفي نفس الوقت يزود باحسن وسائل الراحة والهدوء .

ونتمنى لمؤتمر رسالة المسجد التوفيق والنجاح .





الحرب الصليبية في لبنان موظفة لخدمة من..؟



في يوميات بن جوريون .. يومية مثيرة جدا .

يقول : « ٢١ مايو : ان « كعب اخيل » اي نقطة الضعف في التحالف العربي هو لبنان وان نفوذ المسلمين هناك يمكن اسقاطه بسهولة ثم تقوم هناك دولة مسيحية تنتهي حدودها عند نهر الليطاني . وتتحالف مع اسرائيل » .

وفي يومياته ايضا . المكتوبة قبل استقلال لبنان بسنوات تحدث هذا الصهيوني الخطر عن « قيام دولة مسيحية تتحد مع الدولة اليهودية في محاربة المسلمين !! »

لقد اخترنا هذه البداية مطلعا للتعليق الاسبوعي ، لكي تؤكد منذ اللحظة الاولى أن الحرب الصليبية في لبنان ذات ارتباطات بقوى مختلفة يجمعها ويؤلف بينها العداء العميق للاسلام واتباعه .

بعيد انفجار الاحداث الاخيرة اجتمع مارون لبنان ـ في لقاء شبه عسكري ـ وقرروا على لسان بطريركهم : « ان الحرب الصليبية في لبنان قد بدات » .

وفي الحقيقة ان الحرب الصليبية بدات منذ زمن موغل في القدم .. وكل ما هنالك اليوم أن الصدام بالسلاح قد دفع هذه الحرب الى مرحلة جديدة .

الحرب الصليبيةالدائمة تتمثل في احتكار المارون لرئاسة الجمهورية . ولقيادة الجيش . ولاستئثارهم بأهم المناصب الفعالة في الدولة .

تتمثل الحرب الصليبية في افقار وتجهيل المناطق الاسلامية . والاصرار على اخفاء الاحصاءات السكانية حتى يستمر حرمان الاغلبية المسلمة من حقوقها .. وفرصها .

وتتمثل الحرب الصليبية . في التصميم الصليبي على تصفية المسلمين في لبنان أو جعلهم « تجمعا هامشيا » يعيش تحت وصاية الصليب .

ان حزب الكتائب ـ مثلا ـ حين يشن حربا ضد مسلمي لبنان ـ لبنانيين وفلسطينيين . انما يفعل ذلك نيابة عن الصليبيين جميعا .

والدليل انه بالامس كان يقود الحرب الصليبية . بيار الجميل



رئيس حزب الكتائب .

واليوم يقودها طوني فرنجية ، ابن رئيس الجمهورية سليمان فرنجية .

لقد افتعل الصليبيون حادثا فرديا — اصطدام سيارة « مخايل حربية » الزغرتاوي . بسيارة عبد الجليل الضناوي الطرابلسي — .

افتعلوا ذلك ثم طوروه الى حرب. وضح التخطيط المسبق لها .

فقد نزلت الاسلحة الصليبية على عجل الى الشارع وقطعوا الطريق على المسلمين . فمن كان مسيحيا يمر ومن كان مسلما لا يمر .

ونبيل محسن فرنجية يوقف سيارات المسلمين الذين احتجزهم صليبيو زعرتا . ثم يصدر حكم الاعدام عليهم . ويقتلهم بالرصاص واحدا بعد الآخر حتى قتل ١٢ شخصا وجرح ١٣ .

ان القس سمعان الدويهي . وطوني فرنجية . والفرد بولس — وهؤلاء هم الذين يقودون الحرب الصليبية — مسئولون عن مجزرة « داريا » المروعة . وهي مجزرة وصفها التجمع الاسلامي في الشمال بأنها مثل مذبحةدير ياسين الشهيرة .

لقد اتضح كل شيء .

واي تفسير لما يجري في لبنان لا يضع الصراع العقائدي في موضعه الصحيح وحجمه الحقيقي .. هوتفسير ساذج . او مضلل .

ومع ذلك فان الاغراق في التفاصيل لا يصلح بديلا عن الرؤية الكاملة للصراع .

● الصراع عقائدي في الدرجة الاولى. ومعنى ذلك ان صليبيي العالم يشتركون فيه بدعمهم المتنوع .. البابا . وامريكا وماركوس الفيليبين — . فقد ترددت انباء عن ان ماركوس قدم اسلحة متطورة للصليبيين في لبنان .

وغيرهم وغيرهم .

صحيح ان هناك فروقات عقائدية بين الكاثوليك والمارون والبروتستانت الخ .

لكن رغم هذه الفروقات يجمعون امرهم على حرب الاسلام والمسلمين.

فامريكا — ومذهبها بروتستانتي — تدعم المارون فقد باعت أسلحة لحزب الكتائب وعرضت التدخل . واجتمع السفير الامريكي في لبنان بقائد الجيش السابق اسكندر غانم .

وبين الحين والاخر تعلن فرنسا الكاثوليكية انها مع نظرية حفظ التوازن في لبنان . وهي نظرية ترتكز الى ابقاء الاوضاع كما هي .. النصارى هم القادة .. والمسلمون هم الاتباع !

والبابا لا يترك فرصة الا ويؤكد فيها تأييده « للدستورية » في لبنان، وهي نظرية — كنظرية التوازن — تبقي وتصر على الظلم النازل بالمسلمين .

نقول ذلك : لكي يتحرك المسلمون القادرون على مساعدة مسلمي لبنان يتحركون سلبا وايجابا .

سلبا بحجب اي معونة عن السلطات اللبنانية الصليبية حتى تعلم ان اذاءها للمسلمين سيغيرها ماديا .

وايجابا بالدعم المادي والادبي لمسلمي لبنان .

● واحداث لبنان — مرتبطة بالمعنى الانف — تثبت استمرار الصراع العقائدي فوق كوكبنا هذا

ليس صحيحا ان الصراع قد تجرد او افرغ من دوافع المعتقدات الدينية.

لقد برز في هذه الامة اناس يطلبون من المسلمين ان ينسوا عقائدهم وتمسكهم بالاسلام بحجة ان البشرية اليوم لم تعد تدير امورها او تنظم علاقاتها على اساس المعتقدات الدينية .

ولا ننكر ان قطاعات كبيرة من هذه البشرية ينطبق عليها هذا القول . لكن هناك قطاعات اكبر لا تزال تتحرك وفق معتقدات دينية دفينة .

وهؤلاء الداعون لاطفاء وقدة العقيدة في نفوس المسلمين يمسكون بمعيارين ظالمين

□ عندما نهضت باكستان في جو من العواطف والمشاعر الاسلامية صاحوا : هذه هي الرجعية !!

□ وعندما احتل الكيان الصهيوني ، فلسطين — على اساس معتقدات التوراة — سكتوا ، بل غشيهم من الاعجاب ما غشيهم !!

وكأن من حق كل الناس ان يتجمعوا بمنطق عقيدتهم .. باستثناء المسلمين وحدهم الذين لا ينبغي لهم — في عرف المخذلين — ان يتخذوا من الاسلام .. ملتقى ومنطلقا .

ان من ينظر الى الصراع بين الكاثوليك الارلنديين وبين الحكومة البريطانية البروتستانتية ، يخرج بنتيجة تقول : كلا لم تطرح البشرية صراع المعتقدات الدينية من حياتها .

والمسلمون لن يستطيعوا الغاء هذه الحقيقة التاريخية . بيد انهم يستطيعون خوض هذا الصراع .. بعزم .. وبوسائل شريفة تنبع من جوهر عقيدة الاسلام .

التعليق الاسبوعي



* « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض »

* « ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض »

● وفي وقت مبكر طرحت مسالة تقسيم لبنان وتوزيعه على خريطة طائفية رباعية .

ـ السنة دويلة
ـ الشيعة دويلة
ـ النصارى دويلة
ـ الدروز دويلة

وهذه الدويلات يضمها نظام فدرالي تكون الغلبة فيه ايضا للنصارى .

هذه المسالة مطروحة من قديم .. جددها اليوم الصراع الدامي والتصريح المحدد الذي ادلى به طوني فرنجية منذ ايام فقد قال : « لا حل لمشكلة لبنان الا بالتقسيم »

واسباب طرح هذه المسالة هي : ان المسلمين ـ عددا ـ في تزايد مستمر وانهم الان يمثلون الغالبية الساحقة ، فاذا حصل تعديل دستوري واجرى احصاء عام . كانت النتيجة لصالح المسلمين طبعا . ولكى يحرم المسلمون من ذلك لا بد ان يعزلوا في دويلة تفاديا من ان تذوب الاقليات الاخرى فيهم مع مرور الزمن .

ومن أسباب ذلك « ضرورة » قيام الدولة المسيحية الخالصة التي تتحد مع الكيان الصهيوني كما قال بن جوريون .

● ومن اهداف اعجاز الصليبية المستمرة في لبنان ، اضعاف المسلمين وبالتالي تطويق الفلسطينيين تمهيدا للتصفية النهائية

ان الخطة في هذا الشان متكاملة .
ـ اخراج الفلسطينيين من الاردن
ـ وحرمانهم من قوة مصر وامكاناتها عبر عزل مصر عن القضية الفلسطينية بوجه عام
ـ ضربهم وتصفيتهم في لبنان .

● من خلال هذه النظرة تتبدى المهمة الاساسية للحرب الصليبية في لبنان فهذه الحرب موظفة لخدمة اليهود الغزاة .

ومن قرأ كتاب « اسرائيل عام ٢٠٠٠ » يعلم مدلول هذه القضية ففي ذلك الكتاب خطة لتحويل لبنان الى سوق مركزية للشرق الاوسط تحت اشراف بيوتات المال اليهودية ، ورجال الاعمال اليهود .

والحرب الصليبية في لبنان موظفة لخدمة المخطط الامبريالي الامريكي في المنطقة بل في العالم . فقد ادرك الامريكيون انه لا بد لهم من قواعد عقائدية تحمي مصالحهم .. تماما مثلما للاتحاد السوفيتي قواعد عقائدية ـ هي الاحزاب الشيوعية ـ تحمي مصالحه .

هنالك اتخذ الامريكان ، مجاميع كبيرة من نصارى العالم قواعد عقائدية توظف لخدمة المصالح الامريكية .

ان امريكا تعتمد اليوم اعتمادا تاما على الكاثوليك في الصراع الدائر في البرتغال

وكان الحزب الشيوعي الاندونيسي جسرا للنفوذ الصيني في تلك الجزر

بعد ان ضرب الحزب الشيوعي تغير الحال واصبحت مؤسسات التنصير هي جسر النفوذ الامريكي في اندونيسيا .

وفي الستينات كان لامريكا ـ في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ـ ٤٠٠ بعثة تنصيرية امريكية تضم ٣٤ الف مبشر من الولايات المتحدة

ووصل عدد القسس في افريقيا الى ١٨٣٣٨ وعدد مدارس التنصير وكليات اللاهوت الى ٤٨٩

وفي الستينات ـ عام ١٩٦٠ بالتحديد ـ اعد في ايطاليا ٢٠٠٠ كاهنا لافريقيا باموال امريكية كما ارسل الامريكان لاوغندا ١٠٠ مائة قسيسا تحت واجهات شتي .

القطاعات النصرانية صارت ـ اذن ـ قواعد عقائدية لحماية المصالح الامريكية في العالم

وموارنة لبنان يحتويهم هذا المخطط

ان اكثر الناس سرورا بالنفوذ الامريكي في مصر .. هم الاقباط . ولم يخف لويس عوض وموسى صبري وبطرس بطرس غالى ، لم يخفوا فرحتهم بالوجود الامريكي هناك .

وعما قليل سيتبين ان الامريكان سيعتمدون كثيرا على هذه القاعدة العقائدية المسرورة بهم .

لانهم جربوا ذلك مع الصليبيين في لبنان

ولا نحسب ان توظيف الحرب الصليبية في لبنان لخدمة اليهود والامبريالية الامريكية بحاجة الى تفاصيل جديدة .. تؤكده ..

استنكار اتفاقية فصل القوات

عقدت الهيئات والاتحادات الشعبية الكويتية والفلسطينية عدة اجتماعات في الاسبوع الماضي وذلك لمناقشة الاجراءات التي ستتخذ من قبل هذه الهيئات والاتحادات استنكارا لاتفاقية فصل القوات في سيناء .

وقد ظهر انه يوجد اختلاف بين المشتركين حول الوسائل التي يجب اتباعها لاستنكار هذه الاتفاقية فقد كان هناك من القوى الفلسطينية والكويتية من يرى وجوب الخروج في مسيرة استنكار بالاضافة الى الاضراب العام الذي اتفق على اقامته يوم العاشر من رمضان (الموافق امس الاثنين) ولكن معظم الهيئات والاتحادات رفضت اقامة مثل هذه المسيرة واكتفت بالاضراب.

وكان قد عقد يوم الاثنين الماضي مهرجان خطابي حول ذات القضية شارك فيه عدد من هذه الهيئات ، وكذلك فقد تم خلال الاسبوع الماضي توزيع منشورات تدين الاتفاقية وتوصمها بالتفريط في قضايا الامة ومصيرها وتطالب العالم العربى برفضها



ماهو دور اللجنة العليا للتنسيق والارشاد الثقافي والاسلامي ؟

لقد تم قبل شهر رمضان المبارك تشكيل اللجنة العليا للتنسيق والارشاد الثقافي والاسلامي لكي تقوم بمهمة الاستعداد لاستقبال هذا الشهر الفضيل بما يليق به ، ولذلك فلقد شكلت برئاسة وكيل الاوقاف السيد محمد الحمضان وعضوية كل من مدير الشؤون الاسلامية السيد عبد الله العقيل ومدير ادارة المساجد بوزارة الاوقاف السيد احمد المديني ومراقب البرامج في الاذاعة السيد عبد العزيز المنصور ومراقب البرامج في التلفزيون السيد رضا الفيلي . ولكن وبعد بداية رمضان وتطبيق ما قامت به اللجنة من استعدادات صدم المسلمون مما شاهدوا فقد كانوا يتوقعون ان تتجاوب السياسة الاعلامية للاذاعة والتلفزيون مع الجو الايماني الذي يسود في رمضان لا ان يكون العكس بل الصراع بين الدعوة للخير والفضيلة التي تتبناها وتشرف عليها وزارة الاوقاف وبين الدعوة الى الشهوات والرذيلة التي تتبناها وسائل الاعلام وخصوصا التلفزيون ، مما ادى بالمسلمين الصائمين الى الضجر والتذمر مما يشاهدوه من منكر من خلال وسائل الاعلام الامر ينغص عليهم صومهم ويشوه البيئة الروحانية التي يعيشونها .

ان على هذه اللجنة واجبا كبيرا في توجيه اجهزة الاعلام توجيها سليما بناء . يخدم قيم المجتمع واخلاقه وفي نفس الوقت يحقق الاهداف التي انشئت اللجنة من اجلها .

محاضرات جمعية الاصلاح الاجتماعي
المحاضرة الثانية
لفضيلة الشيخ احمد البسيوني

يلقي فضيلة الشيخ احمد البسيوني مراقب الوعظ بالازهر ومنتدب بوزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية المحاضرة الثانية من محاضرات شهر رمضان المبارك وموضوعها :

صور من البطولات في غزوة بدر

وذلك في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت ١٥ رمضان ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥/٩/٢٠ م في مقر الجمعية بالروضة ـ شارع المغرب .. والدعوة عامة

الافتتاح الرسمي لبنك دبي الاسلامي

افتتح مساء امس (الاثنين) العاشر من رمضان في الساعة التاسعة والنصف بنك دبي الاسلامي تحت رعاية سمو نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد المكتوم في مقر البنك بمنطقة بور سعيد/ديره/دبي وحضر الافتتاح السادة المساهمون وجمهور من المواطنين .

المقرىء الشهير فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد اللطيف يصل الكويت

بدعوة من جمعية الاصلاح الاجتماعي وصل الى الكويت المقرىء الشهير فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد اللطيف لاحياء ليالي شهر رمضان المبارك .

نعي

انتقل الى رحمة الله تعالى ناصر الحمضان .. وجمعية الاصلاح الاجتماعي واسرة تحرير « المجتمع » اذ يتقدمون لال الحمضان بالعزاء يسالون الله تعالى ان يتغمد الفقيد برحمته وان يسكنه فسيح جناته انا لله وانا اليه راجعون

التلفزيون يشن حملة على الصائمين

بالتفاهة.. والفساد.. وتجاهل تاريخنا وحضارتنا

مضى تلفزيون الكويت في بثه العابث .. في رمضان المبارك . رغم اصوات النقد والاحتجاج المتزايدة .

كان .. بعض المسؤولين في التلفزيون قد اطلقوا وعودا مطولة — خلال الحديث عن استعدادات ضخمة لشهر رمضان !

— بتقديم برامج جيدة تتناسب مع مكانة الشهر العظيم .

وتمخض الوعد فولد .. برامج لاهية لاغية .

حتى البرامج الممتازة التي كانت تجذب المشاهدين وتركز عيونهم وانتباههم على الشاشة الصغيرة . مثل برنامج — مائدة الافطار — الذي كان يعده ويقدمه الشيخ علي الطنطاوي .

حتى هذه البرامج التي كانت تقدم سابقا قد اختفت هذا العام .

وكأن التلفزيون يمشي بظهره .. الى الوراء بدلا من أن يحقق وثبات تتفوق على ما كان يقدمه سابقا .

وهذا راجع الى سياسة الفوضى والارتجال التي تسود التلفزيون وتتحكم في بثه .

ان الاعلانات المتخلفة .. احساسا وذوقا . والتي تتخذ من المرأة — طعما — لترويج البضائع والسلع .. تغرق التلفزيون وتكسو وجهه بما ينفر . وينشر ويحط من قيمة المرأة ومكانتها .

الطريق الذي يسير فيه التلفزيون الان ليس مخالفا لقيم الدين . واخلاق المجتمع فحسب .. انه طريق يخالف — القواعد الواجب مراعاتها في مجال العمل التلفزيوني — أيضا وهي قواعد وضعتها وزارة الاعلام نفسها .

ففي الفقرة التاسعة من تلك القواعد والخاصة بالدعاية والاعلان . .توجيه صريح الى الالتزام بمعايير معينة في الاعلان ..

التوجيه يقول :

— ان المبادىء الخاصة بالقبول والذوق الحسن المدرجة في الجزء المخصص لمستويات البرامج ينبغي أن تطبق على عرض الاعلانات —

وبالرجوع الى مبادىء الذوق الحسن وجدناها تقول :

— على المسؤولين عن التلفزيون وغيرهم من مصادر البرامج أن يكونوا متيقظين وحريصين على حماية المشاهدين من — الحيل البرامجية الفنية الخداعة —

ومن حيث الحيل . جعل المرأة طعما في الاعلانات .

● في الاسبوع الماضي وبعد أن صام المسلمون نهار رمضان وصلوا قيامه . وسألوا ربهم الكريم التوبة والهداية والمغفرة ، فجعهم التلفزيون — وهذا مثال فقط — بفلم منحل اسمه — سكون العاصفة — . وهو فلم يدور حول الخيانة الزوجية وتساقط النساء في تهافت مروع تحت أقدام الرجال .

● ومسلسل — الفرخة تكلمت — تافه الى حد النخاع لانه مزيج من الهزل والفراغ والاسفاف . ولا بشيء غير ذلك ابدا .

● وحتى مسابقات رمضان اراد التلفزيون أن يطبعها بطابع أجنبي .. يكاد يكون تكرارا للنشرات التي تصدرها السفارات من أجل الدعاية .

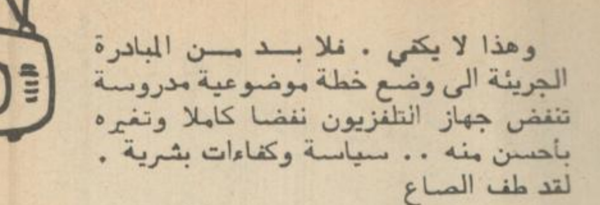
ان هذه المسابقات كان يمكن أن تكون فرصة لتزويد المواطنين بمعلومات وافية عن دينهم وتاريخهم وحضارتهم . خاصة وان روافد هذه المعلومات قد تناقصت بسبب الاهمال الاعلامي المتعمد والطويل المدى .

انظروا : الاسبوع الاول من رمضان

— الحلقة الاولى عن المسابقات كانت عن اليونان !

— والثانية : عن كوريا وبكين وهونج كونج

ـ والثالثة : عن هنغاريا .
ـ والرابعة : نيوز لندة .
ـ والخامسة : عن تكساس واغتيال جون كندي .
ـ والسادسة : عن بلد عربي ـ ولعل ذلك كان بتحلية لامتصاص النقد المتوقع
ـ والسابعة : عن كريت وصقلية . وقبرص
مرة اخرى نقول : ان برامج التلفزيون تحتاج الى تغيير شامل في ما بقى من رمضان المبارك .



وهذا لا يكفي . فلا بد من المبادرة الجريئة الى وضع خطة موضوعية مدروسة تنفض جهاز التلفزيون نفضا كاملا وتغيره بأحسن منه .. سياسة وكفاءات بشرية .
لقد طف الصاع

وبلغ التلفزيون مبلغا من الاصرار على الفساد لا يمكن أن يقوم الا باصلاح جذري .
ان رمضان شهر التقوى
ومن تقوى الله .. علاج هذا الجهاز الاعلامي .. المؤثر جدا .

من اجل بناء كويت قوي
لابد من التسلح المتنوع .. والمتفوق .

في عصر تغيرت فيه ادوات القوة ووسائله . يصبح من الواجبات الرئيسية والدائمة للكويت، أن يتسلح بافضل واقوى وسائل التسلح .
وطبيعي وبديهي ان مبعث ذلك ليس هو العدوان او التوسع .

فليس في سياسة الكويت ولا في استراتيجيتها هذه النزعة الشريرة .
ان القوة الضاربة انما تكون لحماية استقلال البلاد وترابه وضمان امنه واستقراره .
يمكن لوطننا هذا ان يملك اسطولا بحريا قويا مزودا بامكانات الردع المختلفة . خاصة وان الصراع على الخليج امسى حادا .. وان قوى مختلفة تسلح نفسها بحريا في الخليج .
ويمكن كذلك امتلاك شبكة صواريخ متعددة الاهداف نافذة التأثير .

وهذا النوع من القوة يعوض النقص العددي المنبثق عن حجم الكويت بشريا .
والطيران .. قوة متفوقة في هذا العصر . وامكانات الكويت المالية تمكنه ايضا من بناء سلاح طيران .. ضارب تديره مهارات كويتية بعد ان تزود بالتأهيل العلمي والتكنولوجي المناسب .

ان اعداد القوة وبصفة دائمة امر قرره القرآن الكريم . والرسول صلى الله عليه وسلم .
قال تعالى : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. »
وقال عليه الصلاة والسلام : « الا ان القوة الرمي . الا ان القوة الرمي . الا ان القوة الرمي » .

اتقوا حرمة رمضان
حتى لا ينقلب العمل الخيري الى ضده

بعض الخيرين في الكويت قاموا بانشاء مستودع للماء البارد امام بيوتهم . ومما لا شك فيه أن حب الخير ، والمشاعر الانسانية ، والتقرب من الله سبحانه وتعالى كانت سببا في انشاء هذا المشروع الخيري .
غير ان مستودع الماء المثلج البارد ما زال يتدفق في شهر رمضان الفضيل ، ويقبل عليه ناس مستهترون مفطرون فيعبون من مائه دون خجل وكيف يخجل من انهزم امام نفسه واستسلم لشهواته .
ومراعاة لحرمة رمضان المبارك ، وحتى لا يتحول العمل الخيري الى وزر واثم نرجو اصحاب هذه المستودعات الى اغلاقها خلال الصيام .

وبالمناسبة فانا نلفت نظر المسؤولين الى تشديد الرقابة على المطاعم والحوانيت ، وفرض العقوبة الرادعة على كل من تسول له نفسه الافساد في الارض في بلد اهله مسلمون ومشاعرهم واعرافهم اسلامية .

وجهة نظر

في سبيل الله يجب أن يكون التجمع

في غيبة الشريعة الاسلامية عن نظام الحكم والسياسة ، وفي ظل الشرائع الجاهلية الحائدة عن منهج الله قامت أوضاع على اساس من الظلم والطغيان والاستعباد والقهر والاذلال .

وطبيعي أن يعمل الانسان ما بوسعه من أجل الحصول على بعض حقوقه المغتصبة ، وكان لا بد من أن يتكتل مجموعات من البشر حسب نوع العمل الذي يزاولونه ، ويطالبون بحقوقهم بصورة جماعية مستخدمين كثيرا من وسائل الضغط والحنكة والقوة ، وهذه المجموعات هي التي تسمى — بالنقابات — .

فنقابة للعمال وأخرى للفلاحين وثالثة للمهندسين ورابعة للمعلمين واستغل الشيوعيون ظلم الانسان لاخيه الانسان ، فداهنوا للعمال والفلاحين وجندوهم في ثورة ضد الاغنياء والمترفين فأفقروا الاغنياء وزادوا من فقر الفقراء فكانوا كمن يطفىء النار بالنار لا يزيدها الا اشتعالا .

ونحن لا نعترض على وجود نقابات تدافع عن مصالح العمال والفلاحين وتسعى لاسترداد حقوقهم المغتصبة ، وهل أثرى المترفون الا على حساب استغلالهم لجهود الاجراء الذين يعملون في مؤسساتهم ؟ ولا يستطيع الانسان أن يعيش حياة كريمة الا اذا وجد الطعام المناسب ، والمأوى الذي يرتاح فيه ، واللباس الذي يستره . وهذه ضرورات للعامل اغتصبها معظم اصحاب العمل ويجب أن تسترد .. ولهذا فنحن نؤيد الذين يطالبون بحقوقهم المغتصبة والمشروعة . ولكن :

هل بالمال وحده يحيا الانسان ؟.

اذا استرد العمال حقوقهم المغتصبة هل يستقيم أمر البشرية ؟

وهذا قد يحصل عندما يزداد ضغط العمال على دولة ما وتخشى من تجمعهم وبطشهم ، عندئذ تعلن عن زيادة الاجور زيادة مغرية وتهيء لهم السكن والمال والمتاع ، ويقابل الناس المداهنة بمداهنة مماثلة فيرفعون شكرهم وتأييدهم للذين انعموا عليهم وحسنوا أو ضاعهم المادية ، ولا يتذكرون بعد ذلك ما يعانيه المواطنون من كبت وقهر ، ولا محاربة عقيدة الامة وايمانها بالله الواحد القهار .

ان المال وحده لا تستقيم به حياة البشرية ، ولا يصلح أن يكون هدفا يتكتل الناس من اجل الوصول اليه ، ومثل هذه التجمعات لا تكون الا في أمم متأخرة منهاره وهذا هو شأن العالم اليوم ومما هو واقع فيه :

- كبت للحريات فلا يستطيع الانسان ان يقول الذي يؤمن به ويعتقده ، وان فعل ذلك فمصيرة اما سجن مظلم واما قتل وتنكيل وتشريد .
- اغتصاب لجهود الفقراء والمعدمين والاثراء على حساب كدحهم ونشاطهم
- الاحتكام الى شريعة الطاغوت الذي يجعل من نفسه انها يسن القوانين والانظمة ، فيبدل ويعدل وفق هواه ونزعاته .
- فقدان الاستقرار فلا يأمن الانسان على عرضه ونفسه وماله .

واية فائدة من تحسين الاجور اذا كانت اعراض الناس وارواحهم مهددة منقوصة ؟

فتجمع الناس وتكتلهم ضروري من اجل المطالبة بنظام متكامل يضمن للمواطن حرية الكلمة ، ويرد الامن الى النفوس الخائفة .

تجمع الناس ضروري حتى يحتكم الناس الى شريعة الله بدلا من شريعة الطاغوت ، ويوم يحتكم الناس الى منهج الله عن اعتقاد صادق وتصور صحيح ، عندئذ سوف لا نجد ظلما ولا عدوانا ولا خوفا واستغلالا يوم يحتكم الناس الى منهج انه سيختفي المحتكرون المرابون المستغلون .. سواء كان هذا الاستغلال سياسيا أو اقتصاديا او فكريا ، وسنجد الحاكم الذي يقتص لقبطي من ابن والي مصر بالذات ويقول كلمته التاريخية :

— متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارا — .

والمواطن الذي يقول لحاكمه لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا . والنظام الذي يضمن حق كل صاحب حق ، والحاكم الذي يعتدي عليه يقدم بذلك دليلا على خلعه لانه ما جاء الا لحراسته وخدمته .

من أجل الاحتكام الى شريعة الاسلام يجب ان يتكتل المسلمون في البلاد الاسلامية .

ان الاحرار من المؤمنين بالله يأبون أن يساوموا على عقيدتهم وتصوراتهم ، ويرفضون أن يتقاضوا رشوة مادية مقابل تنازلات عن دينهم وايمانهم .

والذين ينافقون الى شعوبهم في ساعات الشدة انما يستخفون بهم ويعاملونهم معاملة العبيد الذين يباعون ويشترون بالمال .

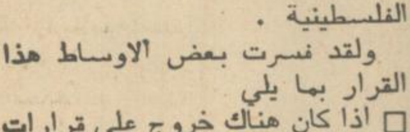
ففي سبيل الله يجب أن يكون التكتل والتجمع ، وعلى المسلمين في البلاد الاسلامية أن يترفعوا الى مستوى معارك العقيدة ، ويؤمنوا جيدا أن الفرع لا يستقيم اذا نسف الاصل من جذوره .

مجلس الوزراء والاتفاقية

في جلسته في الاسبوع الماضي قال مجلس الوزراء رايه في اتفاقية سيناء ومضاعفاتها .

وقرار مجلس الوزراء يعتمد على نقطتين

● التمسك بقرارات مؤتمر الرباط
● أن اي حل تنتهجه دول المواجهة مشروط بعدم المساس بالقضية الفلسطينية .



ولقد فسرت بعض الاوساط هذا القرار بما يلي

□ اذا كان هناك خروج على قرارات مؤتمر الرباط فالكويت ترفضه .

□ واذا حصل حل يتضمن ضررا بالقضية الفلسطينية فالكويت ترفضه



الاسلام ومكافحة الامية



العالم في هذه الايام يعج بالحضارات التي يفتخر بها أصحابها وهي حضارات لم تأت الا عن طريق العلم وتحصيله فنجد ان اكثر الدول تقدما في العلم انما هي اكثرها سعيا في نشر العلم ومكافحة الامية بين شعبها ، اذ ان العلم هو الوسيلة لتحقيق الرفاهية والتقدم .

ولهذا نجد معظم الدول والمنظمات الدولية تهتم بمكافحة الامية ونشر العلم ، فتقيم المؤتمرات والاحتفالات وترصد الجوائز والمكافآت لكل من ساهم في رقى العلوم ، ونحن كمسلمين اولى من هؤلاء جميعهم بالسعي لطلب العلم ونشره ومحاربة الامية . فديننا الاسلام هو العلم فلقد حارب الامية منذ بداية نزوله على مبشره « اقرأ باسم ربك الذي خلق » فالاسلام فرض الرقي والتطور على امته فرضا وذلك بالحض على العلم، فالله تعالى يقول في هذا الموضع « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب » والرسول عليه الصلاة والسلام جعل فداء اسرى بدر أن يعلم كل أسير عشرة من المسلمين .

كذلك فان القرآن يصرح بأن للعلماء درجات عند ربهم وميزات خصهم بها « يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » . ومحاربة الاسلام للامية والجهل تتضح في قوله تعالى « كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون » .

والاسلام يطالب المسلمين بالتعلم والسعي وراء العلم حيث يقول القرآن الكريم « وقل رب زدني علما » وأما العلم الذي يدعو اليه الاسلام ليس هو علم الدين فقط كما يعتقد البعض، بل المقصود كل علم يدفع سواء كان في امور الدين او في علم المادة ، فالعلوم الطبيعية يجب تحصيلها بجانب العلوم الدينية . وهكذا يتضح أن الاسلام والحضارة الاسلامية مهد للعلم والعلماء .



ضحايا الزلزال التركي وواجب المسلمين نحوهم

الزلزال التركي في منطقة ديار بكر كان حديث العالم في الاسبوع الماضي و في لحظات دمر الزلزال ١١٠٠ منزلا واكثر من ثلاثة الاف قتيل .

وقالت الاذاعة التركية أن فرق الانقاذ التي كانت تحاول انتشال جثث الضحايا من تحت أنقاض المنازل كانت تسمع صرخات الاستغاثة من تحت الانقاض .

وأمضى النساء والاطفال الناجون مدة في العراء بعيدا عن منازلهم المدمرة التي كان الاقتراب منها خطرا نظرا الى تجدد الهزات الصغيرة .

واقامت الحكومة التركية مدينة من الخيام للناجين من القرى التي وقع فيها الزلزال ، واعلن الهلال الاحمر التركي أمس انه في حاجة الى اغطية وخيم وأدوية .

سبحان الله هذا الحدث المدمر بمنازله التي تهدمت وضحاياه الذين جاوزوا ثلاثة الاف والاف من الذين تشردوا كله حدث في ٢٣ ثانية بأقل من نصف دقيقة فهل يعتبر بهذا الحدث المفسدون في الارض الذين اسرفوا على انفسهم واصروا واستكبروا استكبارا ؟

الهم قلوب يفقهون بها واذان يسمعون بها كيف دمر الله منطقة بأقل من نصف دقيقة ..

ـ واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ـ .

وللتدمير اشكال مختلفة كالريح والزلازل والحروب بما فيها من اسلحة نووية .

ومنطقة ديار بكر لا نعرف عنها الا خيرا ، واهلها مسلمون ، والتدمير قد يشمل عبادا مؤمنين طيبيين ، ولكنها عبرة اردنا ان نسجلها ليتعظ بها أولو الالباب .

وعندما نسمع من الاذاعة التركية هول الكارثة وصراخ الاطفال والنساء من تحت الانقاض ، ونوم المشردين في العراء ، ونداء الهلال الاحمر من اجل أن يتبرع الناس بالاغطية والخيم والادوية .. نتوجه بنداء حار الى الشعوب والحكومات في العالم الاسلامي ان يمدوا يد العون والمساعدة لاخوانهم المسلمين في تركيا لاعتبارات كثيرة جدا منها :

ان المسلمين كما يقول صلى الله عليه وسلم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ..

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

فالصراخ الذي ينبعث من تحت الانقاض هو صراخ اخواننا واقرب الناس الينا ، اخواننا في العقيدة والدين هو خير بالاف المرات من اخوة التراب والطين . والمشردون في العراء من الاطفال والنساء الذين ينتظرون بيوتا يأوون اليها ، ولباسا يسترهم وطعاما يسد رمقهم .. هؤلاء هم أطفالنا ونساؤننا رغم بعد الدار ، وكذلك الجرحى في المستشفيات الذين ينتظرون الادوية والعلاج ناهيكم عن الاطفال الذين باتوا يتامى لا معيل لهم والنساء اللواتي ثكلن أزواجهن .

فاخواننا في تركيا المسلمة لا ينفعهم برقيا ت المواساة والمجاملة بل يحتاجون الى مال وفير يساعدهم على النهوض من هذا المصاب الجلل والله قد أفاء على البلاد الاسلامية وخاصة بلاد النفط بالخير الكثير فعليهم أن يسارعوا في اسعاف اخوانهم ..

وهو حق للمسلم على اخيه المسلم وشعور انساني رفيع لا سيما وان تركيا اليوم قد تفجرت فيها نهضة اسلامية رائعة تغسل من البلاد اوضار العلمانية وشوائب الماسونية

وبعض البلاد العربية ادت دورها مشكورة وقامت بواجبها فور حدوث الكارثة ونأمل ان تسارع الدول الاخرى والله لا يضيع أجر من احسن عملا .

حتى لا يفلت الزمام ويسود الضلال

مطلوب.. مجابهة حازمة للفساد والمفسدين

حقيقة ثابتة لا يستطيع احد ان يتجاهلها وهي : ان المجتمع الكويتي يتعرض لغزو اجنبي واسع.. ويريد هذا الغزو ان يزلزل قيم ومعتقدات واخلاق المجتمع الكويتي وبالتالي هدمه واخضاعه للطامعين من هنا وهناك .

ويتخذ هذا الغزو شتى الاشكال والالوان . ولكن كل وسائله تخدم في النهاية هدفا واحدا محددا وهو : التدمير الاخلاقي والاجتماعي والنفسي .

ان برامج الترويح السياحي ظلت تخدم ذلك الغزو بما تبثه من انحلال وما تنشر من رقص ومجون بواسطة الفرق الراقصة والخلاعية المستوردة من بداية الفترة الصيفية وبرامج الترويح السياحي ماضية في خطتها لهدم اخلاق الاجيال باسم الترويح السياحي .

مثلا في آخر الموسم نظمت لجنة ما يسمى بالترويح مهرجانا بحريا للسباحة بالتعاون مع النادي البحري الرياضي .

وفي هذا المهرجان اشتركت فتيات ـ وهن عاريات ـ ووقف المتفرجون يتفرجون عليهن !

والغريب ان وزارة الاعلام قد وزعت في نشراتها صور هذا العري !

ان هذا حرام دينا .. ومعرة كبيرة بمعيار الخلق والعرف السليم .

نقول هذا حتى لا يتكرر ذلك مستقبلا خاصة وان المسؤولين عن الترويح السياحي قدوعدوا بمفاجآت جديدة .. في الموسم القادم .

انه منذ الآن ينبغي تدارك الامر وتشكيل لجنة وطنية تضم نخبة من عقلاء الامة وصالحيها لتقويم الترويح الصيفي ووضع الخطة المعقولة له .

والفنادق الكبرى والمؤسسات المشابهة تقدم الخمور وتنشيء البارات والمراقص .

والتلفزيون يمسي الناس بالفساد والانحلال في الافلام والمسرحيات والاغاني والتمثيليات وفقرات الرقص والخلاعة .

وحتى في رمضان ـ ورغم الفقرات الهادفة ـ اغرق التلفزيون بالرقص والفساد وبعض الصحف التي عجزت عن مخاطبة عقل القارىء فراحت تخاطب غرائزه . تنشر من الصور الفاضحة مالا يطيقه مؤمن ولا وطني حر .

كل ذلك وغيره يحدث .

ان التغاضي عن الفساد .. سيجر هذا المجتمع ـ لا قدر الله ـ الى نفس المصير الذي لقيته مجتمعات كانت ترفل في النعمة والخير ولكنها مالأت الفساد واستمراته فنزع الله منها النعمة واذاقها لباس الجوع والخوف .

« ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر . حكمة بالغة فما تغن النذر » .

ان الكويت ينتمي الى الحضارة الاسلامية .. ناسا ولغة وثقافة وتاريخا وعقيدة وفكرا وقبلة . وهذا الانتماء يحتم على الكويت مزيدا من الارتباط بالاسلام ومزيدا من دعم البناء الاسلامي في كل مجال .

وشعب هذا البلد لا يزال على الفطرة بحمد الله ولا تزال اعماقه تنطوي على الخير .

لكن اناسا معينين وجهات بذاتها تريد أن تفسد فطرة هذا الشعب وتلوث اعماقه .

ولا بد من وقفة حازمة ضد هذه التيارات الخطرة .

● فهذا الفساد خطر على عقائد الناس واخلاقهم . ومن الواجب حماية عقائد الناس واخلاقهم .

● وهذا الفساد خطر على امن البلاد ذلك ان الفساد هو المرتع الخصب لتوالد الجريمة وانتشار التجسس . ولا بد من توفير الامن ومطاردة الجرائم .

● وهذا الفساد خطر على الانتاج العام . لان الفاسد لا ينتج شيئا واذا انتج ظهر انتاجه معلولا مشلولا .

ان الفساد في امريكا واوربا اضعف حركة الانتاج وكان سببا من اسباب ازمة العجز في موازين المدفوعات .

ان مسؤولية الانسان عن نفسه وحدها كبيرة وخطيرة « يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه » .

فكيف بمن يسأل عن مئات الالوف من الناس .. يسأل عن سلامة عقائدهم واخلاقهم وقيمهم وامنهم واستقامتهم .. حفظها ام ضيعها ؟

ان الاخطار تحدق بنا من كل جانب .

والاعتصام الحقيقي انما يكون بالله وحده . فهو سبحانه مع المظلوم ضد الظالم . ومع طالب الحق ضد مغتصبيه او الطامعين فيه ومع القلة المخلصة له ضد الكثرة الطاغية الباغية . هو مع « الذين اتقوا والذين هم محسنون »

والطريق .. للتغلب على المخاطر الداخلية والخارجية واضح .

● الله .. لا الهوى

● والاسلام .. لا الجاهلية

● والاستقامة والطهر .. لا الفساد والتلوث .

● والامن .. لا الجريمة .

● والمساجد .. لا دور اللهو والانحلال .

● والانتاج والجد .. لا العبث والهزل

الصوم وتكامل



بقلم
سالم البهنساوي

خلق الله الانسان من مادة الارض ، ثم أودع فيه سر الحياة وهي الروح ، وفي هذا قال الله تعالى « واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون . فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » .

وعن حقيقة الروح قال الله تعالى « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

ولما كانت الروح من أمر الله ، فلا يصلحها الا ما وصفه الله من علاج وغذاء ، ومن هنا فرض الله الصلاة والصوم والزكاة والحج لتكون هي المميز للانسان عن الحيوان وصدق الله اذ يقول « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام ، بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون » .

وكما أن الزعم بأن الحياة مادة فحسب هو انكار للعنصر الثاني في الانسان وهو الروح وايضا انحطاط بالانسانية الى الحيوانية فان انكار مطالب الجسد هو انكار للعنصر الاخير في الانسان ، ومحاولة لتغيير طبيعة الانسان ، وذلك أيضا لا يصلح الأنسان ، فكما أنه ليس مطلوبا من الانسان أن يكون حيوانا فليس مطلوبا منه أن يكون ملاكا ، وهذا أو ذاك ليس هو الاصلاح المنشود للانسان .

لهذا انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على من اراد ان يصوم الدهر كله فلا يفطر وأنكر على من أراد ان يقوم الليل فلا ينام ، وانكر على من أراد ان يعتزل أهله وزوجته لينقطع للعبادة .

أنكر النبي على هؤلاء جميعا وقال لهم ولغيرهم فيما رواه البخاري ، « أما اني أتقاكم لله واخشاكم له ، اما اني أصوم وافطر ، واقوم وانام .. ثم قال : هذه سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

لهذا فرض الله الصوم تهذيبا للنفوس وعلاجا للغرائز ، دون ما تعذيب للجوارح . ولن تتحقق حكمة الصوم الا اذا تطهر الصائم من الشقاق والنفاق والفسوق والعصيان لهذا روى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » .

وقال أيضا « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » .

غير أن رمضان شهر واحد بينما

يعيش الانسان في حياته اليومية وسط عالم مبني على المنازعات والصراعات المختلفة .

ولما كانت المحبة والاخاء والمودة والوفاء ، هي الينابيع الحقيقية لسعادة البشرية فكان لزاما أن تتلقى الانسانية هذه الدروس الفينة بعد الفينة، ولهذا فرض الله الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة وجعلها ممارسة عملية لهذه الينابيع الحقيقية بل جعل الله الصلاة هي الحاكمة على جميع الاعمال ، في هذا روى الطبراني بسنده الصحيح المتصل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

العبادات

« أول مايحاسب عليه العبد الصلاة» فان صلحت ، صلح سائر عمله ، وان فسدت فسد سائر عمله » .

لما كان ذلك فلا صوم بلا صلاة ولا زكاة بلا صلاة ، ولا حج بلا صلاة ولا جهاد بلا صلاة ، ذلك أن للصلاة خاصية قال الله عنها « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

ولهذا قال الله تعالى « فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين »

وروى الخمسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » .

اما عن الزكاة وصلتها بالصوم ، ففي خصوصية زكاة الفطر روى ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال « فرض رسول الله زكاة الفطر ، طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، من اداها قبل الصلاة ، فهي زكاة مقبولة ، ومن اداها بعد الصلاة ، فهي صدقة من الصدقات » .

ولعلنا نجد الترابط والتكامل بين الفرائض والعبادات أكثر وضوحا في ذلك الموقف الخالد الذي اتخذه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الاعرابي الذي جاء يريد اسلاما (غربيا أو شرقيا) لا جهاد فيه ولا نفقات .

لقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأل عن أصول الاسلام واركانه فأجابه النبي ، ان تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تصلي وتصوم وتحج وتزكي وتجاهد مع المسلمين بنفسك ومالك .

فقال الرجل : اما اثنتان ، فلا اقدر عليهما الجهاد والصدقة .

الجهاد لانني لا اتحمل اعباءه لان من فر وانسحب من المعركة فقد باء بغضب من الله ، ومأواه جهنم اما الصدقة فلأنني اريد ان استمتع بأموالي في هذه الدنيا .

فماذا كان موقف النبي من هذا الذي يريد ان يسلم ويلتزم بكل فرائض الاسلام فيما عدا الجهاد والزكاة .

قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا جهاد ولا صدقة ، فبم اذا تدخل الجنة » ورفض أن يبايعه على مثل هذا الاسلام الذي هو سمة عصرنا الحاضر . من اجل ذلك التكامل والترابط ، اعلن ابو بكر الصديق ، الحرب على من تخلف عن اداء الزكاة وقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، على الرغم من ان منهم من لم يجحدوا شيئا من الدين ولم يعدوا كفارا مرتدين .

فهل يدرك اصحاب الاتجاهات المختلفة أن الاسلام هو وحده الذي اعلن الحرب من اجل الفقراء والمحتاجين وكفل حماية المستضعفين والمساكين ما زال من العرب من يتمسح بشعارات تدعى حماية الضعفاء والمحرومين . كذب هؤلاء ومن ظاهرهم وصوتهم ، وصدق الله اذ يقول (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله، والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) .

وأخيرا وليس آخرا ، الاسلام لايكتفي بهذا التكامل بين العبادات ، فلا فائدة فيها ان صاحبها الكبر والرياء او الطبقية والاستعلاء . من اجل ذلك رفض ربنا قبول اسلام اغنياء قريش ، الذين طلبوا ان يكون لهم مجلس خاص ، غير مجلس الفقراء، اذ اوحى الله الى نبيه « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم ، تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ، وكان امره فرطا، وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر » . وقد روى الامام مسلم ان النبي قال « يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقول قاتلت في سبيلك حتى استشهدت، فيقال له كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال شجاع ، فقد قيل ، فتبوأ مقعدك من النار . ويؤتى بالرجل يوم القيامة فيقول تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القرآن ، فيقال له كذبت ولكنك تعلمت العلم وعلمته ليقال عالم ، وقرات القرآن ليقال هو قارىء ، فقد قيل فتبوأ مقعدك من النار ، ثم يؤتى بالرجل ، فيقول ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها ، فيقال له ، كذبت ولكنك انفقت ، ليقال هو جواد ، فقد قيل فتبوأ مقعدك من النار) .

تلك هي بعض اللمحات الخاطفة عن الصوم والعبادات في الاسلام التي تجعل المجتمع قلبا واحدا وجسدا واحدا قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » .

فهل استفاق العرب من الهزائم والانحطاط الذي ترى فيه اكثرهم، ليعودوا الى اسلام رب العالمين .

سالم البهنساوي





بقلم الاستاذ: عمر سليمان الاشقر

عجيب والله امر كثير من المسلمين الذين يظنون ان الحج انما هو سفرة تنفق فيها الاموال ويطاف فيها بالكعبة ويوقف في أماكن معينة ثم تسالهم لم يحجون فلا يكادون يعرفون الاجابة ، ويظنون أن الحج تراث موروث يقام به تقليدا للاباء والاجداد ، واولئك الذين يصلون ولا يعرفون من صلاتهم الا أنها همهمات تقال وافعال يوقعونها على غير بينة عجيب امرهم ايضا ، وأعجب من هؤلاء واولئك الذين يمتنعون عن الشراب والطعام والنكاح طيلة ايام شهر الصيام ولا يدركون من الصيام الا انه ارث ورثوه عن الاباء والاجداد . يدلنا على وجود هذا النوع ما نراه من مخالفات كثيرة من الصائمين الذين يمتنعون عما احل الله في غير هذا الشهر ويفطرون على ما حرم الله فيه وفي غيره ، ويدلنا على ذلك استهتار الكثيرين بالشهر وادابه بل قد يرتكب فيه ما يبطل الصيام ، ويدلنا على ذلك اولئك الذين يغادرون ديار المسلمين الى بلاد الكفر كي يفطروا بدون رقيب . والذين يعنوننا في هذا المقال اولئك الذين يصومون تقليدا وارثا وعادة فهؤلاء عليهم أن يعلموا أن الصوم لا بد له من نية معينة .. ما لم توجد فانه يصبح عدما لا نفع له عند الله .

وقد حددت الاحاديث المقصد الصائب للصائم فقال صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان ايمانا واحتسابا ...) فصوم رمضان انما يكون لهذين الامرين : الاول : الايمان فالصائم انما يصوم استجابة لامر الله الذي فرض الصوم (كتب عليكم الصيام) لا عادة وتقليدا وبذلك يكون الصوم عبادة يقصد بها وجه الله تعالى .

والثاني : احتسابا فهو يتحمل ما يتحمل في صيامه لا لينال ثناء الناس وحسن الاحدوثة عندهم وانما لينال ثواب الصوم الذي وعد الله به الصائمين وهذان الهدفان هما اللذان ينبغي للمكلف أن يقصدهما في كل عبادة (من قام رمضان ايمانا واحتسابا ...) وفي الحديث (من تبع

تنال أجر الصيام

جنازة مسلم ايمانا واحتسابا ..) و (من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده) وقد تكون للصوم مقاصد تابعة لهذه المقاصد كاكتساب صحة الجسم وسلامة اجهزته وماأشبه ذلك ولكن لا يجوز أن نقلب القضية فنصوم لهذه الامور التابعة وننسى الاهداف الاصيلة كما يفعل بعض الوعاظ والمدرسين الذين يذكرون اول ما يذكرون أن الصوم انما هو لاصلاح اجهزة البدن وليذوق المرء مرارة الجوع فيشعر بشعور المحرومين ...

ان الانسان لا يقبل على الاعمال الشاقة الا اذا وجد من وراء فعلها خيرا له فماذا وراء الصوم ؟ وراءه خير الدنيا والاخرة .

الصيام تشريع رباني فرضه خالق الكون ضمن تشريع متكامل يفي للانسان بصلاح متكامل .

ويقوم تشريع الصوم بعلاج جانب مهم يحس الانسان باثاره في نفسه وهو يقوم به ويدرك أمورا اخرى بفهمه لكلام رب العالمين الذي شرع الصيام واول ما يدفع العبد للصوم ذلك الاجر العظيم الذي يعد الله به الصائمين — من صام رمضان ايمانا واحتسبا غفر له ما تقدم من ذنبه — وكل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجزي به ذلك ان الصوم من الصبر و — انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب — .

قد يكون ذلك هدفا ولكن الهدفين العظيمين هما اللذان حددهما الحديث — ايمانا واحتسابا . وعلى الموجهين والمرشدين ان يعنوا بايضاحهما وتذكير الناس بهما . وهذا يبين لنا أن الذين يرفضون طلب الاجر والثواب بالاعمال مرددين قول تلك العابدة — ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك .. — مخطئون كثيرا ، اذ طلب الثواب والخوف من العقاب هدف أصيل شرعه الله من وراء التعبد بالتكاليف التي ضمنها كتابه وجاء بها رسوله صلى الله عليه وسلم

ولا يكفي لننال الاجر والثواب الوافي بصيامنا القصد الصحيح الخالص لله سبحانه بل لا بد من القيام بالصيام على وجهه المشروع من تبييت النية من آلليل في كل يوم لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له — وهذا في صيام الفرض خاصة اما النفل فيجوز ان يحدث النية من النهار ما لم يطعم او يشرب . وعليه ان يمتنع من المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، ولا يتم صومه ما لم يترك الحرام من سباب وشتائم وغيبة ونميمة وهمز ولمز — من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه — .

وحتى يتكمل الاجر والثواب عليه ان يأخذ بالمستحبات في الصيام فيعجل الفطر ويؤخر السحور لقوله عليه السلام — لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور — وتعجيله بأن يكون عند الغروب لا عند اشتباك النجوم كما يقول بعض الناس . وقال عليه السلام في في السحور — تسحروا فان في السحور بركة — وأهل الكتاب ليس في صيامهم سحور ولذلك قال عليه السلام — فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب اكلة السحور — . ويستحب للصائم أن — يفطر على تمر ، فانه بركة ، فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور — وكان صلى الله عليه وسلم يعجل الفطر قبل الصلاة على شيء خفيف ثم يصلي — كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن فتميرات ، فان لم تكن تميرات حسى حسوات من ماء — . وكان يقول صلى الله عليه وسلم عند فطره — اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت — واحيانا يقول : — ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله — . ومما يعظم به الاجر أن تفطر صائما — من فطر صائما أو جهز غازيا فله مثل اجره — .

وجملة القول أن الصائم ينال الاجر العظيم الذي وعد الله به على الصوم اذا صح قصد الصائم وخلصت نيته واتى بالصوم على وجهه المشروع بأن يجتنب ما نهى عنه ويفعل ما أمر به ويحرص على فعل المستحبات وترك المكروهات والله المستعان .

● حلقة مهمة

● مدحت

● عبد الحميد





مذكرات السلطان عبد الحميد

ترجمة الاستاذ محمد حرب عبد الحميد
الاستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة عين شمس

تعليق الهوامش: محمد احمد الراشد

٤ مارت ١٣٣٣
قصر بيلربي

كان مدحت باشا — حسبما اذكر — اخر وزراء ساكن الجنان والدي (١) . واذا لم يكن اخرهم فانه من اواخرهم . اكتسب مدحت باشا تقديرنا جميعا ، بحسن ادارته وتعميره لولاية الطونة ، وذلك عند عودتنا من اوروبا ، وكنا في معية المرحوم عمي ، وكان عمي قد رأى حركة التعمير في اوروبا واعجب بها ، فبمجرد دخولنا الطونة في طريق عودتنا ، ذكر عمي مدحت باشا بالخير ، ودعا له .

وكان الغرض من تعيين الباشا في شورى الدولة يقصد به فتح طريق الصدارة (٢) امامه . لكن مدحت باشا لم يستطع ان يستمر كثيرا في شورى الدولة ، او بمعنى اخر : في استانبول ، لان السلطان عبد العزيز لم يكن يحب ايلام عالي باشا ، خاصة وان احساسه وشعوره تجاهه قد زاد بعد عودته من اوروبا.

كان المغفور له عمي حاكما وقورا واظن ان لنابليون الثالث (٣) شيئا

يكشف فيها عبد الحميد اسرارًا كثيرة..

تلميذ مقلد لقانوني فرنسي دونما اجتهاد..

يركز على براءته من دم مدحت..

من التأثير على عمي في التزامه بمساندة عالي باشا بهذا الشكل ، ولكن المرحوم عمي لم يكن يشعر احدا انه تحت تأثير مثل هذا .

حضر عالي باشا ذات يوم عند السلطان عزيز ، وحدثه عن الاهمية الكبيرة التي تحوزها ولاية بغداد ، وعن تزايد النفوذ الشيعي (٤) فيها ، ونقل له اخبارا متواترة عن زيارة سيقوم بها شاه العجم يهدف منها زيارة (العتبات) (٥) ، ثم حدثه عن عدم ثقته في ادارة تقي الدين باشا للولاية ، واخيرا عرض عليه أن تسند اليه هذه الولاية .

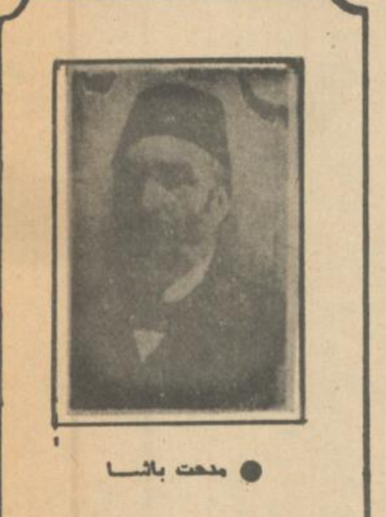
كان عالي باشا واثقا من ان السلطان لن يبعده عن استانبول ، وحدث ما توقعه بالفعل ، وعلى هذا قال له : (لا اجد واليا مناسبا من بين عبيد الباشا الرئيسى) . وهكذا أصبح مدحت باشا واليا لبغداد .

كانت حدود ولاية بغداد في ذلك الوقت واسعة جدا ، واظن انمدحت باشا ظل واليا عليها اكثر من ثلاث سنوات ، كنا سمعنا عن التوفيق الذي احرزه في تعميرها وتنظيمها ، وسمعنا البداية عن عدم رغبته الذهاب الى بغداد ، ولكنه كان اسفا اشد الاسف عند تركه لها .

ان خلع مدحت باشا من بغداد ، وتعيين الصدر الاعظم محمود نديم باشا مكانه كان خطأ من عالى باشا فان رجلا لا يجتنب حتى عالي باشا منافسته لا بد وان يكون خصما خطرا على محمود نديم باشا ، وفعلا هذا ما حدث ، فقد مر مدحت باشا قبل سفره الى ولاية ادرنة التي عين عليها ، مر بأستانبول ، حيث وجد طريقا استطاع بواسطته المثول بين يدي السلطان ، واسقط نديم باشا ، واستطاع ان يحل محله .

مدحت باشا كان واليا جيدا ، ولكن ادارته السياسية كانت خطأ . كان كثير الاختلاط بهؤلاء الذين كان السلطان والوزراء يشتبهون فيهم . وكانت الاشاعات والاراجيف التي تشكك ليس في سلطان شرقي فحسب بل وفي اكثر حكام الشرق دستورية(٦) تخرج من فم الصدر الاعظم ، ومن قصره .

تولدت فكرة خلع السلطان عبد



● مدحت باشا



مذكرات
آخر خليفة اسلامي



العزيز أول ما تولدت عند حسين عوني باشا ، وسبب هذا ، ان السلطان نفاه من قبل الى اسبرطة .

كان المرحوم عمي وقورا ، وكان كريم الظن بكل انسان ، فقد عفا عن رجل حقود مثل عوني باشا ، بعد فترة قليلة ، وعينه سر عسكرا (٧) . وهكذا ذهب عمي ضحية خطئه هذا .

باشتراك مدحت باشا في عملية الخلع ، انتقل بذلك من مصاف رجال الحكم الى عداد الثوار . ولا يستطيع حاكم قط ان يثق في رجل اشترك في عملية خلع حتى ولو كان الحاكم الجديد خصم حياة الحاكم القديم . ولم يعرف قط ثائرا استطاع ان يحقق في البناء ما حققه في الهدم !

لم يكن مدحت باشا هو الصدر الاعظم وقت توليتي العرش ، عينته نورا في الصدارة ، لانه كان محل ثقة واحترام الراي العام ، ولان الموقف كان يحمل في طياته حساسية وخطرا غير عادي .

واني لواثق ان لو كان مدحت باشا صدرا أعظما حكيما ومحنكا لكان ولا شك قد استمر في الصدارة حتى ختام الحرب الروسية . وجدته ينصب من نفسه ومنذ اليوم الاول آمرا علي ووصيا ، وكان في معاملته بعيدا عن المشروطية ، وأقرب الى الاستبداد .

والذين يعرفون مدحت باشا عن قرب لا يكتمون عظم استبداده برايه ومواقفه . هذا هو (رامز منلا) من اعز اصدقاء مدحت باشا منذ ان كان واليا على الطونة ، والذي افنى عمره خارج استانبول بسبب حبه لمدحت باشا عندما كان رئيسا اول لمحكمة التمييز (٨) ، وقال اثناء بحثه احدى المسائل المعروضة على مجلس ادارة ولاية بيروت ، اثناء ما كان نائبا عن بيروت المركز : (ان هذا شيء فكر فيه اساسا مدحت باشا اثناء ولايته للطونة . الباشا كان يريد الحرية لنفسه فقط ، وخلاف هذا كان الباشا مستبد المستبدين .) واثر هذا الكلام تاثيرا سيئا في احد الوالهين بمدحت باشا دون ان يروه ، ولم يتمكن من مسك زمام نفسه ، فظهر عليه الغضب . لاحظ هذا رامز منلا ، فنادى — بعد انفضاض المجلس — على هذا الشخص ، وقال له وهو ممسك بلحيته الطويلة البيضاء :

— انظر يا بني ، ليست متاعب الزمن وحدها التي شيبت هذه اللحية وانما تعاونت معها محن الغربة التي قاسيتها بسبب مدحت باشا (٩) هذا الكلام الذي ازعجك الان ، تلته مرات عديدة في مواجهة الباشا . انا رجل لا اتحدث من اجل هذا او ذاك ، وانما انا رجل يتبع للحقيقة كلامه .

قص علي هذا ذات يوم شخص من اهالي هذه المنطقة ، بعد وفاة رامز منلا .

اصدرت المرسوم السلطاني الخاص بالقانون الاساسي اثناء صدارة مدحت باشا الثانية . ومن المعروف ان (احرار) ذلك العهد من شعراء وادباء اجتمعوا مساء يوم صدور مرسوم القانون الاساسي في قصر مدحت باشا ، لا ليتحدثوا في امور الدولة ، بل في امور السكر والعربدة ، وهم يحتسون الخمر ، ومدحت باشا يدمن الخمر منذ شبابه ، ومشهور عنه هذا .

والتقت نشوة الخمر بالنشوة التي بعثها اعلان القانون الاساسي ، وعندما نهض من على الاكل خرج مستندا على ذراعيه لكي لا يقع ، وبينما كان يغسل يديه قال لزوج اخته طوسون باشا وهو يؤرجح لسانه :

— يا باشا : من يستطيع هذه المرة ، وبعد كل هذا ان يبعدني عن مكاني ؟! .. من ؟! قل لي : كم عاما ساظل في الصدارة العظمى !؟

رد عليه طوسون باشا قائلا :

— اذا بقيتم على هذا الحال فليس اكثر من اسبوع .

قال له طوسون باشا هذا الكلام وهو يدفعه الى جناح الحريم .

ابلغت بما حدث في نفس ليلة حدوثه .

انا لا اغض من قيمة مدحت باشا ، فهو كان واليا فعالا ومستقيما . لكن بقدر مزاياه كانت فيه عيوب . لم يكن يدرك بنفس ادراك صفوت باشا وادهم باشا فيما يوجبه الوقت من امور سياسية .

عندما كان واليا على الطونة ، كان يشجع على تدريس اللغة البلغارية في المدارس البلغارية ويلتزم بهذا .. نبهوه الى العواقب الوخيمة التي تؤدي اليها هذه السياسة ، فقال لهم : (ليدرسوا باي لسان) . ومعروف انه اصر على قراره ، لان له لمعة ظاهرة

كانت مسالة استشهاد السلطان عبد العزيز في يد القضاء خطوة بخطوة ، ولم اتدخل في شيء سوى في تخفيف قرار الحكم بالاعدام ، واذا كان موته غير طبيعي ، فليس لي دخل فيه .

بعد وفاته بعشر سنوات تقريبا ، نشرت في اوروبا رسالة باللغة التركية وردت فيها مجموعة من التفصيلات والاسماء المشتركة في قتله . واذا كان ما ورد في هذه الرسالة صحيحا ، فيتضح منها ان ليس بين المشتركين



● السلطان القتيل عبد العزيز خان

في الحادثة من ينتمون لي ، وان ليس لي علاقة بها .

في الحقيقة اني كنت دائم التخوف من مدحت باشا ، ولكن وقت صدور حكم المحكمة رايت ان انسانا معروفا بهذا القدر يستوجب الا ينفذ فيه حكم الاعـــدام .

ثم ما الفائدة فيما لو قتلته ؟

بكل تاكيد انني لن افيد شيئا اذا وضعت عدوي في مصاف الشهداء .

سأفرض ان هذه الفرية الموجهة ضدي صحيحة ، واتقبلها على علاتها . فكم من خليفة محا من الوجود في لحظة كل من تخوف منه او وجـده يعمل ضده !

الم يعدم الخليفة العباسي المنصور ـــ وهو من اكبر الخلفاء المسلمين ـــ ابا مسلم الخراساني ، صاحب الفضل على الاسرة الدوانقية ؟

وهارون الرشيد ، الم يعدم جعفر البرمكي ، وكان من اصدقائه الخلص ؟ بل ولم يقتنع بهذا فقط ، وانما ظلـم اقاربـه ايضا !

اليس هذا اخطر من معاملتـي لمدحت باشا ؟ خاصة واني اكتفيـت فقط باتخاذ الاجراء الاحتياطي ضـد اعتداء متوقع من مدحت باشا ، الذي لو وجد الفرصة لايذائي لفعل ، وهو ما كنت اتوقعه .

لم الحق ادنى ضرر برجــل من رجاله على الاطلاق ، وكنت أمـرت بصرف مرتبه الى اسرته ، بل وعينت بعض رجاله في الوظائف المختلفة التي وصلت احيانا الى درجة الصـدارة العظمى ، مثل عبد الرحمن باشـــا ، وخليل رفعت باشا ، عندما رايـت صلاحيتهم . وعينت من رجاله ايضا : المشير شاكر باشا ، ورائف باشا ، في مراكز الدولة الهامة .

ان سرعة تنفيذ السلطان محمـد الفاتح الاعدام في صدر اعظم لـه ، جليل القدر ، رغم انه احرز النصر للعثمانيين في موقعة فارنا ، وهـو خليل باشا ، لم تكن سرعة التنفيـذ هذه معاملة ترتكز على اسطـورة خطاب تظهر منه خيانته وتحريضـه الاروام على المقاومة .

وهل يمكن انكار صلـة صوقوللو محمد باشا العميقة بالسلطان مراد الثالث عندما اعدمه شهيدا !! وفي حادثة علمدار مصطفى باشا ، هل قدم جدي السلطان صاحب الجلالة محمود (١٠) خيرا الى الباشا ؟

ليست هناك حاجة للبحث عن امثلة تاريخية بعيدة هكذا . منـذ اربعة اعوام قرات في (تقويم وقائع) ان سبعة عشر رصاصة اطلقت على محمود شوكت باشا (١١) ، وهـو صدر اعظم مهيب ووزير الحربية ، فمزقته مع ياور له اربا اربا ، امـام وزارة الحربية ، وفي وضح النهار . ومع علم الحكومة مقدما بمكان وساعة اغتياله ، فان رجلا واحدا من رجال الشرطة او الحرس لم يعثر له على اثر في مكان الحادث . ولو لم يكن الذي لم يتمكن من الفرار بالعربـة اعرجا ، فربما كان المدنيون قـد اختفوا ، مثلهم في ذلك مثل رجـال الشـرطة .

اصراري هكذا في مسالة مدحـت باشا كان بسبب تأثري ونفوري جدا من ذلك العناد العام الذي يعمل على أن يبدي هذا الاسم في صورة بقعـة ملصقـة بحياتي .

يقولون ان مدحت باشا هو واضع القانوني الاساسي في الدولة . فـي الحقيقة انه كان مؤيـدا قديمـا للمشروطية . لكن تحيزا ظهر من كثرة ترديد اسمه وذكره ومدحه في بعض الكتب .

مدحت باشا لم ير غير فوائد الحكم المشروطي في اوروبا ، ولكنـه لم يدرس اسباب هذه المشروطية ولا تأثيراتها الاخرى . اقراص (السلفات) لا تصلح لكل مرض او لكل بنيـة ، واظن ان اصول المشروطية لا تصلح



مذكرات آخر خليفة اسلامي

لكل شعب ولكل بنية قومية . كنت اظن انها غير مفيدة ، اما الان فانني مقتنع بضررها .

لم يكن مدحت باشا قد درس اي قانون اساسي في اية دولة من الدول عندما اقترح علي ضرورة اعلان القانون الاساسي ، ولم يكن لم في هذا الموضوع فكر متاصل . كان اوديان افندي ، استاذه الفكري (١٢) واوديان افندي هذا لم يكن في ذلك الوقت افضل مشرع عندنا ، خاصة انه لم يكن يعرف البلاد . واظن أن عدم المعرفة هذه ذهبت مع مدحت باشا حتى قلعة الطائف .

في عام ٩٣ اعد كل من حضرات ضياء باشا وكمال بك وعابدين باشا لائحة للقانون الاساسي ، كما اعد كل من كاتب سري سعيد باشا لائحة ، وناظر المدارس الحربية المشير سليمان باشا لائحة اخرى ، وقدموا لي هذه اللوائح . لم يكن بين هؤلاء السادة توافق افكار قط . كان كمال بك معارضا لمدحت باشا ، ومعارضا مع اصدقائه لسعيد باشا ، في هذا الموضوع ، وقدم لي ما يقرب من عشرين عريضة ، محفوظة ضمن الاوراق التي نقلت الى وزارة الحربية من يلدز . وهذه الاوراق لا تزيد عن كونها اوراقا تاريخية ، ولذلك يحدوني الامل في الا تكون قد نهبت او بيعت .

المعارضون للقانون الاساسي من طبقة الخواص كانوا اكثر من المؤيدين . كان ادهم باشا (١٣) وكثير من الوزراء الاخرين واصحاب النفوذ من رجال الدولة ضد اعطاء حرية كاملة لشعب من الشعوب دون تأن واعداد ، حتى ان وزيرا جريئا في الحق مثل خير الدين باشا التونسي قال لي ذات مرة عندما كان في الصدارة العظمى : (ينبغي التفكير كثيرا قبل تسليح الاجلاف بالقانون) ، وهو نص تعبير خير الدين باشا .

لم أكن استطيع الوقوف امام تيار ذلك العهد ، وقلت : (ما دامت الامة تريد تجربة مسؤوليتها عن مقدراتها وحكم نفسها فليكن ما تريده الامة). واخترت من بين لوائح القوانين الاساسية لائحة مدحت باشا ، وصدقت عليها بعد أن ادخلت عليها تعديلات جزئية ، واصدرت المرسوم السلطاني المعروف .

كنت مجبرا في البداية على تفضيل لائحة مدحت باشا على لوائح الاخرين فقد كان من الضروري ان نقدم لشعب مريض افصح بان اسم (مدحت) يساوي بحساب الجمل (دواء الامة) أن نقدم له الدواء الذي طلبه ، ولم اكن استطيع اسكاته بصورة اخرى.

أعد مدحت باشا العدة لحرب روسيا ، وبينما كان مجلس الامة شاهدا متابعا لتيار الحرب ، فقد أرادوا أن يحملوني كل الكوارث وسوء الطالع الذي نتج عن هذه الحرب ، وأن يحصروها في نطاقي . وما زالت هذه الاعتراضات والتعرضات تتكرر هنا وهناك .

اقرر بجبهة عالية ، وأثبت بالوثائق ، أن الشعب وقع على معاهدة اياستفانوس ، أما أنا فقد حققت مقررات مؤتمر برلين (١٤)

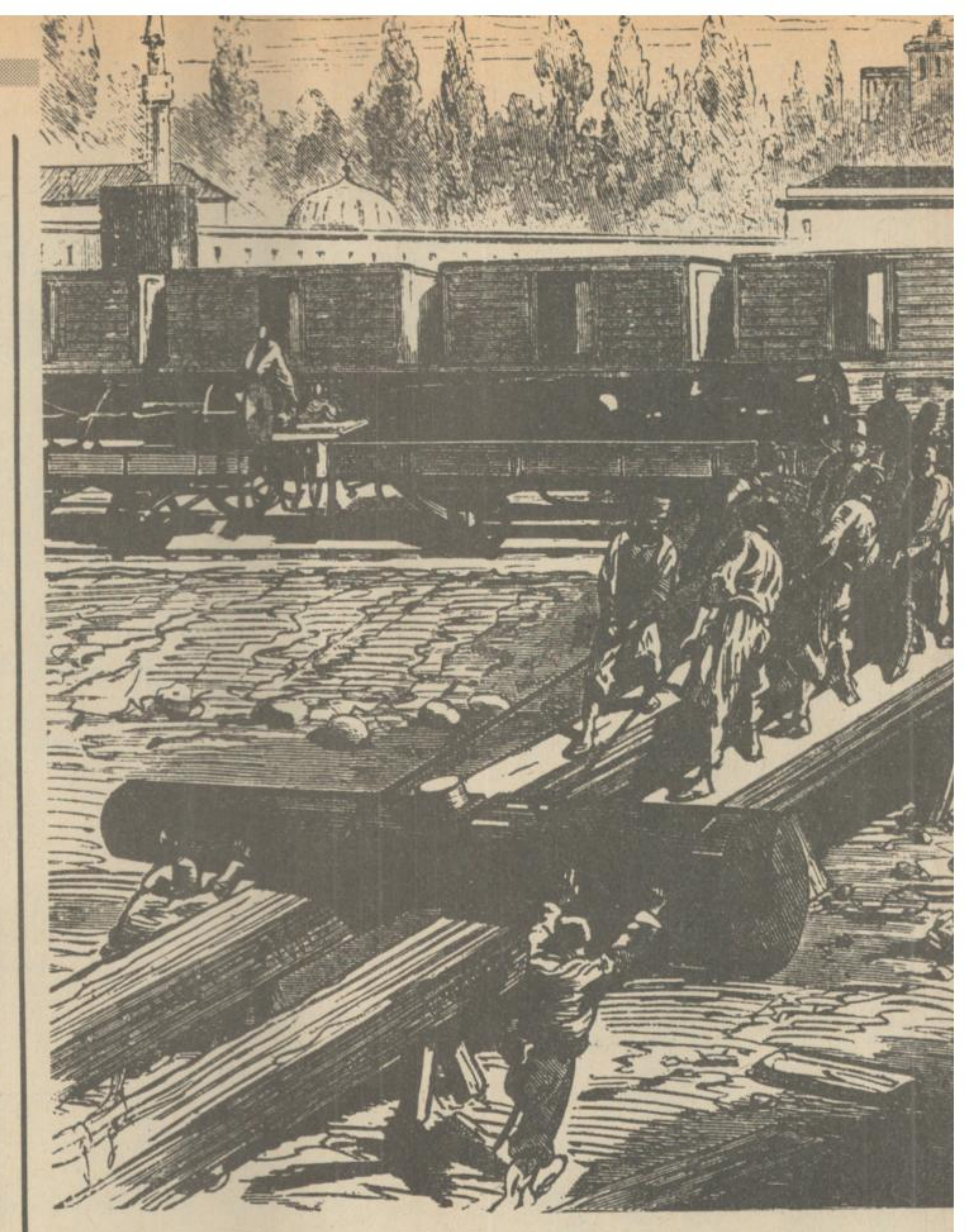
واني لم أبعد عن فكري منذ جلوسي على العرش الى يوم تركي له ان الحرب آفة تضر بالامة . كم من العتاب وجه الي من قريب ومن بعيد لانني حللت (مسالة فلبة) دون حرب وعند قبول الحرب مع اليونان فكرت كثيرا في أن المعارضين لي قلبوا الامور وزوروها ، ووضعوا تخوفاتي اللازمة والمحقة في اشكال ومعاني مختلفة .

فكرت كثيرا في موقفي من دخول هذه الحرب العامة (١٥) ، لاني لا التفت لفريق دون اقتناعي اقتناعا حسابيا بانتصاره .

الحرب أكبر آفة للامم . حتى المنتصرون فيها ، فانهم يمحون اممهم ويرهقونها .

اعتقد مدحت باشا كثيرا في أن الامة تحبه حبا جما ، ولم ير داعيا لكتمان : اني لو عزلته فستقوم في البلاد ثورة ضخمة ، وانه من الممكن خلعي أو حتى اعدامي .

والذي حدث عندما ابعدته الى اوروبا : ان احدا لم يفتح فمه ، وهنأني كثير من الوزراء ورجال الدولة ونظم الشعراء القصائد في مدحي ، وهجوه ايضا بالقصائد ، ونشروها في الصحف والكتب ، ومن بين هؤلاء الغازي احمد مختار باشا ، الذي



● المدافع العثمانية الثقيلة تحمل بالقطار الى الجبهة الروسية

يعترف في مذكراته التي نشرها أخيرا ، وبعد مرور ما يقرب من الثلاثين عاما على هذا الحادث ، بمغامرة له متفرعة من هذه المسالة .

لم أكن ارى انه من اللائق التحدث في هذه المسالة هنا ، لو لم يكن مدحت باشا قد ابدى هذه الدرجة من السذاجة . ولا أود التحدث عن مدى جدارة امة بالحكم المشروطي يصمت عوامها ويقدم خواصها الشكر عند ابعاد ولي نعمتها الذي اعطاها الحرية ولم يجف بعد مداد صنيعه !!

والذين اعلنوا اني اعظم مناصر للحكم الاستبدادي ، واني اكبر مستبد في العالم ، لا شك أنهم سيعترفون بالحقيقة بعد موتي ، وسيتراجعون عن موقفهم تجاهي .

يسالون : لماذا حاكمت وأدنت مدحت باشا ؟

ويقصدون : مؤاخذتي !!

هنا حادثة محددة ، وليست متوهمة ، وهي وفاة المرحوم عمي الدامية . هل انتحر السلطان عبد العزيز ام قتلوه فاستشهد ؟

اني مقتنع الان بان عمي العزيز لم يمت منتحرا ، بل مقتولا .

أولا : تقرير الطبيب مطاط جدا ، ويمكن مناقشته بواسطة اكبر علماء الطب في العالم . كيف يستطيع منتحر ان يقطع شرايين ذراعيه الاثنتين ؟ لقد لفت هذا انتباه الاطباء في ذلك الوقت ، وتناوله الادباء في كتبهم .

سطور مشبوهة في كتاب (اس الانقلاب) للمرحوم احمد مدحت افندي نشرت قبل محاكمة مدحت باشا وادانته بحوالي اربع سنوات . واحمد مدحت افندي لم يكن عدوا للباشا ، بل كان من رجاله ، من عبيده .

اجريت المحاكمة علانية . لم تسبقها معاملة على خلاف اصول المحاكمات، وبجانب الشهود توجد اقرارات بعض المجرمين .

الادعاء بأن اعضاء ودوائر محكمة الجنايات والتمييز مهملين وفاقدي الضمير بالدرجة التي ينحرفون فيها عن العدل والحق في مسالة هامة مثل هذه المسالة : ادعاء من شأنه تحقير كل الامة التي مدحت باشا فرد من افرادها .

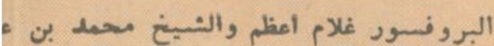
طلبت تشكيل هيئة على مستوى عال من الوزراء وعلماء الدين لكي تطلع على حكم اخذ مجراه في المحاكم وتبحثه . لم أمارس ضغطا على احد سواء ماديا او ادبيا ، حتى ان بعض افراد هذه الهيئة كان ثابتا على أفكاره بغاية الحرية . واذا راعينا الدقة ، فان بعضهم عرض حتى بشخصي على كل حال ، فان الاصوات المتجمعة لم تستطع ان تكون اغلبية لصالح المتهمين ، وكنت في هذا الخصوص اكثر انصافا من هذه الهيئة المكونة من اعاظم رجال الدولة ، ورحمت حياة المتهمين ، ولم ينفذ حكم الاعدام في احد منهم .

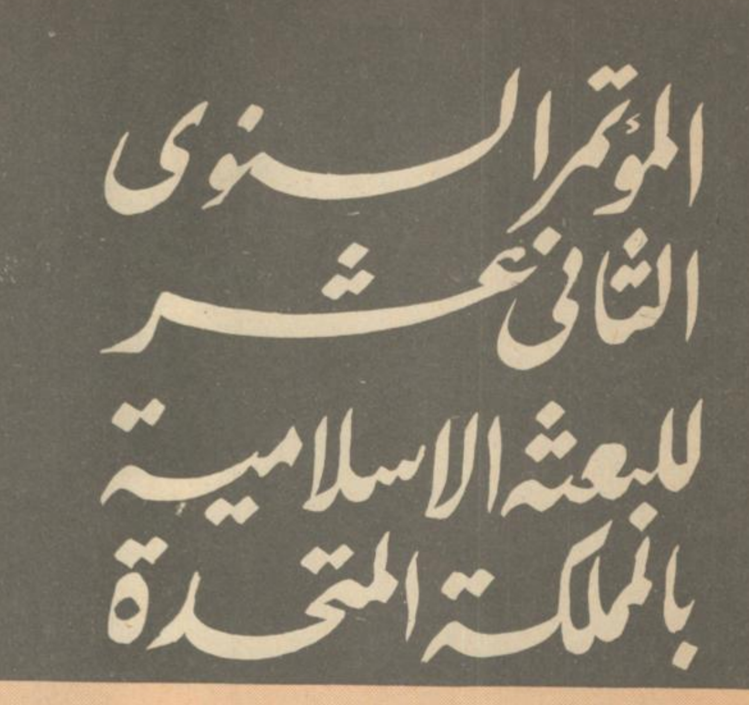
أورد دليلا عقليا اقوى من تقرير الطبيب ومن حكم المحكمة :

كان السر عسكر حسين عوني باشا هو صاحب فكرة خلع السلطان عبد العزيز ، وقد زج حسين عوني باشا بمدحت باشا وببقية المشتركين في عملية الخلع . سبب خصومة السر عسكر للسلطان : ان السلطان جرده ذات يوم من رتبته ونياشينه ، ونفاه مقهورا الى بلدته اسبرطة .

البقية : ص ٣٣




البروفسور غلام اعظم والشيخ محمد بن ع



المؤتمر السنوي الثاني عشر للبعثة الاسلامية بالمملكة المتحدة

عقدت البعثة الاسلامية مؤتمرها السنوي الثاني عشر بجامعة لستر من ٢٣ الى ٢٥ اغسطس ١٩٧٥ م وقد حضرها اعضاء البعثة الاسلامية ومنتسبوها كما حضرها وفود من خارج المملكة المتحدة من بينهم السيد صادق المهدي رئيس الوزراء السابق بجمهورية السودان والدكتور امين المصري المدرس في الدراسات العليا بمكة المكرمة والشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا رئيس وفد الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة والاستاذ خرم زه مراد امير الجماعة الاسلامية سابقا في داكا ومن داخل المملكة المتحدة السادة الاستاذ سالم عزام امين عام المجلس الاوربي للمنظمات الاسلامية والبروفسور غلام اعظم امير الجماعة الاسلامية في باكستان الشرقية سابقا والبرفسور خورشيد احمد رئيس المؤسسة الاسلامية (بريطانيا) .

● **اليوم الاول – الفترة الاولى**

وقد بدأ المؤتمر بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها الاستاذ حافظ نثار الدين احمد خريج الجامعة الاسلامية ثم رحب سماحة رئيس البعثة الاسلامية الاستاذ محمد سليم كياني بالضيوف الكرام وقال في كلمته الافتتاحية ان هذا المؤتمر يعقد في بلد غير اسلامي واشار الى المشكلات التي يواجهها رجال الدعوة الاسلامية وان هذه البعثة ولله الحمد تعمل ليلا ونهارا بجد ونشاط من اثني عشر عاما وتتقدم بخطوات حثيثة واملها وطيد ان تؤدي رسالتها كما انيطت بها وقد اختتم كلمته بالشكر مرة اخرى .

كلمة السيد خرم زه مراد : اشار السيد خرم زه مراد الى حالة الاسلام والمسلمين في اوربا قبل عشرين عاما حيث لم يكن هنا اي مسجد تقام فيه الجمعة وحينذاك كنت اتردد بين بريطانيا وامريكا للدراسات العليا والان ارى هنا مساجد تقام فيها الجمعة ومما يثلج الصدر ان هنا منظمات تسعى لنشر الدعوة الاسلامية وعلى راسها البعثة الاسلامية التي نحن في صدد مؤتمرها السنوي الثاني عشر ولها نشاط ملموس في جميع مراحل الدعوة وبين في كلمته ان الثبوت والدوام والعمل المستمر سيجعل البعثة اكثر تقدما ونشاطا ان شاء الله .

الفترة الثانية : القى البروفسور خورشيد احمد درسا من سورة الصف وركز في حديثه على قول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوالم تقولون مالاتفعلون) كما بين اهمية الجهاد في الامة الاسلامية وانه العلاج الوحيد لتذليل المشكلات والمصائب التي يواجهها المسلمون في شرق الارض وغربها وان رجوع المسلمين الى



البناوالاستاذسالم عزام والدكتور أمين المصري

الاسلام خير وفلاح لهم وللانسانية كلها وكان أكثر تركيزه على قول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) وانه لا كرامة وعزة للامة الاسلامية الا بالجهاد وكان السلف يضحون في سبيل الله بالنفس والنفيس وقد وعدنا الله بالنصر « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

● اليوم الثاني : بدأ المؤتمر الفترة الثالثة في الساعة ٩ الى ١١ حيث قدم أمين عام البعثة الاسلامية السيد سعيد الظفر شيرواني التقرير العلمي لعام ٧٤ ـ ٧٥ م كما قدم السيد أمين الدين الحسيني التقرير المالي وقد نوقش التقريران من قبل الحاضرين (وسنرسل تفاصيلهما مستقلا .

● الفترة الرابعة : القى البروفسور غلام اعظم كلمته حول مستقبل باكستان الشرقية ومصير الاسلام فيها وبحث في حديثه مأساة المسلمين فيها في الماضي والحاضر وان في الوقت الحاضر فئة من المسلمين تعمل للاسلام بجد وصبر ويرجى ان تؤتي ثمارها في القريب العاجل وليس هناك ما يدعو الى اليأس والقنوط والازمة الحالية ما هي الا امتحان وابتلاء من الله عز وجل .

● الفترة الخامسة : تكلم رئيس وفد الجامعة الاسلامية الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا حول اهمية التوحيد وبين عقيدة المشركين واشار الى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يعرف الايمان من لا يعرف الكفر ثم القى الدكتور أمين المصري كلمة قال فيها ان اللغة العربية تعلمها واجب على كل مسلم لكونها لغة القرآن الكريم ومدح مسلمي باكستان لشدة تمسكهم به وحبهم له وانه كان مسرورا في فترة اقامته في باكستان .

● اليوم الثالث : بدأ المؤتمر الفترة السادسة بحديث السيد صادق المهدي ووضح في حديثه المعضلات الاقتصادية العصرية وان زمامها بيد اليهود وهم الذين يسيطرون على الاقتصاد العالمي ويعرقلون سبل التقدم والعدل الاجتماعي وان المسلمين مهددون من هذا الجانب اذا لم يأخذوا حذرهم .

● الفترة الاخيرة : انتخب الاعضاء الاستاذ محمد سليم كياني رئيسا للبعثة الاسلامية وعين سعيد الظفر خان أمينا عاما ٧٥ ـ ٧٦ م وأخيرا قرر المؤتمر بما يأتي :

١ ـ ندد المؤتمر بانتهاك اليهود حرمات المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل .

٢ ـ استنكر اجراءات حكومة الهند واعتقالها زعماء الجماعة الاسلامية وناشد العالم الانساني للضغط على حكومة الهند الظالمة حتى تخرج من سجونها الابرياء .

٣ ـ طلب من حكومة بنغلادش الجديدة ان تقوي صلاتها بالعالم الاسلامي وأن تزيل العراقيل من طرق الدعوة الاسلامية .

٤ ـ ناشد المؤتمر حكومة السودان ان تتيح فرصة أكثر للنشاطات الاسلامية كما ناشدها اخراج الدكتور حسن الترابي من سجنها وغيره من علماء المسلمين .

٥ ـ دعا العلماء المقيمين في بريطانيا الى توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم كي يكونوا قدوة حسنة في المجتمع الغير أسلامي .

٦ ـ ناشد الحكومة البريطانية ان تعطى للمسلمين حرية كاملة لتعليم اطفالهم وتربيتهم وان لا تجبرهم على تعليم لا يتمشى مع دينهم .

هذا وقد اختتم المؤتمر اعماله داعيا الله بالتوفيق والنجاح .

مشاهدات عائد من امريكا

٢

ضعف الصلات الاجتماعيّة

بقلم: مازن صلاح المطبقاني



في عدد سابق من هذه المجلة كنت قد تحدثت باختصار عن مظاهر ضياع الروح وفقدان الصلة بالخالق في الحضاره الغربية التي توشك على الانهيار وقد الزمت نفسي بأن انقل للقراء الكرام خلاصة مشاهداتي هناك عن مختلف ظواهر الحياة وفي هذا المقال سأتحدث عن احد هذه المظاهر وهو ضعف الروابط الاجتماعية منذ ان عرف الانسان المجتمع وهو يسعى الى تكوين علاقات مختلفة مع غيره فكان من اولها واهمها روابط الاسرة وجاء الرسل جميعا - صلوات الله عليهم - يدعون الى توحيد الله واقامة مجتمعات على اسس من المحبة والتآخي في الله ومع ذلك ففي غيبة الرسل نجد ان البشر يلجأون الى روابط المصلحة التي لا تكفل لهم العيش الكريم لانها اضعف الروابط الانسانية على الاطلاق وبالتالي لن تقاوم طويلا في وجه نزعات الطمع والانانية الى ان اتى المسيح عليه السلام فرأى اليهود غارقين في متاهات المادة ليس فيهم محبة ولا اخاء فكان بتعاليمه داعية للحب والسلام والوئام والتسامح غير ان هذه التعاليم فهمت خطأ وندبها الرهبان عن طبيعة البشر .

اما جزيرة العرب فكانت ساحة للغزو والتطاحن والسرقة والنهب ووأد البنات وترفع الاغنياء على الفقراء وغاية ماتوصف به الحالة قول احدهم (ان لم تنفع فضر) كما ان هؤلاء العرب لم يتوانوا عن حرب بعضهم البعض ارضاء لكسرى او هرقل حتى أن الحروب هذه كانت تدوم بينهم اكثر مما يحدث بين الروم والفرس الذين كانوا يدخلون في معاهدات صلح تتخلل ما يقع بينهم من حروب وجاء الاسلام فخلص هذه الامة من شرور العصبية وارسى دعائم أعظم مجتمع انساني بني على التآخي في الله وعلى رابطة العقيدة والدين والفكر حتى انه جعلها اقوى من رابطة الدم والنسب فلا غرو انه يحرم على المسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال والاسلام افترض الاخوة بين المسلمين



جميعا وهذا ما لم تصل اليه أمة اخرى ويتميز الاسلام بتقوية الروابط بين كافة افراد المجتمع فيقرن طاعة الوالدين بعبادة الله حيث يقول تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) كما يطالب الاباء برعاية الابناء وتعهدهم بالتربية ثم ينتقل الى الجار فيحث على اكرامه ففي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يوصيه بالجار حتى ظنه سيورثه والتعاليم في هذا الباب كثيرة لجعل حياة المسلم غاية في السعادة حين يرى اخوانه يتفانون في حبه والاخلاص له وتقديم العون في كل مناسبة تمشيا مع قوله صلى الله عليه وسلم « والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » .

وهكذا تغير وضع المجتمعات البشرية حين قاد الاسلام العالم بحضارته النيرة التي تمتع بها كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بل وكل من نعم بحكم المسلمين وظل الامر كذلك الى ان بدات شمس حضارة الاسلام بالمغيب لان ابناء الاسلام تخلوا عن عقيدتهم ومثلهم وقوانين اجتماعهم فخبت شعلة الحق في نفوسهم واخذ الزمام من كان بالامس متوحشا لينقض على المسلمين بالاندلس واوروبا فيبيدهم شر ابادة ثم عادوا الكرة في حروبهم الصليبية، اخذ هؤلاء علوم المسلمين وطوروها ولكنهم يأخذوا من اخلاقهم الا ما يجعل تطورهم المادي ممكنا واليوم نحن نقف على اعتاب الغرب مندهشين من عظمة حضارته المادية ناسين او متناسين موقفهم الاسبق حيث اخذوا العلم منا ولم يأخذوا القيم ومع ذلك لا ندرك الخطأ الفاحش الذي وقعوا فيه لان الحق عز وجل يقول (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) نترك هذا ونتهافت على قيمهم نريد ان نستبدلها بقيمنا ولا نأخذ من علمهم شيئا ويا ليتهم يمتلكون اية قيم ففاقد الشيء لا يعطيه بل ان الانكى من ذلك انهم يدفعوننا دفعا الى التحلي بأخلاقهم المنهارة ومثلهم الضالة ونترك العلم لنبقى عالة عليهم وتظل اسواقنا مفتوحة لبضائعهم ومناجمنا وآبارنا وخيرات ارضنا مددا وعونا لهم علينا ، كيف نأخذ اخلاق امة لا خلاق لها؟ هذا هو الحاصل فالكثيرون من ابناء الاسلام درسوا العلوم الانسانية من تربية واجتماع وتاريخ وفلسفة على ايدي الغرب وتطبعوا بطباعهم وعادوا الى بلادهم ولم يكن لهم معرفة سابقة بالاسلام فأرادوا تطبيق ما املاه عليهم اساتذة الغرب ناهيك عن خبث الغرب في تشويه صورة الاسلام أمام العالم اجمع ، وخاصة ابناءه مظهرينه بانه الدين الذي لا حرية فيه ولا كرامة فيجب الخروج عليه ولكن اين هي الحرية والكرامة في حياتهم .

صورة من حياتهم

الاسرة نواة المجتمع ولا تقوم الا بالزواج وفي امريكا لم يعد للزواج تلك القدسية التي تجعل منه رباطا ابديا لان العيب في الزواج نفسه فهو سنة الله في الارض لاحيائها ولاستمرار البشرية وليكون كل من الرجل والمراة سكنا للآخر جاعلا بينهما مودة ورحمة ولكن لان الغرب خرج عن طور بشريته ونزل بقيمه الى ما دون مستوى العجماوات فأصبحت الغريزة الجنسية هدفا في ذاتها يسعون الى تحقيقها بكل وسيلة ضاربين صفحا عن





مشاهدات عائد من امريكا

الهدف الاسمى وهو انجاب الذرية علما بأن الذرية من اهم العوامل لاستقرار بيت الزوجية وهكذا يصبح الزواج عندهم عرضة للاهتزاز والانهيار وليس بنا حاجة الى ذكر الارقام الدالة على ارتفاع نسبة الطلاق ولانه بامكان اي انسان معرفة ذلك بالاطلاع على صحفهم اليومية التي تزيد فيها عدد حالات الطلاق النافذة وتلك التي تحت التنفيذ على حالات الزواج واذكر ان عجوزا امريكية قالت لي : انه في احدى المدن الامريكية كان هناك اربعة مستشفيات تستقبل عمليات الولادة ولما قل الانجاب لم يبق الا مستشفى واحد يستقبل هذه العمليات وتستطرد العجوز معللة الاسباب بانه لم يصبح الهدف من الزواج سوى المتعة وان شروط الزواج هي (الوسامة والجمال) فقط وهذا عائد الى الانانية التي يتحلون بها فان الله خلقهم ليكونوا وسيلة لاعمار الارض ولكنهم لا يهتمون بهذا فلا ينجبون وسرعان ما ينهار الزواج.



وهناك أسباب عديدة لفشل الزواج ومن اهمها ان المراة لا تقتصر في اختلاطها على المحارم ولو انه لم يعد يعرف من المحرم ومن غير المحرم !! فلها اصدقاء وصديقات وللرجل كذلك وتقول احدى عالمات الاجتماع الامريكيات ان معرفة الزوجة لاصدقاء الزوج وزملائه يشكل خطرا على الزواج ذلك انها تتزين امامهم مما يشجعهم — ولا وازع لهم من دين او خلق — على الايقاع بها في الخيانة الزوجية اضف الى ذلك تلك الدعوة الصارخة التي تقوم بها ابواق الصهيونية الماكرة من خلال وسائل الاعلام المختلفة لتحطيم جميع المثل والاخلاق التي تدعو الى الفضيلة معللين ذلك بأن العمر قصير جدا ولا بد من الحصول على اكبر قدر من المتعة واللذة في هذه الدنيا اذا لم يكن للزواج من هدف سوى تحقيق المتعة المؤقتة فان الاسرة التي تكون قد بنيت على هذا الاساس فلن تهيىء السكن او المودة او الرحمة لافرادها ويبدو هذا جليا في هروب الابناء من بيوتهم في سن مبكرة ابتداء من الثانية عشرة حتى اصبحت مدينة سان فرانسسكو ومدينة دلاس مكانا لتجمع هؤلاء الابناء. وفي تجمع هؤلاء الشباب لا ترى مكانا للفضيلة والخير وانى لهم هذا ولم يحصلوا على التربية والتهذيب بل انهم يجتمعون



لتعاطي المخدرات والجنس الرخيص .. ومن حوادث الهرب التي عرفتها بنفسي انه بينما كنت اجلس مع زميلي في المنزل حوالي الساعة التاسعة مساء واذ بنا نسمع طرقا على الباب فلما فتح الباب فاذا هي فتاة في الرابعة عشرة من عمرها هاربة من اهلها وتلاحقها الشرطة وانها اذا ما بقيت في المنزل فان اهلها يحبسونها في غرفة لوحدها وربما يقيدونها بالحبال علما بأن الفتاة في هذه السن تحتاج للتربية والتوجيه المقرونين بالحب والحنان من الوالدين وحتى يكون التوجيه فعالا لا بد من القدوة الحسنة في الاخلاق الفاضلة الكريمة يقدمها الوالدان أما اسلوب الحبس والقيود فانه يؤدي الى التمرد والعصيان.. وهكذا ينتقلون من تطرف الى تطرف آخر.

وهناك امثلة اخرى لهذا الهروب اسوق بعضا منها عرفته خلال السنتين الاخيرتين من وجودي في امريكا وفي مدينة صغيرة بولاية اريزونا — وقس على ذلك في بقية امريكا — من هذه الامثلة فتاة في السادسة عشرة من عمرها الا ان بها مسا من جنون وهاربة من اهلها وتعيش مع اشخاص مختلفين لم يعد لها عقل ولا عاطفة ومن غريب ما صنعت بنفسها ان قصت شعرها على هيئة الشعر الزنجي وخرقت انفها ووضعت فيه حديدة !! وفتاة اخرى تسير في الشوارع لا تعرف لنفسها اتجاها تعاني من الم واحمرار في العين ولكن ليس لديها المال للعلاج وقد تفقد بصرها اما الشباب الذين تعيش معهم رغم استخدامهم لها لا يرغبون في علاجها .. وفتاة اخرى لا تكاد تستقر في منزل الا وتطرد منه بعد ان تقدم اغلى ما لدى المراة مقابل طعام وسكن اياما معدودات .. وهناك فتاة تعيش في بحبوحة مادية الا انها اوشكت دخول مستشفى المجاذيب ذلك انها لا تستطيع تحديد نمط حياتها وهي تعتمد كليا على الحبوب المهدئة معظم ايامها.

هذه هي حال المراة في امريكا تتمرغ في اوحال التخلف النفسي والخلقي لانها خدعت وقيل لها هذه الحرية !! لا تجد من يغار عليها او يأبه لتصرفاتها ويحرص على عرضها لان الكل مستغرق في البحث والجري وراء ملذاته الشخصية.

ان الطبيعة المادية للشعب الامريكي تجعل العثور على صديق مخلص شيئا بعيد

المنال وذلك للخواء الروحي الذي يرتعون فيه الامر الذي ساعد على انتشار الانتحار بصورة مرعبة تفوق ما عرف عن السويد والدول الاسكندنافية والغريب أن يستشرى الانتحار بين النساء أكثر من الرجال وخاصة في ولاية كليفورنيا ـ الولاية الثانية في أمريكا من حيث عدد السكان ـ كل ذلك من جراء التمزق النفسي الحاد . ان المرأة هناك لم تعد تفهم وتهتم الا بالمتعة واللذة وليس لديها من الوقت الا ما يقودها الى الرذيلة ومن الاشياء التي استحدثوها لمحاولة التخفيف من الانتحارات المتزايدة هي انشاء مركز يتلقى مكالمات المقدمين على الانتحار أو من لديهم مشكلة عاطفية أو الذين يعانون من ضيق الصدر وهذه الخدمات تقدم ليلا ونهارا وبالمجان !!

كما ان بعض المتصلين يكونون ممن تناولوا بعض المخدرات فبالحصول على عناوينهم يمكن انقاذهم دون معرفة الشرطة وكأنى بهذه الانسانية الكاذبة من فعل اليهود الذين يحبون ان تشيع الفاحشة اينما حلوا والواقع انهم بهذا الفعل يخفون كثيرا من الجرائم عن أعين السلطات التي يجب ان تعلم بهذه الاشياء حتى يتسنى لهم الكشف عن مصادر المخدرات والجرائم .

اما حركة الهمجيين المسماة بالهيبيز فليست خروجا على المجتمع بمعناه البسيط والا فالاقتناع بهذا التعليل سذاجة واضحة لان جذور حركة الهبيز اعمق من ذلك بكثير ، انها تكمن في انفراط عقد المجتمع وتفكك روابطه جميعها وهؤلاء الشبان الذين اطالوا شعورهم وانحلوا خلقيا فيما يسمونه بثورة الجنس الامريكية وتعاطوا المخدرات . كما انها تكمن في المنزل المنهار الذي فقد الابن محبة وحنان والديه وفقد الوالدين طاعة الابناء ونتيجة لذلك ثار الابناء على قيم المجتمع كلها واصبحوا يقدمون على فعل كل ما كان محرما عليهم ومن الاعمال التي يقوم بها هؤلاء الشباب بالاضافة الى اطالة الشعور وارتداء الثياب المهلهلة والمشي حفاة وترك النظافة البدنية والفكرية والانغماس في الشهوات بلا حدود ومن هذه الاعمال التي شاهدتها بنفسي هي الخروج في جماعات الى الغابات والعودة الى حياة الانسان الاول من التعري وارتكاب الفواحش جهرا أما تعاطي المخدرات فهو شيء عادي في هذه المخيمات حيث لا يوجد اي تحرك من سلطات الامن للقضاء عليها رغم أنهم على علم بذلك كله .

أما ادعاء هؤلاء الشباب انهم في اختلاطهم المثير هذا يحطمون التقاليد وقيود الطبقات التي يفرضها المجتمع الراسمالي فما هو الا كلام يرددونه كالببغاوات وراء الاجهزة الصهيونية القائمة على هذا الانهيار تحقيقا لما جاء في البروتوكولات حيث يقول احدها (يجب أن نخلق جيلا لا يستحي من العري) .

وكان من اثار هذه الحمى الهستيرية انتشار الامراض السرية الفتاكة وازدياد اللقطاء بصورة مرعبة وامتلاء الملاجىء بهم وكذلك انخفاض نسبة الشباب الملتحقين بالجامعات حيث لا تقدم لهم الجامعات هذه الحرية البهيمية ولو ان مجتمع الجامعات فيه ما يكفيه من الانهيار وانخفضت تبعا لهذا كله نسبة اللائقين للخدمة العسكرية التي تزداد سوءا يوما بعد يوم حتى أن شروط القبول في الكليات والمدارس العسكرية قد اعيد النظر فيها وخفضت المستويات المطلوبة .

يقول احد البروتوكولات : « يجب ان نسيطر على الاعلام والذهب ولا يمكن السيطرة على الاول الا بالسيطرة على الثاني وقد تحقق هذا بدون شك فالدعاية الضخمة التي تملأ برامج التلفزيون الامريكي والتي لا تزيد فيه نسبة البرامج على خمسة واربعين بالمائة والباقي للدعاية . . وتستغل الدعاية والبرامج ابعد واسوأ استغلال لتوجيه الشعب الامريكي وجهة فكرية خاصة واول هذه الاهداف الصهيونية استخدام الجنس والالقاء به في شتى ميادين النشاطات والاحتياجات البشرية فلو أخذنا دعاية العطور مثـ ـ انهم يجعلون المشاهد يعتقد انه لو استعمل عطر كذا لتهافتت عليه البنات كما يتهافت الذباب على العسل أو لو اشترى هذا النوع من السيارات او ذاك لحقته الفتيات وغازلنه اي غازلن السيارة !!

وكذلك الحال بالنسبة للمنتوجات الخاصة بالنساء وفي ندوة تلفزيونية حول موضوع الدعاية في التلفزيون قال عالم الاجتماع والفيلسوف الشهير اريك فرام بأن الدعاية هي اسلوب لابتزاز اموال





مشاهدات عائد من امريكا ..



المشاهد بايهامه ان شراءه لسلعة ما يحقق له جميع أحلامه في السعادة والعيش الهنيء أما في مجال افساد أخلاق الناس فذلك بوضع هالات من الشهرة والعظمة حول اشد الناس فسقا واضرب مثالا على ذلك بنجمة احد افلام الجنس السفيهة جدا التي تثير في النفس السليمة الاشمئزاز قام التلفزيون باستضافتها في برامج عديدة ليجعل منها بطلة يقتدى بها الشباب التائه .

اما الدعاية التي تنادي بالقضاء على ما بقي من الصلات الاجتماعية وكلها كذلك. دعاية لاحد أنواع الاطارات حيث يقوم احدهم باجراء مقابلات مع بعض اصحاب السيارات سائلا اياهم : لو شاهدت انسانا اصاب عجلات سيارته عطب وطلب المساعدة فهل تتوقف لمساعدته فيجيب الاول بأنه لن يقف حيث لا وقت لديه ليضيعه في مثل هذه الامور ويجيب الثاني على نفس السؤال بأنه اذا اوقف سيارته فجأة يقع له حادث ويجيب آخر بأنه لا شأن له بهذه الامور لماذا يشغل نفسه بمشاكل غيره وليس بينه وبينهم رابطة عندئذ يصيح السائل اذا فالجواب ان تشتروا اطارات كذا فهي حماية لكم من كل مشاكل الاطارات وغنى لكم عن الشهامة والضمير المفقودين في هذا المجتمع ، هذا وقد غزت هذه النفسية بعض ابناء المسلمين حيث ادعى صاحب لي بأنه لن يقف لمساعدة اي انسان ويشاء الله ان يريه نتيجة قولته وليعلمه درسا لا ينساه فتصاب سيارته في احدى سفراته التي رافقته فيها بعطب يتطلب دفعها فتتوقف ثلاث مرات وفي كل مرة يهب اناس لمساعدتنا دون اي معرفة سابقة وعندها يتعهد هذا الصاحب بأن يقدم المساعدة لكل من يطلبه ويشاء الله ان ارافقه في رحلة العودة فيفي بوعده .

ولكن في امريكا من النادر ان يهب انسان لمساعدة المحتاج ومن ذلك حوادث كثيرة تتناقلها الجرائد عن اناس يموتون من البرد والعطش وهم في انتظار من يساعدهم ومن اغرب ذلك ان امريكيا كان مسافرا من بلد لآخر فتعطلت سيارته ووقف على جانب الطريق يطلب الغوث فلم يلب نداءه احد فما كان منه الا ان انتحر في النهاية تاركا ورقة تقول : لقد يئست من هذا العالم الذي لا يربط فيه الانسان بأخيه الانسان اية رابطة لقد مرت من امامي مئات السيارات وكأنهم لم يروني ولهذا اغادر هذا العالم غير آسف ولا حزين .

فهل نريد لانفسنا مجتمعا متفسخا لا تجمعه رابطة ككل مجتمعات الغرب اننا اذا لجاهلون . ومع الاسف الشديد نجد ان الكثيرين يأخذون من اخلاق الغرب دون الالتفات الى تلك الصورة المشينة التي وصلوا اليها هناك ، لقد حاول الاستعمار وما زال يحاول ان يلقي في عقولنا اننا اذا ما ابتعدنا عن ديننا وتخلقنا بأخلاقهم فلا شك اننا سنلحق بهم حضاريا . واليوم وقد مضى على الامة الاسلامية امدا طويلا وهي تسير في ركب الغرب خاضعة ذليلة تركت الكثير من مثلها الاسلامية العالية واعرضت عن تعاليم ديننا الحنيف وصبغت حياتها بصبغة مادية بحتة فهل لحقناهم حضاريا لا والف لا انهم اذ يتقدمون الف خطوة لا تكاد خطواتنا تتعدى العشر ، انهم حين دعونا الى تقليدهم ونبذ قيمنا وديننا الذي فيه وحدتنا وعزتنا وتقدمنا ارادوا بذلك الابقاء علينا كمجتمع استهلاكي لتصريف بضائعهم ولا يمكن الخروج من هذا الوضع المزري بالعقول الا بالعودة الى كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وانها لمسؤولية ضخمة على عاتق الذين انار الله بصائرهم بمعرفة الحق وحتى يكون التفاؤل رائدنا في هذه المسيرة نحو التحرر من هذه الانحرافات الفكرية اذكر قوله تعالى « والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

مازن صلاح المطبقاني

بقية ص ٥٢

مذكرات آخر خليفة اسلامي

● رئيس الوزراء الذي اغتاله الاتحاديون محمود شوكت باشا

ولم ينس هذا حسين عوني باشا الحقود ، بل انتقم له في اول فرصة .

اما الاسراف وغير ذلك فترهات وكذب . حسين عوني باشا اظهر اثناء عملية شراء بنادق (مارتيني هنري) انه شخص غير متعصب امام الاضرار بالخزينة (١٦) وبقدر ما كان حسين عوني باشا حقودا بقدر ما كان محتاطا . انه لم يكن يريد للسلطان عزيز الانتحار ، بل كان يريد له الحياة ليرى في السلطان يوما يشفى فيه منه . ويبرهن على هذا ايضا ، ذلك الخطاب المحزن الذي ارسله من طوب قابي الى السلطان مراد . وليس هناك من حاكم مخلوع يود الموت قبل ان يرى ويسمع شعبه وهو يبحث عنه بندم .

مرض السلطان مراد كان محسوسا ومشاهدا منذ اليوم الاول لمراسم البيعة له . اخذ السلطان مراد على غرة . الموالون له كثيرون جدا . راى السر عسكر الخبيث غداة الخلع ان رد فعل كبير سيحدث لصالح السلطان عبد العزيز خلال مدة قليلة . لذلك راى وجوب ازالة الخطر بأي صورة من الصور . وهذا هو السبب الذي ادى الى حادث استشهاد السلطان عبد العزيز .

بعد التحقق من ان ما وقع كان قتلا ولم يكن انتحارا ، تأتي في الدرجة الثانية مسألة وجود او عدم وجود ابرياء بين المتهمين .

(تذكرت الان وبعد كتابة هذه الاسطر مسألة اود تسجيلها قبل نسيانها . كان كل من حسين عوني باشا ومدحت باشا ورفاقهما في الحادث ينتظرون بحماس مجيء طلاب المدرسة الحربية في (موقت خانه) في (بشيك طاش) . حينها تصوروا ان الساعة المتفق عليها جاءت ومرت فتحدثوا مع بعضهم البعض قائلين : **(آه .. سليمان باشا اتفق معنا ثم خاننا .)** .

هذه الحادثة حقيقية ، ولا يستطيع احد انكارها .

نعم ان مسألة وجود او عدم وجود بريء بين المتهمين تأتي في المرتبة الثانية بعد ظهور ان الجرم لم يحرف او يفتات . واذا ظهر نسيان فمرده الى قضاتهم .

يدعون ان مدحت باشا ومحمود باشا خنقا ذات ليلة في سجون قلعة الطائف بأيدي ضباط وجنود معروفين بالاسم حتى لو كان هذا صحيحا ، فليس لي دخل فيه ، وحتى لا ارضى عنه .

انقل هنا واقعة خطرت على بالي كما هي ، اريد بذلك ان القي الضوء على التاريخ ، وأؤيد واقعة ادعائي بالتاريخ .

كان امير مكة وقت ارسال المتهمين الى الطائف هو الشريف عبد المطلب . كانت عداوة الشريف لاركان عملية الخلع ، وخاصة مدحت باشا ، صريحة وواضحة . سمعت انه ضرب القيود الحديدية على اقدامهم فأمرت فورا بتجنيبهم سوء المعاملة . وعلى ما هو معروف ، فان والي الحجاز وقائده عثمان باشا اعتقل الشريف عبد المطلب ، وعزله من الامارة .

كتب الي الشريف عريضة في ذلك الوقت قال فيها : ان محاولة حدثت من بعض الاجانب لتهريب مدحت باشا ومحمود باشا الى مصر ، وانه منع هذا التدخل ، والمعاملة التي لاقاها كانت بسبب هذا .

لم اصدق كلمة واحدة من كلام الشريف عبد المطلب ، ومع هذا فان ادعاءه لم يكن خاليا من الاهمية بالقدر الذي يحدو بي الى اهماله . اخطرت عثمان باشا بأنه في حالة هروب هذين الباشوين ، فاني سأسائل الحرس شخصيا ، ولن اقبل في هذا الامر عذرا او تعليلا .

ابلغ رضا باشا سكرتيري في ذلك الوقت ارادتي الى عثمان باشا . ورضا باشا كان رجلا جادا في شخصيته ، جادا في كلامه . وقد استأذن مني في هذه المناسبة ان ينبه بعدم ايذاء المتهمين او الضغط عليهم كثيرا ، مراعاة لما تقتضيه الانسانية ، وقد استصوبت كلامه بتقدير . ولا

◄

مذكرات
آخر خليفة اسلامي



بد ان مسودة هذا موجودة بين اوراق القصر الان .

افكر الان ان ربما سيكون الحراس قد خافوا من رؤسائهم وراوا من المناسب تنفيذ الامر الواقع ، وان ذلك يتوافق مع منفعتهم وسلامتهم . انما اردف قائلا : ان التقارير التي جاءتني تقول : ان ميتة الاثنين طبيعية ، ومرفق بها شهادات الاطباء (١٧)

هذا ما اردت التحدث به عن مدحت باشا ، واعود فأكرر انني كتبت هذه الاسطر ، ليس من اجل ذاتي ، وانما من اجل حماية اسمي من هجاء غير عادل .

ليس معروفا كم سأعيش بعد هذا فالموت يقترب مني ، واحس بوقع اقدامه . واذا ايقنت ان يوما سيأتي يعرف فيه كل شخص هذه الحقائق فاني اموت واقابل ربي الذي أؤمن به دائما واثق في عدله والطافه بضمير مستريح .

---

(١) السلطان عبد المجيد .

(٢) الصدارة العظمى تقابل رئاسة الوزراء اليوم .

(٣) حاكم فرنسا انذاك ، وهو غير نابليون الفاتح ، وبينهما اكثر من نصف قرن .

(٤) هذه النصيحة لها اهمية مضاعفة في عرف العثمانيين ، فانهم اصحاب صلابة في حمل العقيدة السنية ، اضافة للمعنى السياسي المقترن بذلك ، نظرا للمنافسة القائمة عبر القرون بين الدولة العثمانية والدول الفارسية الشيعية .

(٥) اي قبر علي رضي الله عنه بالنجف ، وقبري الحسين والعباس ابني علي بكربلاء ، وقبري علي الهادي والحسن العسكري بسامراء .

(٦) ليس هذا تبجحا من عبد الحميد واسرافا في وصف نفسه او وصف عمه عبد العزيز ، فان تحليل التاريخ لا بد يضبط بنظرات نسبية ، ومن الخطا تحليله وفق الوقائع الحاضرة والاعراف السياسية السائدة هذا اليوم .

ونظرة واحدة الى الاستبداد المطلق والظلم الذي كان يلف اباطرة اليابان والصين ، وقياصرة روسيا ، وملوك الهند ، وشاهات العجم ، كافية لان ترينا امتياز العثمانيين عليهم ، وحيازتهم صنوفا من العدل والرحمة بالرعية ، والنزول عند احكام الشريعة الاسلامية وافتاءات الفقهاء السياسية، تجعلهم اقرب الى العرف الدستوري من اولئك .

(٧) رتبة سر عسكر تقابل وزير الحربية اليوم .

(٨) تقابل محكمة النقض والابرام بمصر ، ولا زال هذا الاصطلاح العثماني الجيد سائدا في العراق وسوريا وغيرهما .

(٩) اى الاذى الذي ناله بسبب حبه لمدحت وانتصاره له الراشد

(١٠) السلطان محمود الثاني ، وهو مشهور بمذبحته للانكشارية والقضاء عليها .

(١١) محمود شوكت سليمان احد ابناء عائلة جورجية استوطنت بغداد منذ قرنين ، وكان من كبار الانقلابيين على عبد الحميد ، وهو الذي تولى قيادة فيلق الحركة الذي احتل استانبول واخمد الثورة المناصرة لعبد الحميد، ثم صار رئيسا للوزراء ، لكنه انسحب من حزب الاتحاد والترقي ، وتزعم حزب الائتلاف المنافس لانور ونيازي ، فدبروا قتله سنة ١٩١٣ . وكان ابوه سليمان فائق من كبار موظفي ولاية بغداد ، ومن اشهر المؤرخين البلغاء لحوادث العراق ، وولده الاصغر حكمت سليمان سياسي معروف في العهد الملكي في العراق ، وتولى رئاسة الوزراء ايام انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ ، وناصر الاتجاه الشيوعي المترعرع في العراق انذاك ، وتعاطف مع الثورة الشيعية في الفرات الاوسط

(١٢) في هذه الاشارة البارعة من عبدالحميد لتلمذة مدحت لهذا القانوني الفرنسي المعار للدولة العثمانية ، كفاية لدعاة الاسلام لتلمس طبيعة الصراع الفكري العقائدي بين خليفة امتلأ توقيرا للشريعة ، ووزير متفلت منها ، غربي النزعة والتربية .

(١٣) عمل صدرا اعظما ، وكان مدرسا للسلطان عبد المجيد .

(١٤) عقد مؤتمر برلين في اعقاب الحرب العثمانية الروسية ، واستطاع الوفد المفاوض ان يضيق حجم المكاسب الروسية .

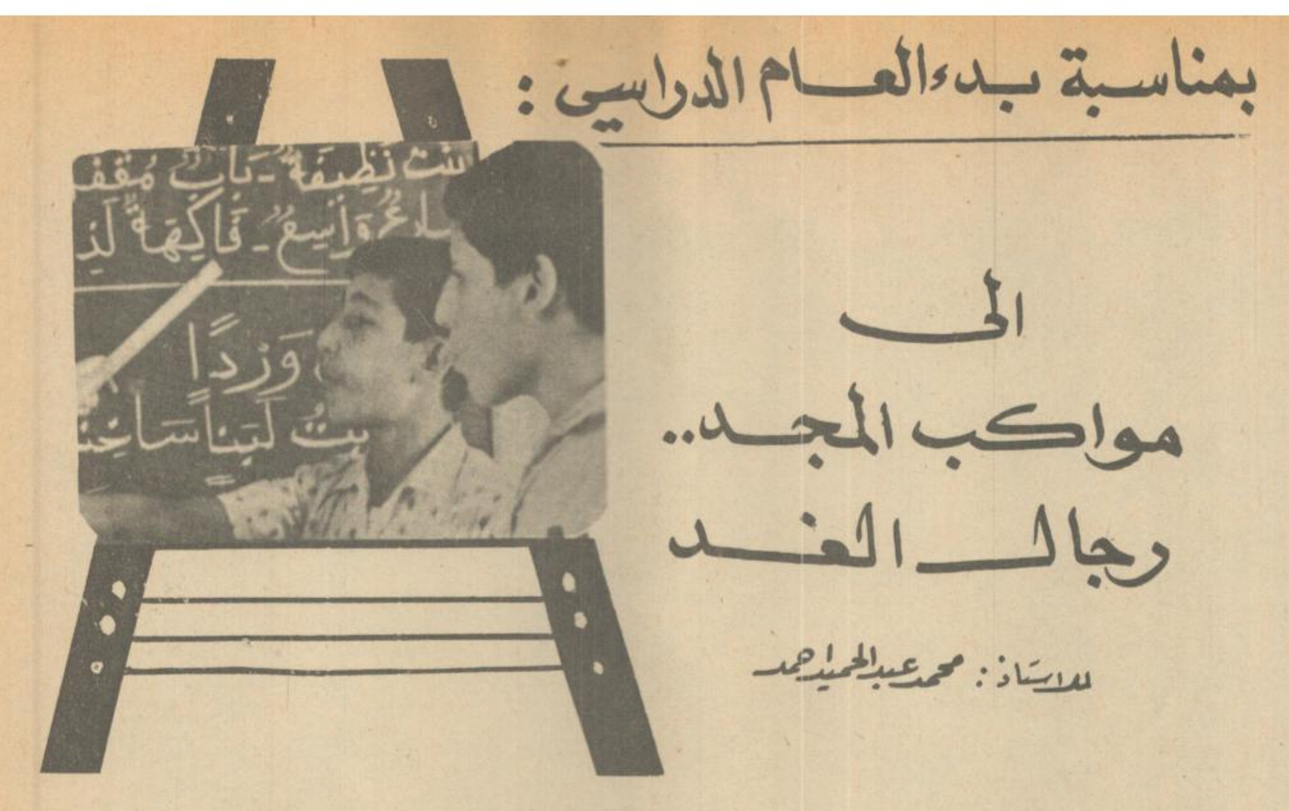
(١٥) الحرب العالمية الاولى ١٩١٤–١٩١٨

(١٦) ورع عبد الحميد يمنعه من اتهام عوني بالارتشاء ، بلا دليل واضح ، وما هو الا خلق الارتشاء الذي مازال يظهر في رجال الدول بين الحين والاخر . افليست هي صدمة كبيرة لعبد العزيز تبرر له استرداد نياشين استعجل في اغداقها على نفس ضعيفة ليست اهلا لها ؟

(١٧) تنبيه عبد الحميد على ما في هذه القرينة من دليل يبرؤه يعد استطرادا ضعيفا في الاحتجاج ، اذ لا يبلغ الخوف بالحراس الى القتل ، ولا يفتقد القاتل المتنفذ طبيبا يزوده بتقرير يبعد الشبهة . والا ظهر عندنا مارجحناه سابقا من قتل عملاء الدول الكبرى لمدحت ، ليتيحوا لانفسهم التعامل مع طبقة من الثوار الشباب هم اطوع في ايديهم واسلس وابعد انقيادا . ولا تنفي ذلك قصة محاولة اختطافه من الطائف وتهريبه الى مصر ، فان ذكر مصر يصرف الذهن الى ان المحاولة انكليزية ، وسيحدثنا عبد الحميد عن ان ثوار سالونيك، الذين يوجههم المحفل الماسوني الالماني هم الذين نجحوا في الانقلاب عليه ، مما لا يبعد معه ان يكون للالمان ضلع بمقتل مدحت ، لسهولة سيطرتهم على الشباب ، التي ذكرناها انفا ، بمقابل استبداد مدحت وغطرسته ، وللهوى الفرنسي الانكليزي المستولي على مدحت ، المبعد له عن المانيا، ومازال التنافس بين الاجنحة تبعا لارتباطاتها بالمعسكرات الدولية قائما على اشده بين مجاميع الثوار واحزاب اليوم كما كان زمن مدحت .

بمناسبة بدء العام الدراسي :

الى مواكب المجد.. رجال الغد



للاستاذ : محمد عبد الحميد احمد

عما قليل يؤذن داعي المجد من مآذن المدارس (حى على العلم) فاستجيبوا يا شباب للداعي خاشعين واقبلوا على محرابكم صادقين متحفزين . اعيروا دعوة العلم ارواحكم ، – ايها الشباب – يعركم روحه وتجردوا لعرشه الرفيع تملكوا الراي وتعرفوا الحياة !

اعرفوا انفسكم – يا شباب – من انتم ؟... انتم الروح والعقل واليد .. انتم الروح الفتى فأنتم حياة الشعب وانتم العقل المستنير فأنتم هداية الشعب ، وانتم اليد القوية وانتم قوة الشعب .

في ظلمات الطريق يلتمس الركب الضال المصباح الكشاف ليهتدوا .. وفي صخب العواصف والامواج يستشرف السفر الحائرون النجم القطبي ليرشدوا ..

وفي صفوف المحاربين يتلمس الناس الامام الصالح ليقتدوا .. وفي غضبة الشعوب لكرامتها يفزع الاحرار الى السلاح الناري ليخطبوا وينشدوا . والشباب في الامة هم المصباح الكشاف والنجم القطبي والامام المنشود والسلاح المدخر ..

انتم (روح) فاملأوا روحكم من الشجرة المباركة الزيتونة التي يكاد زيتها يضيء بغير نار ..

املأوا روحكم بمعرفة الله وحب الله وطاعة الله لتستقيموا على الطريق وتضيئوا كالكواكب الذرية .

واعلموا ان الروح التي لا يباركها (الله) يلعب بها الشيطان .. والتي لا يجلبها ضوء الحقائق يغشيها ظلام الاباطيل .

انتم (عقل) فتزودوا من العلم ما تسمون به على الخرافات وترتفعون به عن الشهوات وتتميزون به عن غيركم من المخلوقات ...

واعلموا أن العقل (عقال) يحجز و (زمام) يضبط و (ميزان) يحكم فمن لم يعقله عقلة عن الشهوات فلا عقل له ، ومن لم يزمه فكره عن الضلالات فلا فكر له ، ومن لم يحكم ميزانه بالعدل والقسطاس فلا راى له ... وليكن علمكم (تعليما) لا معلومات و (تأسيسا) لا تدريسا و (توجيها) لا تلقينا .. واعلموا ان من العلم لجهلا ... تعشقوا العلم لتذل له – ايها الشباب – طالبا لتعز به مطلوبا وان العلم لا يعطيك بعضه الا اذا اعطيته كلك ... ولتعلموا ان الملائكة لم تسجد لادم الا لكرامة العلم الذي علمه الله في الاسماء كلها ...

وما الرسل والانبياء الا (معلمون) للركب الانساني في جميع الاجيال فلا يعز العلماء الفاظهم واصطلاحاتهم فان أعلمهم بالله محمد صلى الله عليه وسلم كان اميا .

أنتم (يد) يد خير واحسان واصلاح فلا تمتد الا الى كتاب تقرؤه او فقير ترحمه او مريض تنجده او جريح تضمده ...

فلا تمدوها الى حزب تتحزبه او مذهب تتشيعه او شعب تتبعه او زميل تفجعه . فتكون فتنة في الارض وفساد كبير .

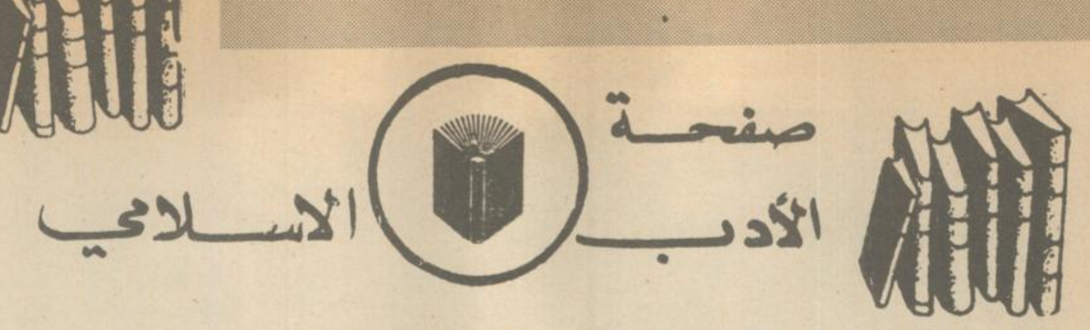
أنتم (شباب) منحكم الله (هذا الشباب النضر أمانة) فصونوه بالفضائل والحقائق ولا تدنسوه بالاثام والاباطيل ...

حافظوا على هذا الوقت الغالي من عمركم فتزودوا من العلم ما يعلمكم الحياة لا الكتب ويعرفكم الحقائق لا النظريات ، ويهديكم الى الله قبل الشهادات وليكن شعاركم (وقل رب زدنى علما) .

يا شباب – تعلموا قبل ان تسودوا ... وكونوا كالنحلة لا تطعم الا طيبا ولا تخرج الا طيبا

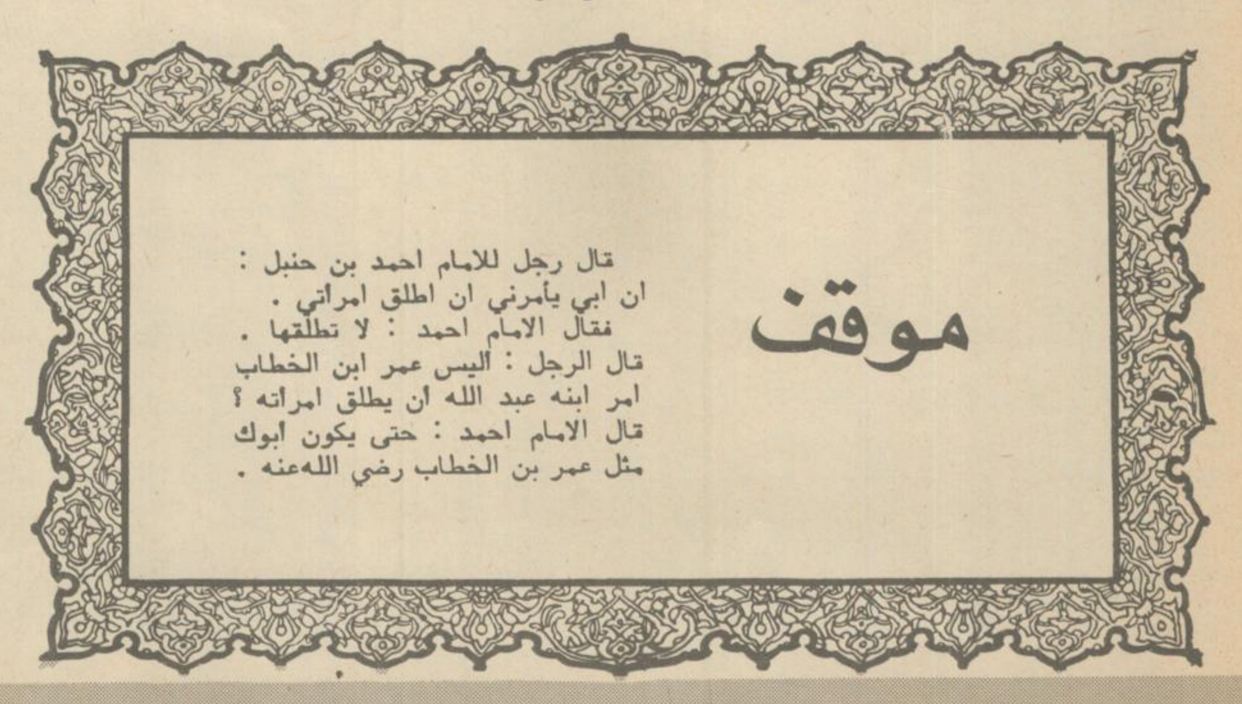
ان امتكم لترنوا اليكم لتمسحوا عنها العبرة . ولتقبلوا العثرة . ولتحلوا العقدة . فهل تسمعون النجوى وتهتدون السبيل ؟!

محمد عبد الحميد احمد



يسر مجلة « المجتمع » ان تخصص هذه الصفحة كل اسبوع لركن الادب الاسلامي وتعهد لتحريرها لاحد الاخوة الذين لهم سابقة في هذا الميدان

ونحن ندعو كل من يستطيع من اخواننا القراء للمساهمة وتقديم نتاجه الادبي من الشعر أو القصة أو النقد .. فالادب الاسلامي من اسلحتنا في مواجهة التحديات وسنقدم في كل اسبوع أنشاء الله بعض الاناشيد والقصائد الاسلامية للشعراء الاسلاميين وكذا بعض القصص والحكم والطرائف والملح التي تروح النفوس وتستنهض الهمم وتشحذ العزائم وتزيد من الحماس للعمل من أجل اعلاء كلمة الله ونرجو من اخواننا القراء وخاصة شباب الحركة الاسلامية في كل مكان ان يستظهروا ما ننشر من قصائد وأناشيد وأن يكرروا انشادها وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله (احفظ محاسن الشعر يحسن أدبك فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهى عن مساويها والله نسأل التوفيق والسداد والرشد .



موقف

قال رجل للامام احمد بن حنبل : ان ابي يأمرني ان اطلق امراتي .
فقال الامام احمد : لا تطلقها .
قال الرجل : أليس عمر ابن الخطاب امر ابنه عبد الله ان يطلق امراته ؟
قال الامام احمد : حتى يكون ابوك مثل عمر بن الخطاب رضي اللهعنه .

روى ان الامام احمد ويحيى بن معين صليا بمسجد الرصافة ببغداد فقام بين ايديهم احد القصاصين وقال : حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين ، قالا : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قالا لا اله الا الله خلق الله من كل كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان !!

واخذ القصاص يسرد القصة حوالي عشرين ورقة فجعل احمد بن حنبل ينظر الى يحيى بن معين وجعل يحيى بن معين ينظر الى احمد بن حنبل فقال له : احدثته بهذا ؟! فيقول : والله ما سمعت هذا الا الساعة . فلما فرغ الرجل من قصصه واخذ الاعطيات قعد ينتظر بقيتها ، فقال له يحيى بن معين مشيرا بيده : تعال ، فجاء الرجل سريعا متوهما أن ينال شيئا ، فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : احمد بن حنبل ويحيى بن معين . فقال : انا يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق فما تحققت الا هذه الساعة !! فكأن الدنيا ليس فيها يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيركما . انني كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين ؟!

فوضع احمد كمه على وجهه وقال : دعه يقوم فقام الرجل كالمستهزىء بهما .

كتب مرشحة للقراءة

- **رجال الفكر والدعوة في الاسلام**
  للاستاذ / ابو الحسن الندوي
- **عظماؤنا في التاريخ**
  للدكتور / مصطفى السباعي
- **رجال من التاريخ**
  للاستاذ / علي الطنطاوي
- **مواقف حاسمة للعلماء في الاسلام**
  للاستاذين / علي شحاته ، احمد رجب
- **الاسلام بين العلماء والحكام**
  للاستاذ / عبد العزيز البدري

اناشيد اسلامية

شباب الحنيف

شباب الحنيف هداة الشباب — تعالوا تعالوا لفصل الخطاب
اهاب النبي ونادى الكتاب — الى الله ندعوا اليه المآب
فطوبى لداع دعا واستجاب

الى الله رب الورى وحده — الى الدين لا مرتجى بعده
الى المصطفى نجتلى عهده — الى الحق نسأله وده
الى حرم الطهر نرجو المتاب

شباب الحنيف ... ...

هنا يثرب وهنا مكة — هنا الدين يرعى هنا العزة
هنا الطهر والنبل والعفة — هنا البأس والعزم والمتعة
فأين الى اين نبغي الذهاب

شباب الحنيف ... ...

اعيدوا المشارق في اسدها — وردوا الحمية في جندها
ودكوا المساوىء في مهدها — ونحوا الصوارم عن غمدها
ولا تحفلوا هاهنا للصعاب

شباب الحنيف ... ...

سلوا الكفر من رد طغيانه — سلوا الشرك من راع اعوانه
سلوا الكون من هز تيجانه — سلوا الحق من مد سلطانه
ثروا يوم بدر سديد الجواب

شباب الحنيف ... ...

سلوا احدا وسلوا خيبرا — سلوا الدم خضب وجه الثرى
سلوا ملك كسرى سلوا قيصرا — سلوا الحق فوقهما كبرا
سلوا البيد كم كشفت من حجاب

شباب الحنيف ... ...

سلوا الجهل في الارض من كبكبه — سلوا الظلم في الكون من ادبه
سلوا مشرق الملك او مغربه — سلوا مجد بغداد او قرطبة
ثروا ملككم كان فوق السحاب

شباب الحنيف ... ...

نسينا مكانتنا ها هنا — وعفنا الشريعة والموطنا
بنى الغى في ساحنا ما بنى — ولم يبق غير الونى والفنى
ولم نرع غير الهوى والكذاب

شباب الحنيف ... ...

هتافا هتافا جنود النداء — الينا الينا نحى اللواء
أيوم الجهاد تضن الدماء — وتغلوا الحياة ويحلوا البناء
ونرضى القيام بدنيا العذاب

شباب الحنيف ... ...

لكم هتف الدهر فيمن هتف — تعالوا لنحيى عهود السلف
وننتظم الحق فيمن خلف — تعالوا عفا الله عما سلف
وما ضاع في الله داع اناب

شباب الحنيف ... ...



اسطورة العملاء

شعر : عبد الله الرفاعي

شدوا المضارب فالهواء يزمجر
حل القضية ماكرا كيسنجر
اسطورة العملاء سالب لبهم
انشودة الجبناء جاء يدبر
يحكي فيلقى كل سمع مرهف
ويوقت الخطوات ثم يقرر
ما بين احدى خطوتين واختها
يرث الخيانة ابيض او احمر
حسب الاشارة لا يخالف امره
ابدا والا فالبديل محضر
منذا يعاند ساحرا بدهائه
مشت الركائب في البلاد تخبر
في حلبة الاعجاب يجلس وافد
دوس الكرامة والقداسة يضمر
اعراضنا من أجله مرهونة
فيها يمتع ناظريه ويفجر
والدار بيعت صفقة سرية
في يوم تسليم البضاعة تظهر
ولحينها يسري المخطط مدلجا
صوب العبيد يسومها ويخدر
الجيل لاه والشباب مخبل
والكل في غيبوبة لا يذكر
فتكت به خمر الضياع فما وعى
ماذا يحاك لامة تتعثر
نسيت مفاخرها أضاعت مجدها
تركت اصالتها وليست تقدر
ان ترجع الماضي بكل بهائه
من قال يصطنع العظائم ابتر
كالشبل خل طريقه فمضى الى
قطعان اغنام تقيم وتهجر
آوى اليهم كي يعيش بقربهم
وينال مما ياكلوه (غضنفر)
حتى تعود فعلهم وطعامهم
وغدا يخب كما تحب وينفر
ولربما حامت عليه ذبابة
ولى ومن هول الذبابة يزعر
فاتاه ناصحة وقال بحرقة
يا ابن الاسود علام فيهم تصبر
رد الغبي بقوله اهلي هنا
فأجابه لقمان انك تهزر
اصعد الى التل القريب بهمة
واصرخ بصوتك عاليا يتحدر
وانظر الى الاطيار تهجر عشها
والابل والابقار كيف تغادر
فاذا علمت بانك صوتك مرعب
فاعلم بانك من اسود تزار
هذا مثال فاتعظ يا من ترى
عدد النجوم شواهدا تتكرر
في كل ارض للحقيقة رائد
وبكل ركن للهداية منبر
والعازمون على التحرر دائما
يتحفزون لموقع يستنفر
ولئن طغى الطوفان يوما انهم
لم يتركوا امجادهم او ينكروا
ظلوا على رغم البلاء اعزة
لم يخنعوا ذلا ولم يتغيروا
وغدا تراهم حيث يظهر صحم
عمر يهدم ما بناه بلوفر
وصلاح يبني للعقيدة موئلا
بالعدل والاحسان زال المنكر
والصوت في سمع الزمان يجلجل
الله ـ من كل الجبابر ـ اكبر
فارحل ومن قبل الغداة بسرعة
الموت جاءك والعواصف تنذر
لا يستطيع لقاءنا كيسنجر
ابدا ويركع عندنا الاسكندر
بمسير جحفلنا تدك ممالك
ولهول موكبنا تشق الابحر
فاصعد الى المريخ رعبا اننا
من فوق راسك نمتطي او نظهر
عبر هي الايام فاحفظ عبرة
لله اورينها ولا اتحسر
البغي آخره الهوان وانه
يرد المهالك ظالم متكبر

●

زيارة وفد جمعية المركز الاسلامي الخيري في عمّان للكويت

قدم من عمان وفدجمعية المركز الاسلامي الخيري ـ الاردن ـ . والوفد مكون : مـن الدكتور علي الحوامدة والمهندس رائف نجم والسيد سعد الدين الزميلي .

ومهمة الوفد في الكويت عرض مشروع المركز الاسلامي على الجهات الرسمية والشعبية .

والمجتمع تتمنى للاخوة أقامة طيبة وتدعو أهل الخير الى دعم هذا المشروع الاسلامـي الطيب وهذه نبذة عن المشروع :

مشروع المركز الاسلامي الخيري في عمان

يتكوّن المشروع من ثلاث مؤسسات رئيسيه :

أ ـ المسجد ويتسع لالف من المصلين

ب ـ المستشفى ويتسع لثلاثمائه سرير وسيكون قاعة منها مجانية للفقراء .

ج ـ المركز الثقافي الاسلامي ويحوي قاعـة محاضرات اسلاميه ومكتبة وقاعة مطالعة

- مساحة ارض المستشفى ١٧ الف متر مربع في عمان ـ العبدلي .
- مساحة بناء المستشفى ١٦ الف متر مربع وهو مكون من ثمانية طوابق .
- عدد الاطباء والممرضين والممرضات والموظفين في مختلف الاقسام ٦٠٠
- تم الان بناء الهيكل العظمي للمستشفى وامامه تم فعلا تنفيذ مشروع السوق التجاري الملحق بالمستشفى والذي سيكون ربحه وقفا للمستشفى
- بلغت التبرعات للمشروع حتى الان ٤١٢ الف دينار .
- بلغت مجموع المصروفات ٢٦٣ الف دينار
- رصيد صندوق المشروع الان ١٤٩ الف دينار
- المبلغ المتبقي لاكمال المستشفى فقط ٨٥٠ الف دينار
- مساهمة بعض الدول العربية الشقيقـة كما يلي : ـ

حكومة الكويت	٤١٠٠٠ر٠٠٠ دينار
حكومة السعودية	٧٠٠٠ر٠٠٠ دينار
حكومة الاردن	١٠٠٠ر٠٠٠ دينار
حكومة قطر	٢٠٠٠ر٠٠٠ دينار
حكومة ابو ظبي	٢٥٠٠ر٠٠٠ دينار
المجموع	٢٥٦٠ر٠٠٠ دينار

- ساهمت المؤسسات والافراد والشركات في البلاد العربية بباقي المبلغ ١٥٦٠ر٠٠٠ دينار
- يعزز هذا المشروع صمود الاردن في وجه العدو الصهيوني والتبشيري ولكون الاردن الان يعاني هذا الخطر بشكل واضح ملموس ..
- يقوم فرع الجمعية في مدينة الزرقاء ببنـاء مسجد ومدرسة ومستوصف تبلغ تكاليفها ستة وتسعين الف دينار اردني .

يمكن دفع التبرعات الى الجهات التالية : :

١ ـ نقدا في مركز الجمعية الكائن في مبنى المستشفى الاسلامي الكبير الواقع على طريق السلط قـرب العبدلي ـ عمان ص.ب ٢٤١٤

٢ ـ شك أو حوالة بنكية لحساب مشروع المستشفـى الاسـلامي الكبير ـ في البنوك التالية وفروعها في العاصمة ومدن المملكة البنك العربي ـ رقم الحساب (٨٠/٤٢٤٤٩/٩)

البنك العقاري ـ رقم الحسـاب (٩٣٣٩)

البنك الاهلي الاردني ـ رقم الحساب (٦١٨٨)

بنك الاردن ـ رقم الحسـاب (٤٤٥٤)



الواجهة الشمالية من مشروع بناء المستشفى الاسلامي الكبير

ماذا يجري في السودان؟

قصة الجامعة التي اغلقها النظام

أعلن الرئيس نميري في خطابه يوم الاثنين الماضي اغلاق جامعة الخرطوم الى أجل غير مسمى ، حتى يتم صياغتها من جديد ، علميا واداريا ضمن سيطرة حزبه الحاكم الاتحاد الاشتراكي السوداني ، وهذا اجراء لا يعني غير شيء واحد : وهو أن الجامعة ستصبح جامعة حزبية وليست علمية .

وبالطبع هذا الاجراء — الاول من نوعه — جاء بعد أن فشل النظام — خلال فترة حكمه بحالها — في ترويض الجامعة بكل الوسائل الشرعية وغير الشرعية ، والتي وصلت حد استعمال الدبابات في نوفمبر ١٩٧١ ، فما هي قصة جامعة الخرطوم التي اضطر النظام المسلح على اغلاقها نهائيا عجزا عن مواجهة شبابها الاعزل الا من العقيدة والعلم ؟

تعتبر جامعة الخرطوم من أعرق الجامعات في المنطقة . وقد تأسست في تاريخ يرجع الى العقد الثاني من هذا القرن — تحت اسم كلية غردون التذكارية — وقد عرفت الجامعة منذ عهد الاستعمار البريطاني بعدم المساومة في القضايا الوطنية والقومية والتصدي لقيادة العمل الشعبي باعتبار أن طلابها وأساتذتها يشكلون النخبة المستنيرة بين فئات الامة السودانية .

وبعد رحيل الاستعمار عام ٥٦. استمرت الجامعة تلعب هذا الدور حتى جاء الحكم العسكري لاول مرة عام ١٩٥٨ ومن الطبيعي أن يحدث الصدام بين الجامعة باعتبارها الرافد الوطني الذي ظل يخرج الزعامات المثقفة ويضطلع بمهمة اعداد النخبة الممتازة اعدادا علميا حتى تساهم في قيادة البلاد بعد الاستقلال ... وبين المؤسسة العسكرية التي تفرض قيادتها بقوة السلاح وتقذف بالمغامرين والطامعين الى كراسي الحكم .

ولما اشتدت مقاومة الجامعة لحكم الفريق عبود ، أصدر قراره الشهير بضم الجامعة الى اشراف وزير التربية والتعليم المباشر — اللواء طلعت فريد — متجنبا القول بضمها الى الوزارة وانهاء استقلالها صراحة كما صدر القانون رقم — ٩ — والقاضي بقصر نشاط اتحاد الطلبة على الاهتمام برفاهية الطلبة وشئونهم الاجتماعية دون العمل السياسي وتفجر بذلك الموقف الجامعي بكامله وانتهى باضراب ديسمبر ١٩٦٣ الشهير وعدم الرضوخ لقرار الحكومة — واستمرت الجامعة تلعب دورها الطليعي وتطالب بالحريات العامة وتنتقد الواقع الاقتصادي والسياسي

والدستوري حتى كان عام ١٩٦٤ حيث دخلت معركتها الفاصلة مع اسقاطه عبر ثورة شعبية كاسحة ..

ثورة اكتوبر ١٩٦٤

منذ أوائل الستينات بدأت حركة الطلبة المسلمين — الاتجاه الاسلامي تسيطر على مواقع القيادة في اتحادات الطلاب وتوسع قواعدها حتى شملت قطاعات عريضة بين الطلاب وأساتذة الجامعة ووقفت الجامعة بكل قواها مع جبهة المعارضة التي تشكلت مع الاحزاب السودانية بزعامة الامام الصديق المهدي زعيم الانصار .. وكانت الحركة الاسلامية داخل وخارج الجامعة تعتبر عنصرا رئيسيا من عناصر المعارضة انطلاقا من مخالفة الاوضاع القائمة لتعاليم الاسلام روحا وشكلا ومن قناعة تامة في صفوف المسلمين بأن النظام الشوري هو الوحيد الذي يتيح لدعاة الاسلام قدرا نسبيا من الحركة والنشاط الديني والسياسي ولم يكن الشيوعيون ضمن تنظيم الجبهة ... فقد انسحبوا منها عام ١٩٦١ حينما زار برجينيف السودان في ذلك العام — وكان رئيسا لاتحاد الجمهوريات السوفياتية ابان خروتشوف — . واشاد بحكم الفريق ابراهيم عبود وطالب الحزب الشيوعي السوداني بالتعاون مع النظام — على غرار ما حدث في مصر — وفعلا أطلق سراح سكرتير الحزب الشيوعي وبدأ لقاءات سرية مع حسن بشير نصر رجل النظام القوي في ملتقى النيلين . في عام ١٩٦٤ بدأ الوضع في الجنوب يتأزم ويتدهور وحينما أفلست سياسة الحكومة العسكرية في معالجته ووصلت الى طريق مسدود ارادت ان تشرك الشعب السوداني معها في تحمل التبعة ... وطرحت المشكلة للنقاش على نطاق جماهيري . وبالطبع تصدت الجامعات السودانية لهذه المهمة فانعقدت الندوات في جامعة الخرطوم وفرع القاهرة ... وعملت القيادات الطلابية على افساح المجال لرجال الحركة الاسلامية ليعبروا عن و جهة نظر المعارضة فتحدث الشهيد الاستاذ محمد صالح عمر في جامعة القاهرة الفرع وقال انه من الصعب بحث هذه المشكلة في ظل الاوضاع الراهنة لان الحكم العسكري القائم نفسه يعتبر مشكلة وينبغي ازالتها أولا وانطلق الشيوعيون وعملاء النظام يفندون اراءه في الصحف الموالية للنظام ويشننون عليه هجوما مغرضا . وتحدث الدكتور حسن الترابي في جامعة الخرطوم مركزا على الاطار الدستوري للقضية وبحضور بعض اركان النظام . وكانت تلك الندوة بحق هي الشرارة التي اشعلت الثورة .. فأقدمت الحكومة على حظر ندوات الجامعة ولكن الطلاب اصروا على مواصلة النقاش باعتبار أن ذلك حق وطني لا يمكن أن يسلبوه واعلن عن الندوة الشهيرة التي كان من المفروض ان يتحدث فيها الشهيد محمد صالح عمر وبعض قيادات الحركة الاسلامية ولكن البوليس اقتحم حرم الجامعة وفض الندوة بالقوة .. فتحولت الندوة الى ساحة معركة سقط فيها بعض الطلاب برصاص العسكر واصيب العشرات بجراح مختلفة واعتقلت لجنة الاتحاد التي كان يرأسها الاستاذ حافظ الشيخ من انشط الوجوه في الاتجاه الاسلامي وتشكلت لجنة جديدة برئاسة ربيع حسن أحمد — مدير المركز الرئيسي لاتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة وكندا السابق — لمواصلة الجهاد .

وفي اليوم التالي قدم الدكتور الترابي — عميد كلية القانون وقتها والامين العام للاخوان المسلمين حاليا بالمعتقل — مذكرة أساتذة الجامعة التي استنكروا فيها حوادث القتل واعلنوا استقالة جماعية غير مشروطة وغير موقوته الا بزوال النظام العسكري الحاكم . وقاد موكب تشييع جثمان احد الطلبة الذين قتلوا في المعركة في شوارع الخرطوم ثم خطب في المشيعين وانطلقت التظاهرات الدامية في شوارع الخرطوم ثم عمت ارجاء السودان وسقط بعدها الحكم العسكري بعد اعلان الاضراب السياسي العام في السودان .

بعد هذه الثورة الناجحة ، برزت جامعة الخرطوم كمؤسسة جهادية راسخة تعتبر من اقوى المراكز السياسية في البلاد . وكان موقف الجامعة من أي قضية كفيل بأن يقضي عليها أو يدعمها ضد أي معارضة — كانت الجامعة هي العامل الحاسم في احباط المخطط الشيوعي للسيطرة على الوضع بعد اكتوبر — وظلت قيادتها في أيدي العناصر الاسلامية حتى اللحظة التي اعلن فيها الرئيس نميري اغلاقها اخيرا بعد ما عجز عن زعزعة موقفها .

الجامعة تحت ظل النظام العسكري الثاني

عام ١٩٦٩ أطاح العسكر مرة اخرى بالوضع الديمقراطي في السودان . وكانت الجامعة لحظة وقوع الانقلاب في العطلة الصيفية .. وكانت هذه من أثمن الفترات في صالح الانقلاب الجديد . وبعد ابتداء الدراسة كان العسكر قد وجدوا الوقت الكافي ليستعدوا لمواجهة الجامعة مستغلين العناصر الشيوعية داخل الجامعة . فاعدوا قانونا جديدا ينهي استقلال الجامعة وجمدوا اتحاد الطلبة ، وفصلوا قياداته من الدراسة بقرار سياسي . ثم فصلوا جميع العمداء وكبار الاساتذة المعروفين باتجاهاتهم الاسلامية المناصرين لاستقلال الجامعة أو



ماذا يجري في السودان؟

المناوئين للشيوعيين . وتم اعتقال مجاميع كبيرة من القيادات الطلابية والاساتذة ..

وفي اول انتخابات أتيحت للطلاب في ظل هذه الاجراءات ألقت الحكومة بثقلها خلف قائمة الشيوعيين لانتزاع القيادة من الاتجاه الاسلامي ويبدو أن الحكومة خدعت بتقارير الشيوعيين عن قدرتهم على هزيمة الاسلاميين فصار راديو أم درمان يعلن على المواطنين عن موعد اذاعة نتائج انتخابات الجامعة وكذلك الصحف ولكن في الموعد المحدد لم يسمع المواطنون شيئا عن انتخابات الجامعة ولم يسمعوا بها ابدا . نقد حقق الاتجاه الاسلامي اكبر انتصار له في تاريخ الانتخابات في الجامعة .. وبدأ المواطنون يتناقلون الخبر بطريقتهم الخاصة وانهالت التهاني من جميع المواطنين خارج الجامعة لقيادات الاتجاه الاسلامي التي كان بعضها قد خرج قبيل الانتخابات من السجون .

ثم كان أن جمد نشاط الاتحاد مرة أخرى من قبل السلطة .. وجرى المزيد من الفصل والاعتقال . استمر الصراع بين الجامعة والنظام بمنتهى الضراوة ولم تتوقف المحاكمات العسكرية عن النظر في التهم الموجهة ضد الطلبة والاساتذة : حتى كان شهر فبراير عام ١٩٧١ ، حينما تنامى الى علم الطلبة أن ثمة مخطط قد اعد لتشتيت الجامعة الى كليات صغيرة — كليات جامعية — توزع خارج الاقاليم — هذا في حين وضع مخطط اخر لتحويل الكلية العسكرية الى اكاديمية العلوم العسكرية — فانفجر الوضع في الجامعة بشكل لم يسبق له مثيل . وقام الطلبة باحتلال الجامعة والاستيلاء على مواد التموين والاغذية من المخازن والتسلح بكل ما وقع في ايديهم من ادوات واستمر الاعتصام رغم توعدات السلطة العسكرية حتى حركت دبابات سلاح المدرعات بقيادة اللواء خالد حسن عباس القائد العام — مستشار الرئيس حاليا للشئون الافريقية — والرائد ابو القاسم محمد ابراهيم بطل مجزرة الجزيرة ابا — والرائد زين العابدين محمد احمد — الوزير حاليا — ، وحاصرت الجامعة . ووقف اللواء خالد ينذر الطلاب بفتح الابواب التي احتشدوا وراءها خلال ربع ساعة ثم بدأ يعد عدا تنازليا ١٥ — ١٤ — ١٣ — وتأهبت الدبابات لاطلاق النار على الطلاب واقتحام السور فوق جثثهم .. ووقف الطلبة الشيوعيون في تظاهرة بائسة خلفه يهتفون : اضرب اضرب يا خالد في حين كان الطلبة والطالبات جميعهم داخل الحرم يواجهون التحدى ... هنا خشي الرائد زين العابدين مسؤولية المذبحة . ولعل ذكريات اكتوبر ١٩٦٤ قد طافت بخاطره ... فقاطع العد التنازلي الذي كان اللواء خالد منهمكا فيه واثناه عن فكرة قصف الطلاب .. وطلب من الطلبة أن يشكلوا لجنة للتفاوض معه وبالفعل اجتمع اليه بعض الطلاب حيث وعد بالنظر في مطالبهم بالعدول عن فكرة تعديل وضع الجامعة وانفض المشهد عند هذا الحد .. ورضخت الحكومة لموقف الطلاب بعد ذلك شعرت السلطة بأنه من الافضل مهادنة الطلبة فسمحت باعادة تشكيل الاتحاد وبالحريات داخل الجامعة .. ومن يومها والاتجاه الاسلامي يتزعم الجامعة بلا منازع . وظلت الجامعة قلعة حرة أو جزيرة حرة كما وصفها سكرتير الحزب الشيوعي في خطابه الشهير لن تبقى الجامعة جزيرة رجعية في محيط ثوري هادر —

حركة شعبان ١٩٧٣

حينما نظمت — الجبهة الوطنية — الاضراب العام في شعبان ١٩٧٣ ، كان طلاب جامعة الخرطوم مع طلاب الجامعات والمعاهد الاخرى في طليعة القوى التي نزلت الشارع مساندة حركة الشعب السوداني السلمية . وتعرضوا لرصاص جنود الانانيا الجنوبيين الذين استجلبهم النظام لحمايته بعد أن بدأ يتشكك في جميع المحيطين به . ثم أغلقت الجامعة .. التي لم تشهد عاما دراسيا واحدا دون أن تغلق منذ مجيء السلطة العسكرية الى الحكم ..

والان لم يكد يمضي على رجوع الطلبة الى الدراسة بعد أن أغلقت في اوائل هذا العام سوى شهرين .. وها هي الان تغلق نهائيا بعد أن اتهمها النظام في أعقاب المحاولة الانقلابية الاخيرة بايواء جنود الانقلاب وحيازة الاسلحة والمشاركة في المؤامرة . .

ان اغلاق الجامعة — نهائيا — يدل على ان النظام العسكري قد أعيته مواجهة رجالها وقوتها السياسية وان جميع محاولات الاحتواء والتسلل قد فشلت كما فشلت وسائل الفصل والتشريد والسجن والارهاب .. ولم يبق غير حل الجامعة نهائيا ... واعادتها مستقبلا لتصبح جامعة حزبية تابعة للسلطة .. فهل في وسع النظام أن يفعل ذلك ؟؟

● ان التناقض بين الجامعة ودور العلم والثقافة عموما وبين السلطة العسكرية تناقض يكمن في طبيعة النظام نفسه وما لم يتغير النظام فلا سبيل لازالة هذا التناقض .

● ان الروح الاسلامي المتمكن في صفوف الطلبة تمتد جذوره الى التعليم الابتدائي حيث تمتد حركة الطلبة المسلمين وتنظيماتهم حتى تلك المراحل وهذا يعني أن القضاء على الروح الديني بين الطلبة ليس من السهل اجتثاثه من فوق .

● ان سلاح الجامعة هو الفكر والعقيدة والثقافة وهذه اسلحة لا تواجه بالدبابات ولا القرارات العسكرية وما دامت السلطة لا تملك فكرا تقاوم به المواقف الفكرية والمبدئية لعناصر المقاومة في الجامعة فستظل مهزومة في هذا الميدان .

نحو.. حضارة الاسلام

بقلم : عبد القادر طاش التركستاني

● قامت الحضارة الغربية الحديثة على اسس مادية بحتة لا تقيم لغير المادة وزنا ، ولا تعترف بأية نزعة غير النزعة التي تقوم على الاعتبارات النفعية والمصالح الذاتية، ويخطىء الذين يحاولون تمييز الحضارة الشيوعية عن الحضارة الغربية لان الماركسية ليست الا فرعا في شجرة المادية وليست الا وجها اخر من وجهي الحضارة المادية ، وليس الاختلاف بين وجهي الحضارة المادية الا في الشكل والطريق والا في الاسلوب والتطبيق (فما الفرق بين الشيوعية في روسيا والوجودية في فرنسا والبراغماتزم — فلسفة الذرائع — في أمريكا . انها صور مختلفة متناقضة في الشكل تخوض صراعا حادا وجدلا عنيفا وتبدو متعادية متناحرة ، ولكنها مشتقة من اصل واحد ، وتتحرك نحو هدف واحد وتخوض معاركها في ساحة واحدة .. انها المادة . والمادة فحسب ملأت الساحة وسيطرت على مناهج الفكر وقواعد السلوك واسس النظم) (١)

وانطلاقا من القاعدة المادية راحت حضارة الغرب تهدم كل بنيان روحي وتقضي على كل نزعة اخلاقية او انسانية ومضت تنكر كثيرا من حقائق الحياة والكون لمجرد انها لا تنسجم مع النظرة المادية ولا تتوافق مع المنطق الحسي ، فانكرت الايمان بالله، وكفرت بالروح واشراقاتها وطرحت القيم الخلقية التي لا تدر نفعا ولا تجلب مصلحة .. ووصلت الى الدرك الاسفل الذي لا هبوط بعده.. وصلت الى الحيوانية في كل شيء وفي كل مناحي الحياة ..

ونتيجة لهذه الثورة المدمرة التي لا ترى أمامها سوى المادة .. فقد اعترى الفرد في هذه الحضارة قلق نفسي عارم ، وتمزق روحي مريع .. فتمرغ في أوحال الانحراف وانغمس في حمأة الفساد واصبح عبدا لشهوة جنس ، او لشهوة مال ، او لشهوة خصام ، او لشهوة شرب وسكر ..

واصيب المجتمع بآفات متعددة .. فتفككت العلاقات الانسانية بين افراده واصبحت تلك العلاقات تقوم على المنفعة والمصلحة لا اثر فيها لانسانية الانسان .. وتشتت افراده نتيجة الصراع المادي الحاد بين المصالح المتعارضة والمنافع المتناقضة وارتد المجتمع الى النزعات العنصرية والاعتبارات القومية ... وتداعت العلاقات الدولية وآذنت بانهيار ، وسيطرت قوى البغي والظلم على الدول الضعيفة تمتص مواردها وتنهب خيراتها وتسير بها حثيثا نحو مزيد .. من الذل والفقر والانحطاط الاجتماعي والتدهور الاقتصادي والتبعية السياسية . ولا شك ان شجرة المادية قد انتجت ثمرات مرة كريهة تمثلت في كثير من الفلسفات والنظريات في ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد والادب والفن وغير ذلك وراحت هذه .. الفلسفات والنظريات تبث في روع العالم روح الحيرة والتخبط والصراع والفوضى.

.. انها انتكاسة الانسانية ... وتدهور الحضارة ...

● ومن خلال الخضم الطامي .. ومن وسط هذه الحضارة المظلمة بدا بعض الناس الذين اثقلت روحهم تلك المادية المرهقة وبعثت في قلوبهم تساؤلات الحيرة والقلق .. بداوا يتساءلون عن حقيقة حضارتهم ... وبداوا يفكرون في خلاص.. ويبحثون عن سبيل نجاة .. واتجه بعضهم الى الشرق عله يجد في دياناته المشهورة نسمات روحية تسد فراغه الروحي وترده الى انسانيته الكريمة . ولذلك (فليس عجيبا أن نرى منهم — وخاصة في أمريكا — من يعتنق البوذية ومنهم من يعتنق البهائية ، والذين يعتنقون منهم الاسلام فريقان : فريق يرضي بالاسلام قلبه وعقله ، وفريق يرضي به روحه ووجدانه) (١)

وبدا لعقلاء هذه الحضارة ولبعض علمائها ممن اكتشفوا زيفها أن يطلقوا النذر ، والصيحات بقرب انهيارها وسقوطها .. وقد الف بعضهم كتبا في ذلك نشير الى بعض منها .. مثل كتاب « سقوط الحضارة » لكولن ولسون ، و « تدهور الغرب » لاشبنجلر و « رواية : الساعة الخامسة والعشرون » للروسي كونستيتان جيورجو ...

ها هي ذى حضارة الغرب « الراسمالي » قد غربت شمسها .

وها هي ذى حضارة السوفيت « الشيوعي » قد غربت شمسها ..

فأين هي الحضارة الجديدة التي تقود مسيرة البشرية ؟.. وأين هي الحضارة الجديدة التي تنقذ الانسانية .. وقد اقتربت من النهاية ؟!!

اهي ديانات الشرق الوثنية الروحية ..؟ اهي الرهبنة المسيحية ؟ اهي اليهودية المغلوطة ؟...



ليست ديانات الشرق الوثنية هي الحضارة المنتظرة (لان الحضارة تقوم على الفكر والتفكير الصحيح والتجرد من الخرافات والاوهام ، والوثنية في حد ذاتها نقيض ذلك كله .. ولان الروحانية التي يحتاج اليها العالم في حضارته المرتقبة هي الروحانية الايجابية البناءة التي تساهم في رقي الانسان واطراد تقدمه ، والروحانية الشرقية الوثنية هي روحانية سلبية تفر من الحياة وتنهزم من اداء الواجب ، وتعتبر رقى الانسان المادي رجسا يجب أن يتطهر منه وتشن الحرب عليه) (١)

وليست المسيحية واليهودية بقادرة على انقاذ البشرية . لانها ـ معا ـ تتضمنان اغلاطا وتشويهات واضاليل وابرز ما في المسيحية من انحراف يتجلى في فكرة تعدد الالهة ، وتعدد المصادر الدينية ، وابرز ما في اليهودية من زيغ يتضح في فكرة تعدد الالهة ايضا وفي اسطورة شعب الله المختار ...

واذن ... فحضارة الاسلام هي الحضارة المنتظرة .. التي تحقق للانسانية سعادتها .. وهو قول لا نطلقه على عواهنه .. بل لدينا عليه الادلة والبراهين .. ان اية حضارة تحقق للانسانية امالها لا بد وان تتصف بصفات تجعلها قادرة على تحقيق تلك الامال .. فما هي الصفات التي تميز حضارة الاسلام عن غيرها والتي حكمنا انطلاقا منها بأن حضارة الاسلام هي حضارة المستقبل ؟...

● وفي محاولة مختصرة مركزة نلقى ـ في هذا المقال ـ اضواء على اهم تلك المميزات لتتجلى أمام الباحثين عن الحقيقة بروعتها وسموقها وكمالها وتوازنها ...

□ ان حضارة الاسلام حضارة ربانية صنعها ووضع مناهجها ورسم طريقها واوضح معالمها وسن قوانينها خالق الكائن البشرى (العليم بما يصلحه ويصلح له ، وهو المطلع على خفايا تكوينه وتركيبه وخفايا الملابسات الارضية والكونية كلها في مدى الحياة البشرية كذلك) (٢)

ولذلك فان مناهج هذه الحضارة مبرأة من نتائج الجهل الانساني والقصور الانساني والضعف البشري الذي يعتور المناهج البشرية الوضعية .

□ وحضارة الاسلام حضارة « الوحدة » في كل نواحيها : الوحدة في العقيدة فهي أول حضارة تنادي بالاله الواحد المعبود وحده والدينونة له وحده ..

(تحرر البشر من الدينونة لغيره وتخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده وبذلك تحقق للانسان كرامته الحقيقية وحريته الحقيقية) ١ والكرامة والحرية من اهم مقومات الحضارة الصحيحة ..

والوحدة في الرسالة فرسول الاسلام واحد وهو خاتم المرسلين ولا رسالة قبل رسالته يتلقى عنها المسلم ولا رسالة بعد رسالته ابدا .

والوحدة في التشريع فلا يتلقى الانسان تصوراته ومفاهيمه وقيمه وموازينه وشرائعه وقوانينه الا من مصدر واحد .

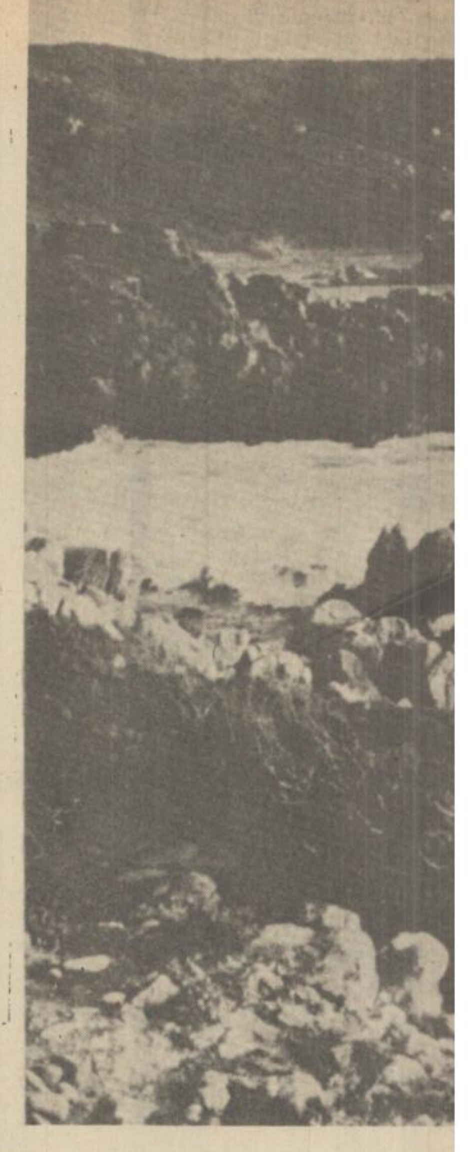
ان عنصر الوحدة سمة بارزة في حضارة الاسلام تشمل كل المجالات وتتضح في جميع نواحي الحياة وعندما تتحذ الكينونة الانسانية تكون في اوج قوتها الذاتية وفي اوج تناسقها .

□ وحضارة الاسلام انسانية عالمية



.. وقد اعلن القرآن الكريم (وحدة النوع الانساني رغم تنوع أعراقه ومنابته ومواطنه .. وجعل حضارته عقدا تنتظم فيه جميع العبقريات للشعوب والامم التي خفقت فوقها راية الفتوحات الاسلامية ولذلك كانت كل حضارة تستطيع ان تفاخر بالعباقرة من ابناء جنس واحد وامة واحدة الا الحضارة الاسلامية فانها تفاخر بالعباقرة الذين اقاموا صرحها من جميع الامم والشعوب) (٢)

وربط الاسلام بين افراد الجنس البشري برابطة العقيدة . تلك الرابطة التي لا تنفصم عراها (لانها فوق المنافع والمطامع والعصبيات والاهواء وضع بها الاسلام الموازين



الفاصلة التي تتحددبها علاقات القرب والبعد ويتعين على اساسها موقف الولاء او العداء دون اي اعتبار لما تواضع عليه الناس في مجتمع الجاهلية من مقاييس العصبية او الجنس او اللون . تلك المقاييس التي مزقت الشمل ... واثارت الاحقاد وصنفت البشر طوائف وطبقات تصنيفا يذكى نار العداوة والبغضاء) (١) .

وان هذه الاخوة الصادقة هي التي تنشىء الكيان العالمي الواحد ، المترابط ، المتكامل ، القوي ..

□ وحضارة الاسلام تتسم بالشمول الذي يعالج كل نواحي الانسان ، ويهتم بكل طاقاته ، سواء طاقته الجسمية او العقلية او الروحية البناءة ، ويمزج بين هذه الطاقات ويربط بينها بحيث لا ينفصل عمل واحد منها عن غيره .

□ ومع الشمول التكامل الذي يعالج الواقع البشري بكل مقوماته : التصور الاعتقادي الذي يفسر الوجود ويحدد مكان الانسان فيه ويحدد غاية الوجود الانساني ، والنظم الاخلاقية والاسس التي تقوم عليها ، والسلطة التي تستمد منها ، والنظم السياسية وانواعها وخصائصها ، والنظم الاجتماعية وقواعدها واهدافها ، والنظم الاقتصادية وفلسفاتها واشكالها .. والنظم الدولية ، وعلاقات الدول بعضها ببعض ..

□ وبعد الشمول والتكامل تتميز حضارة الاسلام بالتوازن الذي لا يطغى معه جانب على جانب من جوانب الانسان (توازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح ، توازن بين ماديات الانسان ومعنوياته توازن بين ضروراته واشواقه ، توازن بين الحياة في الواقع والحياة في الخيال ، توازن بين الايمان بالواقع المحسوس والايمان بالغيب الذي لا تدركه الحواس ، توازن بين النزعة الفردية ، والنزعة الجماعية توازن بين النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، توازن في كل شيء ، في الحياة) (٢)

.. (وهذا التوازن يحقق للانسان في الارض اقصى ما يستطيعه من سلام وسعادة وانتاج في كل حقل من حقول الانتاج المادي والمعنوى على السواء) (٣)

□ وحضارة الاسلام حضارة روحانية بناءة (تلازم الجندى في حربه والعامل في مصنعه والعالم في درسه والفيلسوف في بحثه والقاضي في محكمته ..

... والموظف في وظيفته والرئيس في رئاسته . تلازم كل انسان في جده وهزله وحركته وسكونه وليله ونهاره ويسره وعسره وصحته ومرضه ، لا تمنعه في حال عن حال ، بل تنقله من كمال الى كمال ، وتذكره بالله الذي خلقه والارض التي درج عليها والناس الذين يعيش معهم والعالم الذي هو جزء منه) (١)

● ولعل من المفيد ان نشير الى نقطة هامة لها دورها في انشاء الحضارة الصحيحة التي تنعدم فيها كل اشكال القهر والاستعباد والتسلط والكبت تلك هي التسامح الديني .. وقد عرف الاسلام بأنه دين التسامح في صورة لم تعرفها حضارة مثل حضارته .. حتى اعترف كثير من كتاب الغرب بروعة ذلك التسامح فقال غوستاف لوبوَن (ان الامم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب ولا دينا سمحا مثل دينهم)

. . .

تلك بعض سمات الحضارة الاسلامية .. نسوقها لنؤكد ان البشرية اليوم بحاجة الى حضارة تتحقق فيها هذه السمات لانها جربت حضارات اخرى فحصدت المروالعلقم والصاب والسم وها هي ذى تهرب من ذلك الجحيم متلفتة نحو نعيم .

ومن حقنا ان نعلن لهذا العالم الحائر ان حضارتنا – حضارة الاسلام – ليست حضارة رسمت على خريطة خيالية لا تعيش الا في الاحلام .. بل هي حضارة عاشت في واقع الارض سنين عددا ، وامتد تأثيرها ووهج سموقها الى اجيال واجيال .. ونجحت تجربة الحضارة الاسلامية لانها كانت تملك كل مقومات النجاح واسباب الفوز .. نجحت في وقت كان التخلف والظلام والجهل يضرب بأياديه المتوحشة على العالم كله من اقصاه الى اقصاه – واليوم – والعالم يبحث عن المخرج ويفتش عن المخلص – افلا نقول بقوة وعزم : ان العالم بحاجة الى الاسلام .. افلا نعلن في صراحة ووضوح ان العالم لم يجد خلاصه الا في الاسلام اذا كانت تجربة الاسلام قد نجحت بالامس في عصر الظلام .. افلا تنجح اليوم في عصر النور والتقدم العلمي وانكشاف المجهول من الكون .. ان (البشرية بجملتها – من الناحية التصورية الفكرية – قد تكون اقرب الى ادراك طبيعة ذلك المنهج (منهج ... الحضارة الاسلامية) واقدر على حمله منها يوم جاءها اول مرة غريبا عليها كل الغرابة ..) (١)

نحو.. حضارة الاسلام

● واذا كان المسلمون الاوائل — قد استجابوا لنداء الله الذي اختارهم وخاطبهم بقوله (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (٢)
وخاطبهم ايضا بقوله (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) (٣)، اذا كان المسلمون الاوائل قد استجابوا لهذا النداء الالهي الذي يحفزهم الى حمل الرسالة رسالة قيادة الناس ودلالتهم الى طريق الحق والخير .. فقادوا الانسانية الى ربوع الامن والنور فان هذا النداء الخالد ليستحث خطانا اليوم (لنحمل اللواء مرة اخرى ونرفع المشعل من جديد ننقذ به الشعوب التي تتيه اليوم في ظلمات الخوف والقلق والشهوة والظلم واليأس المميت ثم لا تجد مخلصا من ذلك الا بالانتحار انتحار الافراد بالاسلحة والسموم القاتلة وانتحار الشعوب بالقنابل الذرية والهيدروجينية) (٤)

● ان العمل من اجل انقاذ العالم وبعث حضارة الاسلام التي تقود السفينة العالمية الى شاطىء الامن وبر السلامة لهو مطلب الهي وواجب مقدس وعلى المسلمين — اصحاب تلك الحضارة — ان لا يفرطوا فيما استخلفهم الله عليه .

اما الطريق والسبيل لبعث الحضارة الاسلامية فهو ايجاد المجتمع المسلم الذي يسير على اصول حضارية قوية ويقوم بتنفيذ المنهج الالهي في واقع الارض ولن يتحقق هذا المجتمع الا بوجود (الطلائع المؤمنة القوية الوثابة) (التي تنطلق من جديد الى دعوة البشرية الى الدخول في الاسلام كرة اخرى والخروج من هذه الجاهلية الفكرة التي ارتدت اليها . على ان تحدد للبشرية مدلول الاسلام الاساسي وهو الاعتقاد بالوهية الله وحده . وتقديم الشعائر التعبدية لله وحده والدينوية والاتباع والطاعة والخضوع في امور الحياة كلها لله وحده) (٥) .

... هذه الطلائع المؤمنة تحتاج الى عمل حركي مكثف وتربية اسلامية متكاملة واستعداد في كل جانب ... انها جنود الايمان تحتاج الى العقيدة الراسخة والقوة الكاملة والفقه الواعي والعلم المنير والاستعداد المادي ..

وعندما ينشأ مجتمع حضارة الاسلام فلا بد ان يلتفت اليه العالم الغربي المنهوك القوى ويأخذ عنه ما يخفف من شقائه وآلامه ...

● ان العمل في سبيل بعث حضارة الاسلام عمل شاق وطويل يحتاج .. الى جهود مضنية ...
ويكلف تضحيات جسيمة ...
ويسبب عذابات مؤلمة ..
ولكنه عمل لا بد منه ولا مهرب من القيام بأعبائه لانه المسؤولية التي كلفنا اليه اداءها والامانة التي حملنا اياها ..

ومتى تخلينا عن تلك المسؤولية ، وتنازلنا عن تلك الامانة ، فقد فرطنا في جنب الله ، وفرطنا في جنب أنفسنا وفرطنا في جنب العالم كله .

عبد القادر طاش التركستاني
كلية اللغة العربية — الرياض

(١) المسالة الاجتماعية لعمر عودة الخطيب ١٨٩
(١) من روائع حضارتنا للسباعي ١٥
(١) من روائع حضارتنا ١٨
(٢) هذا الدين لسيد قطب ٢٠–٢١
(١) نقه الدعوة لسيد قطب ٧٣
(١) المسالة الاجتماعية ٢٠٧
(٢) من روائع حضارتنا ٣١
(٢،٣) منهج التربية الاسلامية لمحمد قطب ٢٩ ، ٣٠
(١) من روائع حضارتنا ٣١–٣٢
(١) هذا الدين لسيد قطب ٦٦
(٢) سورة ال عمران ١١٠
(٣) سورة البقرة ١٤٣
(٤) من روائع حضارتنا ٢١
(٥) نقه الدعوة ١٦٢–١٦٣

توقعات المجتمع

منذ عام ونصف

• رقم العدد ٢٠٣

• التاريخ ١٤ جماد الاول ١٣٩٤ - ٤ يونيو ١٩٧٤

صورة الحاضر والمستقبل بعد سقوط «ثورتين!!!»



العاملون للاسلام . لايستطيعون ممارسة واجبهم الاسلامي في العمل والجهاد . ولا يستطيعون دفع نشاطهم – بوعي ونظام – في مجرى الجد والايجابية .. الا اذا عرفوا عصرهم – مع معرفتهم باسلامهم – والا اذا كان احساسهم بالمرحلة التاريخية مرهفا ويقظا . ان دراسة البيئه ومعرفة مشكلاتها وفضائلها ورذائلها شرط من شرائط التطبيق الاسلامي .

وان دراسة الظروف المحيطة والانتباه لخط سيرها باهتمام عال شرط من شروط العمل والايجابية .

والمنطقة تموج موجا باحداث ومواقف وتبدلات سياسية واجتماعية وحضارية لم يشهدها تاريخنا كله .

وهذا يقتضي متابعة الاحداث ومعرفتها ودراستها وتكوين رؤية صحيحة واضحة عنها ، بالدراسة الموضوعيه .. لا بالتخمين او التصورات السلبية التي تجعل الاحكام المرتجلة عوضا عن العلم والاطلاع .

توقعات المجتمع



ولكن لماذا كل ذلك ؟

أمامنا الان ثلاث حقائق تزكى هذا الامر وتؤكده توكيدا .

١ ـ ان المسلمين لاينبغي ان يكونوا تحت طائلة

ويقضى الامر حين تغيب تيم
ولا يستأمرون وهم شهود

ينبغي ان يكونوا حاضرين شهداء. والحضور والشهادة يقضيان بالادراك وفتح العين وشحذ العقل والوعى .

٢ ـ ان الاسلام هو المقصود والمستهدف . فالوجود اليهودي الصهيوني والدعم الصليبي الشيوعي له انما يريد ضرب الاسلام وتصفيته.

والاحتلال اليهودي لفلسطين هو بمثابة قاعدة انقضاض على الاسلام كله في المنطقة .

ان المعركة الحقيقية هي بين الاسلام .. واليهود .

وما ينبغي ان يغفل اولياء الاسلام عن هذه الحقيقة ..وبالتالي لايجوز من رجل يحمل مبدأ الاسلام وشعاره ان يدير ظهره او يتغافل عما يجري وكأن الامر لايعنيه . او كأن الظروف المحيطة لاتمثل طوقا لحركة الانتعاش الاسلامي .

٣ ـ ان الاسلام له خاصية (الشمول) وهذا يقتضى ـ عملا ـ الاهتمام بالاحداث السياسية والتاريخية كجزء من اهتمامات الاسلام .. وكمؤثر على سيرته .

ان هناك تناقضا معيبا بين رفع شعار الشمول ـ نظريا ـ ثم الانحصار ـ عمليا ـ في اجزاء منه .

صحيح ان هناك اسبقيات في سلم الترتيب . ولكن الترتيب لايعنى اغماض العين عن المهام الاخرى او التغابي والتجاهل .

□ ان الامة العربية الاسلامية تجتاز مرحلة بالغة التعقيد والتعرجات والمكر والدهاء والخداع والتضليل ، والاغراء والكيد الاقليمي والعالمي .

مرحلة .. لها ما بعدها حقيقة .

□ (والمجتمع) تجتهد في تقديم صورة عن الواقع والمستقبل فلعلها تعين العاملين على تبين اجزاء الخريطة . وطرق السير .

صورة الواقع

لانود سرد الاحداث فهذا شيء يعرفه العام والخاص .

نريد ان نركز على نقاط جوهرية . في ضوء الاحداث الجارية والوقائع المعاشة . اي توقيع مايسمى « بالفصل بين القوات في مصر وسوريا » وما سبق ذلك وما صاحبه .. ثم ماتلاه .

● النقطه الاولى ان مبدأ القضية قد تجوهل تماما . فقضية فلسطين صغرت فصارت ازالة لاثار العدوان عام ١٩٦٧ .. ثم صغرت فحصرت في موافقة العدو على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ..ثم صغرت فصارت حرب تحريك .. ثم صغرت فصارت فصلا للقوات على جبهتي الجولان والقناة .

قد تكبر من جديد . ويطالب العدو بالجلاء عن الاراضي التي احتلها عام ١٩٦٧ .

لكن التصغير الاول سيظل سارى المفعول .

وهو تصغير خطير جدا لانه منح العدو ارض فلسطين مقابل الجلاء عن سيناء والجولان . ومعنى ذلك ـ مباشرة لا استنتاجا ـ ان مبدأ تحرير فلسطين قد تجوهل .

● النقطة الثانية ان جوهر القضيه ـ وليس مبدأها فحسب ـ قد نحى من الساحة . وهو الاسلام .فاليهود كيان عقائدى زحف على المنطقة لبناء دولة عقائدية تتوسع على حساب الاسلام . وتحاول ان تصفى حسابها القديم معه .

جوهر القضية هذا ليس في ذهن الحكام . ولا في وسائل عملهم . والتغافل عن الجوهر يؤدى باستمرار الى حلول شكلية سطحيه متهافتة باهتة .

● النقطه الثالثة : ظهور موقعي الاتفاقات مع العدو بمظهر البطولة والانتصار .. وهذا افساد لمقاييس الامة من جهة .. واستخفاف بوعيها من جهة اخرى .

● النقطة الرابعة : الاستعمار الامريكي .. بدلا من الاستعمار الروسي . بمعنى ان الحرب التي نشبت أخيرا لم تحرر المنطقة من النفوذ الاجنبي كله وانما حل نفوذ امريكي محل النفوذ الروسي .

الذي تغير هو وضع العنق فحسب
الذبح كان في الجانب اليسار .
فأصبح في الجانب اليمين !!

ولا فرق بين ان يذبح الانسان من هذا الجانب او ذاك . فكله ذبح والسكين واحدة .

● النقطة الخامسة : فقدان الرؤية التاريخية . ففى الوقت الذي برزت فيه قوى جديدة . مثل الصين واليابان واوربا . وتقارب العالم الاسلامي . تعلق المتأمركون من جديد بأفكار الاربعينات والخمسينات فظنوا ان العالم لم يتحرك منذ ان كانوا يفكرون في الارتباط بأمريكا قديما .



● النقطة السادسة : ان الثورات والانقلابات التي قامت وزعمت انها جاءت لتحرير فلسطين فقدت مبرر وجودها .

هذه — تقريبا — خلاصة واقعية . وحصاد مر بتجارب ربع قرن من الزمان .

وهذه الخلاصة تكون صورة عن الواقع الذي تعيشه الامة .

صورة المستقبل
التكيف .. ام التغيير ؟

تلك كانت صورة الواقع .

فما هي صورة المستقبل ؟

المستقبل لاينفصل عن الواقع — عادة — الا في حالات معينة من التاريخ .

حالات الانتفاضات الكبرى والعميقة التي تنقل الامة جذريا من واقع سيء الى مستقبل احسن .

ولا نرجم بالغيب ولا نستبق الاحداث . لكن مشيئة الله — سبحانه — قادرة على كل شيء . قادرة على احداث هذه الانتفاضات والتي تنقل الامة من حال الى حال . بيد ان الله — تعالى — قد قضى بأن التغيير لن يحدث الا اذا باشر الانسان اسبابه . واخذ بمقوماته :

« ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

في نطاق الاسباب المتطورة سيطرح شعاران في المنطقة .

● اما التكيف مع ماحدث . حيث يرتب الناس امورهم واحوالهم وانفسهم على اساس التنازلات والاستسلام .

● واما التغيير : ان ترفض الشعوب او الطلائع المؤمنه الحرة في الشعوب مبدأ التكيف والرضوخ .

وهنا تنشأ حركة في اتجاهين متضادين .

١ — حركة تغيير تحاول قسر الناس على التكيف مع الاوضاع المتأمركة .

٢ — حركة اصيلة تعمل على التغيير الاصيل . اداء لواجبها . وانقاذا للامة مما تعانيه .

الشيوعيون سيحاولون — وقد منحتهم الهجمة الامريكية شيئا من اليقظة والحركة — استثمار الظروف وانتهاز الفرص . واقناع الامة بأنهم هم البديل المرتقب .

ستعاود الحركات الوطنية المجردة الظهور من جديد على اساس اقليمي ينكب على المصلحة الوطنية . ويتخلى عن القضايا الكبرى التي تهم الامة بأسرها .

ستظهر طبقات متأمركة مترفة .. تجعل اعناقها جسرا للنفوذ الامريكي وترتبط مصلحيا بالشركات ورجال الاعمال الامريكيين .

وستنشيء هذه الطبقات — بطبيعة اخلاقها ومسالكها واساليبها — اوضاعا سيئة تعمق هوة التفاوت بين قطاعات المجتمع اوضاعا مثل الاوضاع التي انشأتها الامتيازات الاستعمارية القديمة .

سينشط الهدامون — برعاية اليهود — في تدمير الحياة الاجتماعية والاخلاقية في العالم العربي عن طريق الفنانين والسينما والتلفزيون وكتاب الغزو الفكري . والصحافة الماجنة .

ولكن الفجر — رغم كل ذلك — يلوح من بعيد .

فكل هذه المحاولات الشريرة سترتد على اعقابها . او يقل شرها الى اقصى درجة اذا ادركنا الحقائق التالية :

● ان هذه الاوضاع — صورة الواقع والمستقبل — تولد مدا عظيما من السخط والململة الاجتماعية والسياسية .

هذا المد سيجدد في الامة معاني الكفاح . ويورثها مرانا على المقاومة ويوقظ خصائص التحدي في اعماقها الدفينة .

ان قصه كفاح المسلمين طويلة . ولن تنتهي ابدا عند لحظات التوقيع على مايسمى « بفصل القوات » .

ان العودة للخضوع لامريكا لاتعني قط ان المسلمين سيطوون رايات كفاحهم وجهادهم .

● انه ينبغي ان تتعمق صورة محددة في الضمير الاسلامي .. ان المسلمين هم البديل .. لا الشيوعيون ولا المتأمركون . ولا المائعون .

صورة يتصورها المسلمون في اليقظة ويحلمون بها في المنام واليقين بشيء يمثل اقوى دوافع العمل والايجابية .

● توسيع اوعية الوعي الاسلامي بحيث يشمل الامة كلها . ولا ينحصر في حركة او حزب .

فمن التجارب ان الحركة المجسدة في عدد محدود يمكن ان تضرب .. لكن حين يشمل الوعي الاسلامي الامة كلها تنحصر القضية في احتمالين :

١ — اما ان يعجز الخصوم عن حرب امة بكاملها . فيرتاح المؤمنون من شرهم ويمضون في طريق الله صاعدين راشدين .

٢ — واما ان يحاولوا قمع اتجاه الامة فيدخلون معها — من ثم — في صراع شامل يحدد المواقف بصراحة . ويجند طاقات الامة كلها لحرب الخصوم .

والله غالب على امره .

الصيام

للدكتور يوسف القرضاوي

نوع الاسلام في عباداته : فمنها ما يتمثل في القول كالدعاء وذكر الله ، والدعوة الى الخير ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وتعليم الجاهل ، وارشاد الضال ، وما يدور في هذا الفلك .

ومنها ما يتجلى في الفعل : بدنيا كالصلاة ، او ماليا كالزكاة، او جامعا بينهما كالحج والجهاد في سبيل الله .

ومنها ما ليس قولا ولا فعلا ، ولكنه كف وامتناع فقط وذلك كالصوم الذي هو امتناع عن الاكل والشرب ومباشرة النساء من طلوع الفجر الى غروب الشمس .

وهذا الامتناع والترك ان بدا سلبيا في مظهره ، فهو عمل ايجابي في حقيقته وروحه ، اذ هو كف النفس عما تشتهيه بنية القربة الى الله تعالى . فهو بهذا عمل نفسي ارادي له ثقله في ميزان الحق والخير والقبول عند الله .

النية اذن هي الفيصل في كل فعل وترك ، وهل الدين الا فعل وترك ؟ فعل للمأمور به ايجابا او استحبابا وترك للمنهي عنه تحريما او كراهة . بل هل الفضائل الا فعل لما ينبغي وترك لما لا ينبغي ؟

ومن هنا فرض الله الصيام لتحرير الانسان من سلطان غرائزه وينطلق من سجن جسده ، ويتغلب على نزعات شهوته ويتحكم في مظاهر حيوانيته ويتشبه بالملائكة ، فليس عجيبا ان يرتقي روح الصائم ويقترب من الملأ الاعلى ويقرع ابواب السماء بدعائه فتفتح، ويدعو ربه فيستجيب له ويناديه فيقول : لبيك عبدي لبيك .

وفي الصوم تقوية للارادة وتربية على الصبر ومن لم ينتصر على نفسه وشهواتها هيهات ان ينتصر على عدوه ومن لم يصبر على جوع يوم هيهات ان يصبر على فراق اهل ووطن من اجل هدف كبير .

رمضان كريم

أيام الأسبوع	رمضان ١٣٩٥	سبتمبر ١٩٧٥	المواقيت الشرعية حسب الزمن العربي: امساك	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
الثلاثاء	١١	١٦	١٠ ٩	١٠ ١٩	١١ ٣٩	٥ ٥٠	٩ ١٨	١٢ ٠٠	١ ١٨
الأربعاء	١٢	١٧	١١	٢١	٤١	٥١	١٩	٠٠	١٨
الخميس	١٣	١٨	١٣	٢٣	٤٣	٥٢	١٩	٠٠	١٨
الجمعة	١٤	١٩	١٥	٢٥	٤٥	٥٣	٢٠	٠٠	١٨
السبت	١٥	٢٠	١٧	٢٧	٤٧	٥٤	٢١	٠٠	١٨
الأحد	١٦	٢١	١٠ ١٨	١٠ ٢٨	١١ ٤٨	٥ ٥٤	٩ ٢١	١٢ ٠٠	١ ١٨
الاثنين	١٧	٢٢	٢٠	٣٠	٥٠	٥٥	٢٢	٠٠	١٨

أيام الأسبوع	رمضان ١٣٩٥	سبتمبر ١٩٧٥	المواقيت الشرعية حسب الزمن الافرنجي: امساك	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
الثلاثاء	١١	١٦	٤ ٣	٤ ١٣	٥ ٢٢	١١ ٤٣	٣ ١١	٥ ٥٣	٧ ١١
الأربعاء	١٢	١٧	٣	١٣	٣٣	٤٢	١١	٥٢	١٠
الخميس	١٣	١٨	٤	١٤	٣٤	٤٢	١٠	٥١	٩
الجمعة	١٤	١٩	٤	١٤	٣٤	٤٢	٩	٤٩	٧
السبت	١٥	٢٠	٥	١٥	٣٥	٤١	٩	٤٨	٦
الأحد	١٦	٢١	٤ ٥	٤ ١٥	٥ ٣٥	١١ ٤١	٣ ٨	٥ ٤٧	٧ ٥
الاثنين	١٧	٢٢	٦	١٦	٣٦	٤١	٨	٤٦	٣